الأحجار الكريمة

في حضارة بلاد الرافدين

دار المشرق الثقافية
دهوك – العراق

ORIENTAL CULTURAL CENTER
DUHOK - IRAQ

ܒܝܬ ܡܪܕܘܬܐ ܕܡܕܢܚܐ
ܢܘܗܕܪܐ - ܒܝܬܢܗܪ̈ܝܢ

دەزگەهێ ڕۆژهەلات يێ رەوشەنبيرى
دهوك – كوردستانێ

صاحب الإمتياز: سركيس آغاجان

اسم الكتاب : الاحجار الكريمة في حضارة وادي الرافدين

تأليف : انتصار احمد حسن حميد

التصميم والاخراج الفني : غازي عزيز التلاني

الطبعة الاولى : ٥٠٠ نسخة

رقم الأيداع في المكتبة البدرخانية – دهوك (　　　　) لسنة ٢٠١٣
طبع في مطبعة هاوار – دهوك

الناشر: دار المشرق الثقافية – دهوك

العنوان: كوردستان العراق– دهوك– صندوق البريد ٧٦
الموقع الالكتروني: www.simtha.com
البريد الالكتروني: bethmardoothaduhok@yahoo.com

الأحجار الكريمة في حضارة بلاد الرافدين

انتصار احمد حسن حميد

الإهـــــــداء

اذا كان لي ان أُهدي هذا العمل فأهديه الى من شاركني الجهد فيه والتعب ، وحمل عني من الاعباء ما جعلني اتفرغ له ليظهر على هذه الصورة التي آمل ان تحظى برضا اساتذتي الذين كان لهم دور التوجيه والاشراف، ماجنبني الكثير من العثرات...

اهدي رسالتي العلمية هذه الى زوجي الذي فتح لي الباب واسعاً نحو طريق العلم هذا، فكان نِعمَ المساند ونِعمَ الموجه...

كما اهديه الى فلذات اكبادنا، بناتنا الحبيبات وقد حملن عني من الاعباء ما ساعدني على المضّي في مشروعي هذا ، لانجزه ثمرة اخرى تضاف الى ثمار حياتي الطيبة...

وكم هي سعادتي كبيرة ان اجد الامومة وهي تجمع بين (آية) و (سالي) و (زينب) وهذه الرسالة في ظل الاب الحاني (ابو آية).

ارجو ان اكون قد وفيت بعض مالهم من دين بذمتي.

المؤلفة

شكر وتقدير

الشكر لله سبحانه على نعمائه لما منحني الصحة والصبر والمثابرة، حتى أكملت هذه الدراسة على هذا الوجه، والشكر والتقدير الى الدكتورة اميرة عيدان لتفضلها بالموافقة على تولي الاشراف على هذه الرسالة وتشجيعها لى على اختيار موضوع البحث . كما اتقدم بشكري واحترامي الى الدكتور منذر علي لمد يد العون وارشادي الى اسلوب الكتابة وتقديم المشورة لي وان واجب العرفان بالجميل يتحتم عليّ ان اتقدم بشكري وامتناني الى الباحث التاريخي والصحفي الاستاذ جبار رؤوف السامرائي بتوفيره لي اكثر المصادر المهمة التي اغنت مادة البحث كما اتقدم بشكري واحترامي للدكتور حسن خميس جبر لمشورته وتواصله معي اثناء اعدادي لهذه الرسالة ومراجعتها واكمالها على هذا الوجه فجزاه الله عني خير الجزاء. وشكري وامتناني للاستاذ سعد الرماحي لمراجعة البحث لغوياً كما اتقدم بجزيل الشكر للصحفي الاستاذ ماجد السامرائي لما وضع من لمسات قيمة للرسالة ويقتضي واجب الوفاء ان اقدم خالص شكري وامتناني الى من هم سندي في الحياة .. عائلتي.. لدعمهم المتواصل لي ولصبرهم عليّ اضافة الى مساعدتي في طبع الرسالة وتنقيحها وترجمة بعض البحوث من قبل ابنتي العزيزة آية. كما اتقدم بجزيل الشكر للسيد محسن حسن معاون مدير عام دائرة المتاحف لتوفيره لي ما احتجت اليه من الاحجار الكريمة المتوفرة في المتحف العراقي كما اتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى زملائي وزميلاتي على ما قدموه لي من مساعدات واخص بالذكر السيدة ازهار عبد اللطيف وموظفات مكتبة الهيئة العامة للاثار والتراث واخص بالذكرالسيدة اميرة مسؤولة المكتبة المسمارية والسيدة نضال والسيدة هالة جاسم والانسة روعة والانسة جنان والسيدة شكران الموظفة في قسم المختبر والسيد جنيد حمد والسيد رياض حاتم والسيد فاضل كاظم والدكتورة منى حسن والسيدة احلام كوركيس والسيدة تحرير كما اتقدم بشكري

الجزيل للسيد خالد وليد لتصويره لي جميع الصور المعروضة في الرسالة والسيد قاسم عبد الحميد لمساعدته لي بترجمة بعض البحوث والمقالات. والسيد زياد والسيد راتب علي لمساعدتهم لي بتوفير بعض الصور الخاصة بالتنقيب.
كما اتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكل من فاتني ان اذكر اسمه وكل من مدّ لي يد العون .

المقدمة

لقد اهتم سكان بلاد الرافدين بالاحجار الكريمة اهتماما كبيرا منذ عصور ما قبل التاريخ ونتيجة لذلك التعامل بدأ التعرف على الوانها وخواصها الطبيعية واخذ يميز انواعها ويختار منها الاصلح ، حتى اعتقد سكان بلاد الرافدين ان للاحجار الكريمة فوائد سحرية واخرى طبية فضلا عن قيمتها الجمالية فاستخدموها في الزينة وتطعيمها بالحلي والتماثيل وكذلك البسوها للالهة تيمناً بقدسيتها كما استخدمها الملوك في زينتهم ووضعوها في تيجانهم وقدموها هدايا في مناسباتهم لغلاء ثمنها وندرتها فأُرُسل الرسل والمبعوثون بحثا عن مواطن تواجدها لاقتنائها. حتى انهم استخدموا الاحجار الكريمة في صناعة كثير من الاختام الاسطوانية والمنبسطة او ما الى ذلك .

ولقد لعبت الاحجار الكريمة دوراً بارزاً بالرغم من ندرتها وافتقار ارض بلاد الرافدين لها في توسيع طرق التجارة والقوافل وكذلك الفتوحات العسكرية مما ادى الى اقامة علاقات تجارية برية وبحرية مع البلدان التي تمتلك هذه الاحجار فضلا عن تامين طرق المواصلات

ان هذه الدراسة قد القت الضوء على جميع انواع الاحجار الكريمة ومصادرها وتجارتها اضافة الى الجانب العملي لنماذج من الاحجار الكريمة الموجودة في المتحف العراقي والتي قمت بدراستها وتصويرها وكذلك تسجيل نماذج من اللقى الاثرية من خلال نتائج التنقيبات للسنوات من ١٩٩٩ ولغاية ٢٠٠٩ .

اقتضت مادة البحث تقسيمه الى اربعة فصول، قدمنا الفصل الاول بمبحثين عرضنا في المبحث الاول منه البيئة الطبيعية للسهل الرسوبي لحضارة بلاد الرافدين واستعرضنا فيه حاجة بلاد الرافدين للمواد الخام وتضمن المبحث الثاني ماهية الاحجار الكريمة وتناول ذكرالاحجار الكريمة في القرآن الكريم وتضمن

ايضاَ اصل الاحجار الكريمة وتكوينها وكذلك الخصائص الطبيعية للاحجار الكريمة ثم التعدين .

اما الفصل الثاني فتضمن مبحثين ايضا كان المبحث الاول خاص بانواع الاحجار الكريمة ومصادرها وهي العقيق واللازورد والفيروز والياقوت والماس والزمرد والزبرجد واللؤلؤ والمرجان واليشب والكهرمان والجمشت والجزع والبلخش والبجادي والذهب والفضة اما المبحث الثاني فتناول تجارة الاحجار الكريمة وتضمن اهم الدول التي زودت بلاد الرافدين بالمواد الاولية وهذه الدول هي بلاد الاناضول وبلاد الشام وايران ودول الخليج العربي وميلوخا ودلمون وماكان .

في حين خصص الفصل الثالث من هذه الدراسة بمبحثين عرضنا في المبحث الاول الاحجار الكريمة في النصوص المسمارية واستعرضنا في المبحث الثاني استخدامات الاحجارالكريمة في الزينه والحلي والفن (التطعيم بالاحجار الكريمة) و الاستخدامات الطبية والسحرية للاحجار الكريمة واستخدامات الاختام في الاحجار الكريمة .

وخصص الفصل الرابع للاحجار الكريمة دراسة عملية وتناولنا فيه مبحثين ايضا ويتعلق المبحث الاول بنتائج التنقيبات لبعض المواقع الاثرية والتي تم دراسة ١٦٧ نموذجاَ من ٤٥ موقع اثري واحتوى المبحث الثاني على جداول وصور ملونة توضيحية لثمانية واربعين نموذجاَ لعدد من المواقع الاثرية ايضاَ وهي دراسة عملية لنماذج من الاحجار الكريمة الموجودة في المتحف العراقي .

والحقت الدراسة بملاحق خاصة عن اسماء الاحجار الكريمة باللغة العربية والانكليزية والسومرية والاكدية وملحق اخر عن اسماء الاحجار الكريمة كما وردت في الكتب التراثية فضلا عن الصور .

واخيراً وليس آخراً ارجو ان يكون هذا العمل ذو فائدة لدى المهتمين بهذه الدراسة حيث اعتمدت في رسالتي على المنهج الوصفي التحليلي للقطع الفنية فضلاً عن المنهج التاريخي وآمل اني وفقت في بحثي المتواضع باعطاء صورة واضحة عن الاحجار الكريمة في حضارة بلاد الرافدين .

ومن الله التوفيق

المبحث الاول

البيئة الطبيعية للسهل الرسوبي

سميت ارض العراق الحالي او بعض من اجزائه في العصور القديمة بعدة تسميات. فقد اطلق اسم (بلاد سومر) على القسم الجنوبي من السهل الرسوبي لبلاد الرافدين وكذلك (بلاد اكد) على القسم الوسط من ذلك السهل. اما الجزء الشمالي فكان يسمى (وادي الرافدين) وكان العرب يطلقون على اجزاء وادي الرافدين الشمالية العليا اسم (الجزيرة) والذي يكاد يطابق مصطلح (ميزوبوتامية) اليوناني. [1] واطلقوا اسم (العراق) على الاقسام الوسطى والجنوبية مما يسمى العراق الان، وكانوا يميزونه في بعض الاحيان بنعته ب (العراق العربي) تمييزا له عن (عراق العجم) وهو الجزء الجنوبي من ايران. كما سموه (بلاد بابل) او (ارض بابل) وهو المصطلح الذي ظل متوارثا في الاستعمال منذ العهد البابلي القديم، أي الالف الثاني قبل الميلاد.[2]

مرت ارض العراق بعدد من العصور والحقب التاريخية كونت في كل منها نشاطات حرفيه وصناعية ، وبالتاكيد كانت عبارة عن سلسلة متعاقبة من الاكتشافات والاختراعات والتطور التقني فكل عصر يتعلم من العصور التي سبقته، وبعضها يضيف اليها تراثا متطورا تستفيد منه الاجيال اللاحقة. [3]

---

[1] كجه جي، صباح اسطيفان، الصناعه في تاريخ وادي الرافدين ، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد٢٠٠٢.. ص٧

[2] باقر، طه، مقدمه في تاريخ الحضارات القديمة ،شركة دار الوراق للنشر ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٩ ، ط١، ج١، ص ١٣

[3] كجه جي ، صباح اسطيفان ، الصناعه في......، ص٨

ان البيئة الطبيعية التي نشأت فيها هذه الحضارة- أي السهل الرسوبي- فقيرة فقرا بارزا في جميع المواد الاولية الضرورية لانشاء الحضارة كالمعادن والاحجار والاخشاب الصالحة للبناء، فكانت التجارة الوسيلة التي كان سكان بلاد الرافدين، يحصلون منها على تلك المواد،[١]

ومن الاسباب التي ادت الى افتقار بلاد الرافدين للاحجار الكريمة هي:

١. ان بلاد الرافدين لم تكن من البلدان التي تقع على شواطئ البحار العظيمة

٢. انها لا تمتلك فوهات بركانية ولا تصيبها الزلازل والحركات الارضية التي تسبب خروج المواد مثل المعادن الاحجار على سطحها.

٣. لم تقع على خط الاستواء ليجعلها من المدن التي تتمتع بالمناخ الحار والممطر مثل باقي مناطق خط الاستواء والذي يساعد على نمو الاشجار الطويلة[٢]

ان جو بلاد الرافدين الرطب، الذي لم يقاوم الاشياء المعدنية والخشبية في ظله امدا طويلا، يمكن التوقع ان تقدم بلاد الرافدين تمثيلات صورية ذات طبيعة تقنية، وهناك كثير من الادلة قد ورد من الاشياء المعدنية والطينية والمنتجات الصنعية الاخرى غير العضوية التي كانت قيد الاستعمال قديما.[٣]

عندما يصل نهرا دجلة والفرات الى منطقة هيت وسامراء تبتدئ دلتاهما الكبيرة، ويلتقي واديهما مكونين سهلا رسوبيا واسعا طوله من الشمال الى الجنوب

---

[١] باقر ، طه ، مقدمة في ...،ص ٤٠

[٢] تاريخ العراق ، نخبة من الباحثين، ج٢، ١٩٨٥ ،ص٣٣٥

[٣] ليفي ، مارتن ، الكيمياء والتكنلوجيا الكيميائية في وادي الرافدين، ترجمة وتعليق وتقديم د. محمود فياض المياحي و د.جواد سلمان البدري و د. جليل كمال الدين، دار الرشيد للنشر، سلسلة الكتب المترجمة، بغداد ١٩٨٠ ،ص٤٧

زهاء (٦٥٠كم) فيجري في اراضي منخفضة ذات انحدار واطئ ويجريان على هيئة متعرجة ، فتعم ظاهرة الفيضانات وتبدل المجاري للانهار المتعرجة التي تجري في السهول الرسوبية ، ويبدأ نهر الفرات بأرتفاع واديه عن وادي دجلة في بداية هذا السهل الرسوبي.[١]

وتتكون بلاد الرافدين وخصوصا السهل الرسوبي من ترسبات النهرين دجلة والفرات وروافدهما الخابور والزابين الاعلى والاسفل ، وديالى والكرخة والكارون ، وهذه المنطقة تمثل تقريبا الارض التي تغطيها بلاد الرافدين. وتحدها من الشمال جبال ارمينيا كردستان ومن الغرب الصحراء السورية ومن الشرق سلسلة جبال زاكروس ، وفي الجنوب تحتل الاهوار ساحات شاسعة منها[٢] .

ولقد فطن العراقيون لهذه الظاهرة فشقوا من الفرات انهارا كثيرة للري باتجاه دجلة ، ويتبدل الوضع في الجزء الجنوبي من السهل في منطقة الكوت، الناصرية ويبدأ وادي دجلة بالارتفاع ، حيث اقيمت مشاريع الري من دجلة الى الفرات[٣]

من المعلوم ان ارض الرافدين غنية بالزراعة والمنتوجات الزراعية والحيوانية، فهي منذ القدم بلد زراعي خصب في تربته وفير في مياهه، الا انه من ناحية اخرى فقير في المواد الاولية الاخرى المهمة مثل الاحجار والمعادن والاخشاب، وهي المواد الرئيسة التي تأتي اهميتها بالدرجة الاولى[٤]، وكان لهذه الظاهرة اثرٌ مهم في تاريخ الاستيطان البشري في السهل الرسوبي ونشوء الحضارة

---

[١] باقر، طه، مقدمة في....، ص٣٦

[٢] دانيال ، كلين : موسوعة علم الاثار ، ترجمة ليون يوسف ، دار الحرية للطباعة ، الناشر دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٠، ط١،ج٢ ، ص٥٨٤

[٣] باقر ، طه ، مقدمة في...، ص٣٧

[٤] المتولي ، نوالة احمد محمود: مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة ، مطبعة دار الحوراء ، منشورات الهيئة العامة للاثار والتراث ، ط١ ، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص٢٢١

فيه وتركيز الاستيطان في وادي الفرات دون دجلة[1] ، وان استيراد بلاد الرافدين لتلك المعادن والصخور لا ينكر غير ان مصدرها المحلي اعظم بكثير مما جرى الاقرار به[2].

وتشكل بمجموعها الموارد الرئيسة للصناعات ولكثير من الاستخدامات اليومية والتي تعمل على تطوير حركة الانتاج ، لذلك سعى سكان بلاد الرافدين للحصول على تلك المواد عن طريق المتاجرة مقابل المنتوجات الزراعية والحيوانية وبعض الصناعات المحلية.[3]

تدل الاثار الكثيرة التي خلفها لنا سكان بلاد الرافدين على انهم استخدموا هذه المواد وعلى نطاق واسع وانهم استوردوها من البلدان والاقاليم الاجنبية فكان ذلك سببا رئيسا من اسباب نشاط التجارة الخارجية ووضع الاسس والقواعد الرصينة التي قامت عليها.[4] اما التراكم الغريني الذي يميز جنوبي بلاد الرافدين قد تكّون على نحو بحيث يحظى بجميع آثار المجموعات السكانية الاولى التي ربما استوطنت في جعل السهل الرسوبي في الجنوب آهلا بسكان بلاد الرافدين[5].

---

[1] باقر ، طه ، مقدمة في...، ص٣٨

[2] تي بوتس ، دانيال:حضارة وادي الرافدين، الاسس المادية ، ترجمة كاظم سعد الدين ، مراجعة د. اسماعيل حسين حجارة ، مطبعة سجى ، منشورات الهيئة العامة للاثار والتراث ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ط١، ص١٨٦

[3] المتولي ، نوالة ،مدخل في...، ص٢٢٢

[4] سليمان ، عامر ، والفتيان ، احمد مالك : محاضرات في التاريخ القديم / موجز تاريخ العراق ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ،١٩٧٨ ، ط١، ج١، ص٣٨

[5] تي بوتس ، دانيال، حضارة وادي...، ص٩٤

وفي الجزء الجنوبي تقع مناطق الاهوار التي تتميز باحراش البردي والقصب والحيوانات البرية والمائية ، ويعيش سكانها حياة خاصة بدائية مكيفة بصورة عجيبة الى هذه البيئة الطبيعية[١].

ان المنتجات الحيوانية والمعدنية والنباتية المتيسرة محليا في جنوبي بلاد الرافدين تؤكد ان المنطقة كانت خالية تماما من المصادر الطبيعية عدا الماء والطين والقصب[٢] وهذه المعلومات اكدتها المصادر المسمارية كما جاءت في المصادر الاثارية ، وهي تصحيح الصورة المشوهة لدينا عن الثقافة المادية في منطقة مشهورة بعمارتها الاثرية الباقية وخزفها المتين وتماثيلها واختامها الحجرية الرائعة فما نشاهده من مجاميع الاثار النفيسة التي خلفتها حضارة بلاد الرافدين وهي مصنوعة من مواد لا تتوفر في بيئة هذه الحضارة ، فعمل رواد تلك الحضارة للحصول على تلك المواد من الاقطار الخارجية القريبة والبعيدة ، وبهذا اصبحت حضارة تجارية ، بالاضافة الى كونها حضارة زراعية ومرتبطة بنظام ري معقد تماما.[٣]

وعلى الرغم من ذلك فأن كمية الاحجار المتوفرة ونوعيتها في العصر الاشوري الحديث لم تكن تتناسب مع الحاجة اليها لذلك كانت بعض انواع الاحجار تجلب من خارج حدود بلاد آشور، حيث كان الملك آشورناصربال الثاني يحصل على الاحجار عن طريق الجزية التي يفرضها على الاقاليم التابعة له مثل حجر

---

[١] باقر ، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،شركة دار الوراق للنشر ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٩ ، ط١، ج١ ،ص٣٩

[٢] تي بوتس ، دانيال: حضارة وادي ....، ص١٨٥

[٣] باقر ، طه، مقدمة في...، ص٤١

الالباستر من بيت اديني[1] بسبب افتقار بلاد الرافدين الى توفر الاحجار الجيدة التي تستخدم في مجال العمارة والفن والتزيين.

وقد كانت اول العوائق التي عانى منها اولئك الفنانون نقص الحجارة، اذ ليس هناك عقبة امام الفنان اشد خطورة من هذه، ففي السهل الجنوبي في بلاد الرافدين لا يمكن العثور على حصى كافٍ ولا بد من القيام بجلبه من مكان اخر اذا اريد استخدامه لاي غرض من الأغراض لذلك نرى الفنان او النحات السومري ، يصعب عليه الحصول على المواد ، وهدر قطعة حجر واحدة في اثناء التدريب وقد تعد قضية خطيرة ، ولكن على الرغم من ذلك ، هناك القليل مما يدل على حذر السومريين وتحفظهم في صنع التماثيل.[٢]

حاجة بلاد الرافدين للمواد الخام

ان بلاد الرافدين وجدت بواسطة النهرين العظيمين دجلة والفرات، ولولا الطمأ والغرين والاملاح التي جلباها من اعالي البلاد ورسبّاها جنوباً كل عام لما وجد ذلك الوادي العظيم، كان الاهتمام بهذين النهرين العظيمين قد نال درجة عظيمة

---

[1] بيت اديني: وهي احدى الدويلات الارامية التي نشأت في منطقة اعالي الخابور ولقد عرفت عاصمتها باسم تل برسيب (تل الاحمر حاليا)االمزيد ينظر طه باقر، مقدمه في....ص٤٢

[2] لويد ، ستين: فن الشرق الادنى القديم ، ترجمة محمد درويش ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص١١١

واهتمام عند السلطات العليا في الماضي العريق ، وحتى اليوم[1] . تحكمتْ هناك امورٌ اساسية في وجود سكان بلاد الرافدين القدماء من خلال الرجوع الى انظمة الانهار الخاصة وحالات التربة المتعلقة بالغرين حيث يمكن فهم الانجازات في انتاج بلاد الرافدين في مجال الزراعة والصناعة والتي شكلت اساس جهودهم الخلاقة جميعا[2] .

ان الجماعات الاولى التي انشأت اولى الحضارات في السهل الرسوبي لم تجد ما تقدمه لها البيئة الطبيعية من المواد الضرورية لتلك الحضارة سوى الماء والتراب والقصب والاحراش،[3] وبصرف النظر عن تربة السهل الرسوبي في الجنوب ومائه ، فان الانتاجية الزراعية التي اعتمد سكان بلاد الرافدين عليها في معيشتهم يجب ان تعد اساس حضارة بلاد الرافدين[4] .

ولا تمتلك المنطقة الا القليل من الموارد الطبيعية ، والامر يتطلب الكثير من المواد الاولية ، اما الزراعة فأنها تكاد تعتمد اعتمادا كليا على الري . لذلك لم تكن الحياة في سومر ممكنة بلا تجارة، وكان لابد من جَلِبْ حتى حجر الرحى الذي لايمكن الاستغناء عنه من الجبال، لان التجارة لدى السومريين كانت تمثل احدى المكونات الرئيسة في حضارتهم وتشكل ضرورة ماسة، وقد تجاوزت تلك التجارة تبادل السلع بين المناطق الجبلية والسهول الذي كان يمثل قاعدة اقتصادية جيدة

---

[1] تي بوتس ، دانيال: حضارة وادي الرافدين / الاسس المادية ، ترجمة كاظم سعد الدين ، مراجعة د. اسماعيل حسين حجارة ، مطبعة سجى ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ط١، منشورات الهيئة العامة للاثار والتراث ، ص٧٤

[2] تي بوتس ، دانيال، حضارة وادي...، ص٧٤

[3] باقر ، طه، المقدمة في...، ص٤٠

[4] تي بوتس ، دانيال، حضارة وادي...،ص١٤٤

للحياة في سومر. ورحل سكان سومر الى اماكن بعيدة في كل اتجاهات العالم بحثا عن النحاس والمعادن الاخرى والاخشاب والحجارة والمواد الاخرى[١].

وتظهر المستوطنات فيها حوالي (١٠) عشرة الاف قبل الميلاد[٢] في شانيدر ثم زوي چمي وكريم شاهير ويأتينا الدليل النعاج المرباة والزراعة والبيوت الطينية والحجر الاوبسيدي المستورد obsidian في علي كورش في عربستان وتتمثل مرحلة ثالثة بعلي كورش وجرمو في الشمال ويعود الموقعان للعصر الحجري الحديث السابق للفخار ويتميزان بالمنازل ذات الغرف المتعددة ، ويشير وجود الحجر الاوبسيدي وخرزه من النحاس المحلي واخرى من الفيروز دليل اخر على التجارة منذ ٨٠٠٠-٦٥٠٠ قبل الميلاد وتعاقبت الاطوار والعصور بعد ذلك[٣]

مما هو معروف عن القسم الجنوبي من بلاد الرافدين انه خال من المعادن والاحجار الكريمة والاخشاب التي يحتاج اليها بناء الحضارة، ولذلك فقد اعتمد سكان الجنوب على التجارة الخارجية للحصول على هذه المواد، وان الدول التي قامت في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين قد استوردت زهاء ٩٠% من المواد الضرورية لبناء الحضارة من مدن الخليج العربي لان التجارة معها تجارة بحرية، في حين التجارة مع المناطق الاخرى كانت برية وبواسطة الحيوانات، وتجارة من هذا النوع لا تكون مجدية للربح الا في حالة اقتصارها على المواد الثمينة والخفيفة

---

[١] بوستغيت ، نيكولاس، حضارة العراق واثاره ، تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار الحرية للطباعة، بغداد١٩٩١،ط١ ص٧٤

[٢] دانيال ، كلين، موسوعة علم الاثار ، ترجمة ليون يوسف، دار الحرية للطباعة، الناشر دار المأمون للترجمة والنشر، ط١، ج٢، بغداد، ١٩٩٠،ص٥٨٥

[٣] دانيال ، كلين ، موسوعة علم...،ص٥٨٦

الوزن نسبيا كالذهب والفضة والاحجار الكريمة، لان التجارة بالمواد الثقيلة تكون حتما خاسرة[١] .

كانت هناك اتصالات تجارية بين بلاد الرافدين وبين الاقطار الخارجية منذ عصور ما قبل التاريخ لجلب المواد الضرورية التي استعملها سكان بلاد الرافدين القديم ومع ان تلك الاتصالات كانت تتم عن طريق البر بالدرجة الاولى الا انه وجدت اشارات اثارية تشير الى ان بعض تلك الاتصالات كانت بطريق البحر[٢] حيث عثر على قطعة فنية على شكل قارب صغير مصنوع من الفخار في وسطه حفرة لتثبيت الشراع الامر الذي يؤكد استخدامه كواسطة في هذه المرحلة وقد وجد في اريدو (طور العُبيد الاخير) كونها قريبة من ساحل الخليج العربي[٣] .

كما كان افتقار بلاد الرافدين الى المواد الخام الاولية سببا من اسباب نشوء اولى الحروب والنزاعات للسيطرة على الطرق التجارية المؤدية الى مصادر تلك المواد . كما دفع سكان بلاد الرافدين للاهتمام الكبير بوسائل المواصلات والتنقل سواء كانت تلك الوسائل نهرية ام برية[٤] .

كانت بلاد الرافدين ترتبط بالاقاليم الخارجية بعدة طرق تجارية وان القوافل التجارية تسلكها منذ ابعد العصور ، وقد وضعوا ادلة او اثباتات جغرافية بالطرق والمسالك وتحديد المراحل والمدن التي تمر بها او تقع عليها أي (دليل الطرق والمسالك) (Itinerary).[٥]

---

[١] رشيد ، فوزي، الامير كوديا...، ص٧٢

[٢] باقر ، طه ، مقدمة في ...،ص٢٥٥-٢٥٦

[٣] البدراوي ، عدنان مكي، المدينة الاولى بين العصر الحجري المعدني وعصر فجر السلالات، حضارة العراق، ج٣، دار الحرية للطباعة، بغداد١٩٨٥،ص٣٠٨

[٤] سليمان ، عامر : محاضرات في ...،ص٣٩

[5] A.Goetze , ' An old Babylonian Itinerary ' in JCS , VП , (1953),5ff .

واشهر النماذج واقدمها يرجع في تاريخه الى العهد البابلي القديم الالف الثاني قبل الميلاد ويمكن حصر الطرق المشهورة بثلاث مجموعات بالنسبة لاتجاهاتها والاقطار التي تؤدي اليها :

١. **الطرق المؤدية الى الاقاليم الغربية :** كان يوجد طريقان مهمان يربطان بلاد الرافدين باتجاه غرب بلاد الشام وسواحل البحر المتوسط وبلاد الاناضول[١].

٢. **الطرق المؤدية الى الاقاليم الشرقية :** كان اتصال حضارة بلاد الرافدين بالاقاليم الشرقية اصعب مما كان عليه الحال مع الاقاليم الغربية ، بسبب طبيعة الاراضي الجبلية الوعرة ، أي سلاسل جبال زاكروس ، وسفوحها المتاخمة لبلاد الرافدين على طول حدوده الشمالية والشمالية الشرقية عن طريق بلاد عيلام (عبادان او الاهواز) وكان يسير محاذيا لسفوح جبال زاكروس حتى تصل الى سوسة (عاصمة عيلام) بيد ان العلاقات العدائية جعلت من هذا الطريق طريقا حربيا فيما بعد[٢].

٣. **الطريق البحري :** ومنها الجهات الشرقية والهند والاجزاء الجنوبية من الجزيرة العربية ، واهمها الطريق البحري من الخليج (يسمى بالنصوص المسمارية البحر الاسفل او البحر المر) واشارت النصوص التي جاءت منذ منتصف الالف الثالث قبل الميلاد على اتصالات ما بين بلاد الرافدين والاقطار المتاخمة للخليج

---

[1] Lewy , ' studies In Ancient Historical Geography of The Ancient Near East ' . or. XXII (1952). 26ff , 393 ff

[2] Le Breton , P . Garelli , The Jacobson in RA , LII (1958) ,110 ff .

مثـل ماكـان (Magan) (عُمـان) ودلمـون (تلمـون) (البحـرين) واقلـيم (ميلوخـا) ووادي السند[1] .

ويحتل الخليج العربي مركز الصدارة في التعامل التجاري مع بلاد الرافدين مـن حيث القدم وسعة حجم المواد المستوردة منـه او عن طريقـه[2] . امـا العوامل التـي ساعدت على تنشيط العلاقات التجارية مع الخليج فهي سهولة الملاحة علـى السـاحل العربي ، وكثرة الموارد الاولية التي يمكن استيرادها عن طريـق المراكز الخليجيـة مثل النحاس والاخشاب واللؤلؤ والعاج والفضة والذهب والاحجار الثمينة كاللازورد والعقيق الاحمر اليماني والاصداف ، وانواع من التمور والقصب وغيرها.[3]

ومنذ النصف الاول من الالف الثالث قبل الميلاد شـهدت بـلاد الرافدين حركـة تجاريـة نشـطة وواسـعة مـع مراكـز الخلـيج العربـي ، وكانـت اور الميـنـاء الـرئيس للسومريين والذي ترسو فيه السفن القادمة من الخليج.[4]

وتعـد المقبـرة الملكيـة فـي اور مـن عصـر فجـر السـلالات الثالـث بمصـوغاتها الذهبية النفيسة والاخشاب المطعمة بالاصداف والاحجـار الثمينـة ومجموعـة القلائـد المعمولـة مـن انـواع مختلفـة مـن الاحجـار والادوات المعدنيـة خيـر شـاهد علـى حجـم وسعة التجارة في ذلك العصر.[5]

---

[1] باقر ، طه، مقدمة في...، ص٤٥

[2] علي ، عبد القادر حسن: المحطات التجارية في الخليج العربـي فـي الالفين الثالـث والثـاني قبل الميلاد ، مجلة النفط والتنمية، العدد ٨-٧ (١٩٨١) ص١٦٤

[3] Oppenheim , L , The Seafaring Merchants of UR . JAOS – 74 . (1954) , p.6.

[4] Oppenheim , L , The Seafaring Merchants of UR JAOS – 74 . (1954) , p .7.

[5] المتولي ، نوالة ، مدخل في ...، ص٢٢٣

فمن كل ما تقدم كانت التجارة قديما وحديثا احدى المرتكزات القوية التي يعتمد عليها اقتصاد بلاد الرافدين[١] . وتتجلى اهمية موقعها الاستراتيجي كونها حلقة ارتباط بين الشرق والمتمثلة ببلاد عيلام والهند ، وبلاد الشام غربا وصولا الى سواحل البحر المتوسط والخليج العربي جنوباً، ومع بلاد الاناضول شمالاً ، وقد دلت اعمال التنقيب الاثرية في مواقع من العصور الحجرية الحديثة الى وجود ادلة تكشف عن صلات تجارية قديمة تمثلت ببعض المواد ، وتطورت حركة التجارة بمرور الزمن واكتسب الافراد مزيدا من الخبرات والتجارب فتعددت مناطق التجارة وتنوعت موادها ، وازداد عدد العاملين فيها نتيجة لعدم وفرة المعادن والاحجار الثمينة والاخشاب التي تدخل في صناعة العديد من ادوات الانتاج.[٢]

وجاءت في النصوص المدونة التي خلفها حكام دولة لكش معلومات مهمة عن النشاط التجاري الذي مارسه سكان العراق القديم في هذا العصر، يضاف الى هذه الاخبار المدونه، بقايا الاثار المادية، ومنها الاثار المعدنية والحجرية بمختلف انواعها، اما الدراسات التي تمت على الاحجار الكريمة وشبه الكريمة وكذلك المعادن والتي وجدت اثناء التنقيبات مكنتنا من تعيين مصادر الكثير منها، فالنحاس مثلا كان من النوع المخلوط بصورة طبيعية بمعدن (النيكل) وهذا هو البرونز الطبيعي الذي يرجح ان مصدره كان (عمان) في (اليمن)، [٣] اما الذهب الذي صنعت منه الاثار النفيسة التي كشف عنه منذ عصر فجر السلالات فكان من النوع المعروف بالغريني (Alluvial) والذي يمكن خلطه او مزجه بالفضة لينتج المعدن

---

[١] الهاشمي ، رضا جواد : المقومات الاقتصادية لمجتمع الخليج العربي القديم ، مجلة النفط والتنمية ، ع 8-7 ، لسنة (١٩٨١) ص٨٤

[٢] الهاشمي ، رضا جواد : (التجارة)، حضارة العراق ، بغداد ، ١٩٨٥، ص١٩٥ ـ ١٩٦

[٣] باقر ، طه، مقدمه في تاريخ الحضارات القديمة ،شركة دار الوراق للنشر ، بيروت ــ لبنان ، ٢٠٠٩ ، ط١، ج١،ص٣٧٧

المزيج المسمى (الكتروم)(Electrum) وهو المعدن الذي صنعت منه قطع نفيسه من الانيه والادوات الاخرى مما وجد في المقبرة الملكية في اور.[١]

وكان استيراد الذهب من مصر، والنحاس من الاناضول، واصل الاحجار والمعادن جاءت من الدول المختلفة في الهضبه الايرانية، غير ان التركيز على شبه القارة الهندية واجزاء من اسيا الوسطى (مثل الحجر الرخو او اللازورد) التي درست في الادب، وتعيين هوية بعض اسماء الاماكن المذكورة في المصادر المسمارية مثل ميلوخا (Meluhha) (وادي الهند) التي تقع بعيدا الى شرقي بلاد الرافدين.[٢]

وقد اقترح لمصدر الذهب في حضارة بلاد الرافدين بلدان معروفان اما من بلاد ارمينيه او من البلد المسمى (ميلوخا) الذي يرجح تعيينه بالحبشة او بلاد النوبه. واستوردت طائفة من الاحجار الكريمة وشبه الكريمة من بعض الجهات في افغانستان و(بدخشان) ولاسيما حجر اللازورد الجميل (Lapis Lazulli) الذي استعمل بكثرة في اثار عصر فجر السلالات والعصور السابقة واللاحقة. ونذكر ايضا العقيق بانواعه المختلفة والصدف واللؤلؤ من مناطق الخليج ومن الجهات الشمالية الغربية من الهند، أي بلاد السند.

ازدهرت مدينه ماري،[٣] في عصر فجر السلالات ، وكانت منذ اقدم عصور التاريخ قد استوطنها الساميون الذين اقتبسوا الحضارة السومرية، وتشير الاثار التي

[١] باقر ، طه، مقدمه في ص٣٧٨

[٢] تي بوتس ، دانيال، حضارة وادي الرافدين، الاسس المادية ، ترجمة كاظم سعد الدين ، مراجعة د. اسماعيل حسين حجارة ، مطبعة سجى ، منشورات الهيئة العامة للاثار والتراث ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ط١...ص٣٦٥

[٣] مدينه ماري: تعرف بقاياها الان باسم تل الحريري على بعد نحو ١١كم شمال غربي بلدة البوكمال عند الحدود العراقية السورية، وعلى بعد ٥ر٢ كم غربي نهر الفرات، وتشغل هذه الاطلال مساحه تناهز(١٠٠) ايكر (أي نحو ٤٠٠٠٠٠) متر مربع.

وجدت في معبد المدينه التي من بينها قطع فنية مطعمة بالصدف وفصوص من الاحجار الجميلة، مما يشبه (رايه اور) التي وجدت في المقبرة الملكية، وتمثل وليمة الاحتفال بالنصر.[1]

وقد استورد سكان بلاد الرافدين بتجارتهم مع مدن الخليج العربي وبالاخص من (مكان) الاسم الحديث لها هو عمان ، وتقع على الطريق الموصل مابين قطر ومضيق هرمز، استوردوا حجر الديورايت، الذي يمتاز بلونه الاسود وشدة صلابته، والتماثيل الاكدية تؤكد ذلك ، وقد وصفت بعض الكتابات المسمارية على انه افضل من أي معدن معروف حتى قيل انه افضل من الذهب، وقد استخدم هذا النوع من الحجر من قبل سكان بلاد الرافدين في صناعة الاختام الاسطوانية والاوزان بسبب ندرته وصعوبه الحصول عليه.[2]

اما التجارة مع المنطقة الغربية في مدينه توتولي الواقعة على نهر الباليخ فقد جلب تجار بلاد الرافدين القدامى منها اما الاخشاب المتوفرة فيها او معدن الفضة، لان الملك سرجون قد سمى جبال طوروس التي ليست بعيدة عن هذه المدينه بجبال الفضة، اضافة الى قربها من بلاد الاناضول التي اشتهرت في التاريخ القديم بمادة النحاس والفضة.[3]

ومن ملاحظة انواع الاحجار التي صنعت منها الاختام ومعرفة مصادر تلك الاحجار نستطيع ان نبين الانواع الموجودة منها في اراضي بلاد الرافدين . اما الاحجار التي لا توجد مصادرها في بلاد الرافدين فيمكن تتبع مصادرها من بعض النصوص التي تذكر الكثير من المعلومات عن الاحجار ومصادرها الاصلية،

---

[1] باقر ، طه، مقدمه في ص٣١٤

[2] رشيد ، فوزي، سرجون الاكدي ، اول امبراطور في العالم (الموسوعة الذهبية) ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ط١....ص٧١-٧٣

[3] رشيد ، فوزي، سرجون الاكدي......ص ٧٥

وبذلك يمكننا معرفة احوال التجارة والعلاقات بين المناطق المختلفة او في مدن معينة في الفترة الزمنية الواحدة، وذلك من ملاحظة نوع الاحجار وعدد الاختام التي يعثر عليها في تلك المناطق او المدن.[١]

ومن المواد التي استعملت في صناعة الاختام واستوردت من خارج بلاد الرافدين، العاج الذي كان يجلب من اقطار الخليج العربي وكذلك العقيق الذي جلب من الهند ومن منطقة الخليج العربي ايضا، واللازورد الذي جلب من وادي بدخشان في افغانستان.[٢]

ان الاحجار الثمينة والنادرة ولاسيما تلك التي جلبت من مناطق بعيدة لابد انها كانت تكلف مبلغا كبيرا، ويضاف الى ذلك كلفة صناعة الختم ايضا وربما نستطيع ان نستنتج من ذلك كله ان المنطقة او المدينه التي تكثر فيها الاختام ذات الاحجار الثمينه، لابد ان كانت مدينه يسكنها العديد من الموسورين والاغنياء ، وقد يعطينا تصورا عن حجم المواد الخاضعة للشراء في تلك المدينه. اما اذا كانت اختامها مصنوعه من احجار رخيصة غير مكلفة فهذا يدل على انها كانت تعيش في حالة متوسطة من الثراء.[٣]

اما تجارة الاحجار الكريمة ومنها اللازورد التي تطلب ويتم شراؤها فقد جاء في احد الرسائل ان يقوم بشراء الاحجار الكريمة بعد ان يتم بيع البلور الجندلي وهو حجر كريم ايضا في مدينه اشنونا اذ يقول :

---

[١] عبد الرزاق ، ريا محسن، الكتابة على الاختام الاسطوانية غير المنشورة في المتحف العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ،١٩٨٧، ص٤٨

[٢] الهاشمي ، رضا جواد، المدخل لاثار الخليج العربي، بغداد ١٩٨٠ ، ص٢٠٠-٢٠٣

[٣] محسن ،ريا، الكتابه على الاختام.......ص٤٩

« اما قصدير او حجر لازورد حالما ارى او اسمع او من يعرف البلور الجندلي قليلا او كثيرا في تلك البلاد »[١]

ان الرغبة الملكية في بلاد الرافدين في الاحجار النفيسة جعل الملوك يبعثون بتجارهم ومبعوثيهم الى مناطق بعيدة بحثا عنها وهذا ما اخبرنا به اداتوم لزمري-ليم الذي اوكله بمهمة اقتناء مجموعه من المجوهرات اذ يقول:

« سيدي عندما حدثني هكذا (قائلا") : تذهب لشراء الاحجار........حجر كريم واحد، حجرة كلويه واحدة وزنها ثلاثة شيقلات التي (استطيع) اخذها (استلامها) ......[٢] . »

فالاحجار الكريمة كانت تقتنى كحلي يتم ارتداؤها او حفظها وتقديمها هدايا عند الحاجة فقد تبادلها ملوك وحكام البلدان فيما بينهم لاتمام العلاقات الودية، وفي رسالة كيصروم الى التاني زوجة اقبا- خامو يقول:

« من حلة القلائد التي (تحت) يد سيدتي لتبعث سيدتي بسرعة عشرون حلة قلادة لرحلة الملك. »[٣]

ويبدو من نص هذه الرسالة ان الملك اقبا- خامو قد اوعزالى كيصروم وهو من الشخصيات البارزة لدى حكومة كرانا بأن يخاطب زوجة الملك ويخبرها بأن الملك قد تهيأ لرحلة غير محددة المكان.[١]

---

[١] الجبوري ، سالم يحيى خلف ، المضامين السياسية والاقتصادية في رسائل منشورة في العصر البابلي القديم، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، ٢٠٠٦ ،ص٢٢٨

[2] Floritegium marianun,paris, 1992 ff, (FM),p,133:5-7.17-21

[3] OBTR, Dally,S,walker,C.F,Hawkins, J.D., The Babylonian Tablets from Tell Al-Rimah ,London,1975 p.86.No.105:4-8

اكتشف الاثاريون العاملون في شرقي ايران وتحديدا موقع (آراتا) مؤخرا ادلة مثيرة على التجارة باللازورد ، علما ان العقيق الاحمر هو ما كان اينمركار حاكم اوروك يسعى للحصول عليه. وتذكر النصوص المبكرة المعاصرة لاينمركار نفسه حجر اللازورد الازرق الغامق النادر ، مثلما تذكر الذهب والفضة وكان الملوك يسعون للحصول عليه طوال العصور القديمة. كانت مناجم اللازورد في افغانستان النائية ، وقد عثر من التنقيبات في (شهري سوخنا) على كميات كبيرة من هذا الحجر وعلى المشاغل والادوات المصنوعة من حجر الصوان المستعملة في عملية تحويل الحجارة الى كتل ملائمة للنقل او حتى منتجات جاهزة حيث توجهت القوافل من هذا المركز النائي الى سومر.[٢]

في العصر الاشوري الحديث (٩١١-٦١٢ قبل الميلاد) كان فن نحت العاج معروفا في حضارة بلاد الرافدين منذ عصر فجر السلالات (مطلع الالف الثالث قبل الميلاد) كما تدل على ذلك النماذج التي وجدت في معبد الالهة عشتار في مدينة ماري ولم يتسع استعماله في العصور التالية، ثم عاد الى الظهور مرة اخرى في منتصف الالف الثاني قبل الميلاد في المدن الاشورية مثل اشور وخرسباد ونمرود وكان مصدرها من غنائم حرب او استورد من بلاد الشام وقد تضمن العاجيات الاشورية قطعا نفيسة كانت اجزاء من الاثاث الملكي مثل الكراسي والعروش وصناديق صغيرة وملاعق ودبابيس للشعر والملابس، وصنعت من العاج تماثيل واشكال مجسمة وكان البعض منها مطعما بالاحجار الكريمة وملبسا بالذهب،

---

[1] OBTRDally,S,walker,C.F,Hawkins, J.D., The Babylonian Tablets from Tell Al-Rimah ,London,1975 ,p.86.No.105:4-8

١ بوستغيت ، نيكولاس، حضارة العراق واثاره ، تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار الحرية للطباعة، بغداد١٩٩١،ط١،ص٧٤

وكشفت التنقيبات في نمرود عن مجموعات كبيرة من اثار العاج النفيسة معظمها من حصن شليمنصر.[١]

ونحن نعلم ان مادة البرونز لاتنتج الا من خلط القصدير مع النحاس لهذا كانت بلاد الاناضول بحاجة الى مادة القصدير التي كان يوفرها لهم التجار الاكديون والاشوريون من بعدهم، والمادة الرئيسة التي يستوردونها هي مادة النحاس. وبهذا وافق الطرفان على اقامة المستعمرات التجارية في بلاد الاناضول لانها تخدم مصلحة الطرفين.[٢]

وكان القصدير احد المعادن المستوردة من بلاد عيلام لان بلاد الرافدين كانت تفتقر لكثير من المواد الاوليه كالمعادن والاحجار الكريمة والاخشاب....الخ، في حين تكشف رسائل ماري المترجمة عن وصول تجار عيلاميين لبلاد ماري وتجهيزهم ببعض ما يحتاجون.[٣]

وكانت الصادرات لبلاد عيلام عن طريق مركز الدير او عن طريق اشنونا (تل اسمر)، اذ تشير سجلات ماري الى الاتي:

« .... خمسة عشر حجر لازورد الذي جلبوه من مدينة اشنونا.... »[٤]

ويحتمل ان حجر اللازورد قد تم استيراده من بلاد عيلام عن طريق اشنونا ليصل الى ماري، في حين نجد ان الاخشاب قد جلبت من عيلام لتدخل في صناعة اثاث منزلية:

« منضدة (عدد) درجة اولى (جيدة) (من) مدينة عيلام »[١]

---

[١] باقر ، طه، مقدمة في....،ص٥٩٧

[٢] رشيد ، فوزي، سرجون الاكدي.... ص٧١

[٣] حمود ، حسين ظاهر، التجارة في العصر البابلي القديم، اطروحه دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل١٩٩٥، ص٢٠٩-٢١٠

[4] Archives Royales de Mari , Paris ,1950ff,IX, ARM ,p.209,No.254:3-4

ومما يؤكد وجود كميات كبيرة من عنصر القصدير في بلاد اشور، فقد كان يصل من مملكة اشنونا وكان يتم شراؤه بالاجل مما يؤكد عمق وتطور العلاقات بين تجار ماري واشنونا، ويعد القصدير معدنا مهما لماري لدورها الوسيط بين عيلام واشنونا من الجهة الشرقية ومدن الجهة الغربية وقد تصل معادن اخرى كالفضة والذهب عن طريق الهدايا مما يكشف عن العلاقات الدبلوماسية الجيدة التي بوجودها تزدهر التجارة اذ تقرأ ارسالية فضة الى ابنة ملك قطنا كمهر لها اذ تنص :

« اربع حمولات فضة كمهر لابنة اشخي – ادو اعطيت..... ».[٢]

وعندما حفر المنقبون الفرنسيون عميقا تحت قصر زمري – ليم الاكثر شهرة اكتشفوا اجزاء من بناية كبيرة تعود الى عصر ما قبل سرجون، ووجدوا في المعابد المعاصرة للبناية في المدينة تماثيل حكام كتبت عليها اسماؤهم باللغة الاكدية غالبا. وكان الدليل المفعم بالحيوية على قوة العلاقات بسومر نفسها هو مجموعة الاشياء الثمينة المدفونة في جرة فخارية.[٣] واضافة الى الخرز والتماثيل البشرية من المعادن والحجارة الثمينة عثر على نسر رائع له رأس اسد من الذهب واللازورد وعلى خرزة طويلة من اللازورد تحمل كتابة تعود الى (مس اني بيدا) احد ملوك سلالة اور الاولى في اثبات الملوك السومرية، ولا شك انها كانت هدية من ملك اور الى معاصره ملك ماري صممت لضمان رضاه عن التجارة مع الاقاليم الواقعة في الشمال الغربي.[٤]

---

[1] ARM ,IX ,Archives Royales de Mari, Paris,1950 ff,P.54,No,20:3-4

[2] Floritegium marianun,paris, 1992 ff, (FM),P.128

[٣] بوستغيت ، نيكولاس ، حضارة العراق....، ص٧٤

[٤] بوستغيت ، نيكولاس ، حضارة العراق....، ص٧٥

وهناك اسطوانة خاصة بتجديد معبد الاله (ننكرسو) عندما رأى الملك كوديا حلما فيه المراة الالهة (نيسابا) الهة القلم والمعرفة ونصحت كوديا ان يقدم الى ننكرسو عربة مزينة بالذهب وحجر اللازورد. فبدأ ببناء المعبد وطهر اسسه، وبعد ان اتم التحضيرات الشعائرية جلب الاخشاب من ماكان وميلوخا، ومن مقالع الاحجار التي لم يبلغها احد من قبل، فتح كوديا الطريق وجمع الاحجار بكتل ضخمه ، وجمعت له المعادن الثمينه الكثيرة ، فجلب النحاس من جبل النحاس (كماش) وجمع الذهب من الجبال وكأنه التراب، واستخرجت الفضة من الجبال، والحجارة الحمراء من (ميلوخا) وهكذا شرع كوديا في بناء معبد (ننكرسو) الضخم، ويبدو انه اتم بناءه في مدى عام واحد.[١]

ان اهمية المعبد في حياة المدينة السومرية نقطة تتفق بشأنها السجلات الاثارية والمدونة اتفاقا تاما، وفي كل موقع من مواقع عصر فجر السلالات تحتل المعابد الموقع الرئيس في المدينة وان عبقرية المجتمع الفنية والمعمارية قد وجهت لمصلحة بيوت الالهة. ورغم ان مصدر الدخل الرئيس لمعظم المعابد كان امتلاك الاراضي الزراعية، اما القرابين فتقدم طوعا، وبهذه الطريقة تتكون للمعبد احتياجات ثمينة من الذهب والفضة والاحجار الكريمة تجعله مستودعا لثروة المجتمع الفائضة، ومصدر رأس مال لتمويل المشاريع التجارية، كان المعبد يجدد او ينحط شأنه كونه المتلقي لرفاهيته ومؤشرا على علو شأن المدينة او انحطاطه ومما اثار مشاعر المرارة في شاعر لكش عندما تفجع على نهب رجال اوما المكروهين معابد مدينته (وسرقوا الفضة واللازورد من المعبد) ووجهوا ضربة شديدة الى اقتصاد لكش المادي اضافة الى زهوها.[٢]

---

[١] باقر ، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،شركة دار الوراق للنشر ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٩ ، ط١، ج١،.ص٤١٢

[٢] بوستغيت ، نيكولاس ، حضارة العراق....، ص٧٦-٧٧

وفي حضارة وادي النيل فيما يخص القبور فقد قطعت الحجارة ووضعت فيها الواح تحمل اسماء اصحابها مع عدد كبير من الالات والادوات والحلي من المعادن والاحجار الكريمة، وكل هذه المخلفات تدل على ان الاعمال الفنية الدقيقة كانت على جانب عظيم من الروعة والدقة والاناقة والبذخ.[١]

اما الكتابات التي خلفها كوديا فتدل على نشاط واسع في حقل البناء والتعمير وعلى نشاط تجاري كبير امتد الى الاقطار المجاورة مثل بلاد الشام وعيلام والاجزاء الجنوبية الشرقية من الجزيرة العربية ومنها اقليم (ماكان) (عمان) لجلب النحاس والاخشاب والاحجار وفي مقدمة ذلك حجر (الديورايت) الصلد وخلف لنا عددا مهما من تماثيله المنحوتة من هذا الحجر.[٢]

وقد اخذت سلالة ايسن [٣] بالازدهار والتوسع وعمِلَ ملوكها على مد رقعة المملكة الى الخليج من بينها (دلمون- البحرين) كما امتدت شمالا الى منطقة (سبار) وبهذا سيطرت على نصف بلاد اكد وسومر تقريبا، بالاضافة الى ما سجل من ملوكها الاوائل من نشاط تجاري خارجي باقامة علاقات تجارية واسعة مع الاقطار المجاورة.[٤]

---

[١]. سليمان ، عامر ، والفتيان ، احمد مالك ، محاضرات في التاريخ القديم ، موجز تاريخ العراق، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، ط١، ج١، جامعة الموصل ١٩٧٨، ص٣١٤

[٢] باقر ، طه، مقدمة في....، ص٤١١

[٣] سلالة ايسن: هي من السلالات الحاكمة في العهد البابلي القديم للفترة من(٢٠١٧-١٧٩٤) قبل الميلاد او مؤسسها (اشبي- ايرا) وتعرف حاليا بأسم (إيشان بحريات) تقع بالقرب من نفر وكانت عاصمة لسلالة آيسن وللمزيد ينظر: الاسود ، حكمت بشير ، ادب الغزل ومشاهد الاثارة في الحضارة العراقية القديمة، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد٢٠٠٨،ط١، ص٣٠٤

[٤] باقر ، طه، مقدمه في.....ص٤١٣

المبحث الثاني

ماهية الاحجار الكريمة

الاحجار الكريمة هي نوع من انواع المعادن او ما يخرج من الارض من انواع الجواهر المختلفة مثل الياقوت والزمرد والماس واللازورد، باختلاف الوانها وانواعها مما يصلح للاعمال والجمال، وما ينتفع به الناس من تزيين او استخدامها في الشفاء والطب والعرافة وغيرها، وهذه النعم يسرّها سبحانه وتعالى وقد الهم البشر استخراج ما فيها لمنافعهم وما يحتاجون اليه في معاشهم.[١]

فالاحجار الكريمة اضافة الى قيمتها الجمالية لها مكانتها العلمية والطبية وكذلك هناك معتقدات خاصة صدقها القدماء والحضارات السابقة وعملوا بها دفعا للشر والعين ودواءاً لبعض الامراض، وهي متعددة الاصناف والالوان والتراكيب، وتواجدت منذ القدم بأماكن ومواطن متفرقة،واهتم الانسان بها واقتناها وتوارثها فهي تحتل مكانة صدارة في التزيين، ولبستها النساء في مختلف العصور كذلك الملوك استخدموها في زخرفة ملابسهم وتيجانهم وقدموها هدايا في المناسبات.[٢]

وكلمة حجر: تطلق على اية اجسام جامدة غير عضوية توجد في أي مكان في الطبيعة. وايضا يعرف الحجر كقطعة او نوع معين من الصخر مؤلف من المواد

---

[١] عقيل ، محسن، الاحجار الكريمة ، دار الكتاب العربي ، مكتبة الصدر ،ط٢،ص١٢

[٢] عقيل ، محسن، موسوعة الاحجار الكريمة المصورة ،التختم-النقوش-الخواص، دار الاعتصام للطباعة والنشر،ص١٣٢

الصلبة التي تتألف منها الصخرة.[١] على ان اللفظ يستعمل احياناً استعمالاً اوسع من هذا المعنى، (واذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فأنفجرت).[٢] حيث قيل للصخرة ايضا التي فجر منها موسى عليه السلام حجر، فقد دل على بعض التمييز بين الحجارة والمعادن[٣]

والاحجار الكريمة عبارة عن معادن تتواجد في الصخور او في حصى الاحجار المشتقة من هذه الصخور وهي اما ان تكون موجودة على سطح الارض او مدفونة في الاعماق، والاحجار اما عضوية ناتجة عن اصل نباتي او حيواني كاللؤلؤ او احجار غير عضوية وهي نوع من المعادن يتكون اساسا من مادة السيلكا Silica مع وجود بعض الشوائب المعدنية،[٤] ويختلف نوع الحجر الكريم باختلاف المادة الشائبة التي دخلت في تكوينه مع السيلكا، وتوجد عادة في المناطق البركانية وتتفاوت الوانها باختلاف درجة الشفافية الناتجة من دخول نوع معين من المعادن التي تدخل كشوائب على السيلكون، وبالتالي يتكون نتيجة لذلك عددا كبيراً ومتنوعا من الاحجار الكريمة. ومن اهم الخصائص المميزة لها هي الندرة (rarity)، اما اعدادها فكثيرة جدا الا ان عددا ضئيلا من هذه المعادن هي المتداولة او التي تستخدم كاحجار كريمة.[٥]

---

[١] ميلا، دورثي، شخصيتك...، ص٧٢

[٢] سورة البقرة: الآية ٦٠

[٣] دائرة المعارف الاسلامية، اصدرها بالانكليزية والفرنسية والالمانية ويشرف على تحريرها الاتحاد الدولي للمجاميع العلمية، النسخة العربية ترجمة ابراهيم زكي خورشيد واحمد الشنشناوي، عبد الحميد يونس، مجلد١٣، كتاب الشعب، القاهرة، ص ٣٧٦ ، للمزيد ينظر: العاني ، ليث صلاح نعمان، تاريخ الخصائص الجمالية، ص٩

[٤] الخزرجي ، عمار، تحفة الاحجار ، منشورات الفجير ، بيروت،لبنان، ٢٠٠٩،ط١،ص٥

[٥] الخزرجي ، عمار، تحفة...، ص١٢

يسمى الحجر كريما عندما يمتاز بجماله وصلابته وبالاضافة الى لونه وندرته وشكله النهائي، ومدى صقله، ولمعانه، كما يعتبر الوزن مهما حيث يحدد حجم الحجر علما ان ليس كل الاحجار غالية الثمن.[١]

وتعرف الاحجار الكريمة بالمجوهرات وهي عبارة عن معادن طبيعية نادرة الوجود قوية الاحتمال ذات الوان جميلة وبريق جذاب ويتميز كل من هذه المعادن بخصائص معينة تحدد درجة جودته وخصائصه ويعرف ايضا بأنه حجر مقطع اومسطح بطريقة معينة لاستعماله في التزيين.[٢]

و اطلقت كلمة (حجر كريم) على الاحجار النفيسة او الثمينة ولكن كلمة (كريمة) تطلق على اربعة احجار وهي (الالماس- الياقوت- السفير- الزمرد)[٣] وذلك بسبب صلابتها ومتانتها وندرتها ولمعان لونها الجميل، ولانها لا تتغير مع مرور السنين ابدا. وهناك احجار كريمة او شبه كريمة، وقد تكون هذه الاحجار شفافة او شبه شفافة او معتمة، وكان لهذه الجواهر سحر خاص في نفوس البشر، وقد اتخذت بعد صقلها حلية يلبسها الناس منذ الالاف السنين وكانت تتميز بالوانها ولكن بعد دراسة العلماء لعلم الاحجار الكريمة اكتشفوا ان بعض الاحجار لها صلابة او قساوة

---

[١] رفعت ، عادل محمد ،وعبد الله، زينب محمد ، المعادن والصخور ، دراسة حقلية، ميكروسكوبية-جيوكيميائية واقتصادية، دار القلم، بيروت، ص٣٠٩ – انظر: العاني ، ليث صلاح نعمان، تاريخ الخصائص الجمالية والروحية الصناعية للاحجار الكريمة للفترة من القرن الثالث الى السابع الهجري، رسالة دكتوراه غير منشورة ، اتحاد المؤرخين العرب، بغداد، ١٩٩٩م، ص٨

[٢] ميلا ، دورثي، شخصيتك حظك والاحجار الكريمة، ترجمة سهير سمعان، دار الانماء،ص٧٢

[٣] العمري ، شهاب الدين احمد بن فضل الله (ت٧٤٩هـ) مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، منشورات المجمع الثقافي، ابو ظبي ، ٢٠٠٤، ص١٧١

تختلف عن البعض الاخر، وكذلك تختلف من ناحية الخواص الفيزيائية والكيميائية.[١]

وهناك احجار أخرى أطلق عليها نصف كريمة وذلك لقلة صلابتها او لانها اكثر شيوعا وانتشارا ، وهناك انواع ممتازة من الاحجار اطلق عليها (شبه نفيسة) وهي التي تمتاز بغلاء ثمنها مثل (عين الهر / التوباز / واحيانا الالكسندريت) وجميعها شفافة او شبه شفافة .[٢]

معظم الاحجار الكريمة ذات الاصل المعدني هي احجار متبلورة ذات تركيب ذري منتظم وقليل منها غير متبلور على الاطلاق ، ونادراً ما تكون البلورات الطبيعية مكتملة النمو حيث ان نشأتها تتأثر بالعوامل الخارجية مثل الحرارة والضغط والمسافة . والمعادن المتبلورة تتكون من عدد من الاسطح المستوية التي تسمى اوجهاً وبصقل هذه الاوجه يتحدد الشكل النهائي للحجر.[٣]

وتسمى بالاحجار الكريمة النفيسة الثمينة وهي تكون على شكلين:

١. العضوي الطبيعي : وهي التي تنشأ بفعل الحياة على سطح الارض او في البحر كاللؤلؤ.

---

[١] الكوفي ، ابي يحيى زكريا بن محمد بن محمد بن محمود القزويني، المنافع الطبية للاحجار والمعادن، تقديم وتصنيف عبد الجبار ناجي، مطبعة السراي ، الناشر بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٧، ط١،ص٤٩

٤ العمري ، شهاب الدين، مسالك الابصارفي ..... ص ١٦٩

[٥] المغربي ، احمد بن عوض، قطف الازهار في خصائص المعادن والاحجار، تحقيق بروين بدري توفيق، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٠،ط١،ص٧

٢. غير العضوية : وتشمل اكثر الجواهر حيث توجد على شكل بلورات ذات الشكل الاساسي الذي يعطي الجوهر قيمة جمالية وثمينة كالياقوت كونها نادرة، وتباع وتشترى بأغلى الاثمان.[١]

وعلم الاحجار الكريمة يطلق على جميع المواد التي وصفت بالمعادن ويدخل في ذلك الزجاج الخام والزئبق، وكذلك على بعض المواد العضوية مثل البازهر وغيره[٢]

الاحجار العضوية :

وهي الاحجار التي انتجتها الكائنات الحية مثل النباتات والحيوانات مثل :

- الصدف ينتج اللؤلؤ
- هيكل الحيوانات المائية الدقيقة تنتج المرجان
- الافرازات المتحجرة الاشجار تنتج الكهرمان
- الاشجار المتحجرة تنتج الجت
- اسنان وانياب بعض الثدييات تشكل العاج.[٣]

وتقسم الاحجار الكريمة الى ثلاثة اصناف :

١. متحجرات حيوانية نادرة وهي الدر، العاج، العنبر، الكهرمان او (الراتينج)، المرجان، المسك

٢. اللافلزات وهي(الزرنيخ بنوعيه الاحمر الاصفر)– (الزفت او القير او الاسفلت: القار، الكبريت)

---

[١] محمود ، سمية ، الاحجار الكريمة عبر...، ص١٦

[2] J. Pusks : Das Steinbuch des Aristoteles, 1912 , p.110

[٣] الخزرجي ، عمار، تحفة...،ص١٨

٣. الفلزات: وهي

أ- الفلزات السائلة : الزئبق

ب- الفلزات الصلدة[١] ، فالفلزات الصلدة تكون على نوعين الصلدة الرخيصة وهي الاسرب، الحديد، الخارصين، الرصاص، السبيكة،البراص (النحاس الاصفر). البرونز، الشبه الصفر، القصدير، القصدير الاسود. القليميا، النحاس: خاماته: البورتايت، الكالكوسايت، المالاكايت.[٢]

وهناك تصنيفاَ للجواهر المعدنية وصفه اخوان الصفا نراها اكثر التصانيف تفصيلا اذ قسمت الى ثماني مجموعات:

١٠ صلبة تذوب بالنار وتجمد اذا بردت كالذهب والفضة والحديد.

٢٠ صلبة لاتذوب الا بالنار الشديدة ولا تنكسر الا بالماس كالياقوت والعقيق.

٣٠ مائية رطبة تفر من النار كالزئبق

٤٠ هوائية دهنية تأكلها النار كالكباريت والزرنيخ .

٥٠ ترابية رخوة لاتذوب ولكن تنفرك كالاملاح والزاجات والطلق.

٦٠ نباتية كالمرجان الابيض والاحمر.

٧٠ حيوانية كالدر.

---

[١] احمد ، عقيل جميل، الاحجار الكريمة ، موسوعة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، دار سلوني، ٢٠٠٧،ط٣، ص١٥-٢٥

[٢] التيفاشي ، احمد بن يوسف، (ت ٦٥١هـ) ، ازهار الافكار في جواهر الاحجار، حققه د. محمد يوسف حسن ود.محمود بسيوني خفاجي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مطبوعات مركز تحقيق التراث،١٩٧٧، ص٣٤

٠٨ منعقدة من الطل كالعنبر والبازهرات.[1]

ويستخدم في الوقت الحاضر مصطلح (حجر كريم) للدلالة على الاحجار الكريمة او شبه الكريمة المحفورة بعمق والمستخدمة لصنع طبعات للاختام لكن الاحجار الكريمة كانت شائعة ايضا في القديم كأدوات زينة وتعاويذ.[2] ووجدت الاحجار المحفورة Intaglios اولا في العصر المينوي المتوسط في كريت Crete الا ان اسلوب عمل هذه الاحجار لم يعد مستعملا حتى القرن السابع قبل الميلاد، وادخل في القرن السادس قبل الميلاد، اسلوب الختم الذي يشبه (الخنفساء السوداء) من مصر وطوّر الشكل الى (الخنفساء الدائرية) الى اسلوب صنع الاحجار الكريمة الاغريقية الكلاسيكية.[3]

كان كهف شانيدر مستوطنا شتويا لاهل قرية (زاوي - چمي) وقد وجدت عدة قبور يرجح انها تعود لاهل القرية، وقد عثر في هذه القبور على ادوات وتجهيزات جنائزية ذات دلالة مهمة، ففي احد القبور العائد الى فتاة وجدت مغرة حمراء وقلادة من خرز صغيرة وكل هذا يشير الى نوع من الشعائر الخاصة بالدفن وبمعتقدات اقدم سكان القرى.[4]

---

[1] اخوان الصفا وخلان الوفا، رسائل اخوان الصفا ، الجسمانيات الطبيعيات، المجلد الثاني، دار بيروت، بيروت ١٩٥٧ ، ص١٠٤

[2] دانيال ، كلين ،موسوعة علم الاثار ، ترجمة ليون يوسف، دار الحرية للطباعة، الناشر دار المأمون للترجمة والنشر، ط١، ج٢، بغداد، ١٩٩٠، ص٥١٢

[3] دانيال، كلين ، موسوعة علم...، ص٥١٣

[4] باقر ، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،شركة دار الوراق للنشر ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٩ ، ط١، ج١ ،ص٢١١

ذكر الاحجار الكريمة في القرآن الكريم

ومن خواص الحجر الجمالية (شكله) ولا ادل على ذلك ماجاء في القرآن الكريم حيث ابدع الخالق في وصفه لغلمان يطوفون على المؤمنين (كاللؤلؤ المكنون) في قوله تعالى: « ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون » [1]

أي انهم في الحسن والبياض والصفاء اللؤلؤ المصون في الصدف .

واللؤلؤ والياقوت والمرجان تعد بمنزلة ازهار مملكة المعادن لما تتصف به من الوان جذابة وبريق آخاذ .[2]

وهذا اروع تعبير واعلى قيمة جمالية لهذا الربط الرائع، فهذه الصورة الجميلة تعطي رونقا في غاية الجمال والبهاء والسمو، وهذا التشبيه الجميل للشكل والوصف يضيف خصوصية لخصوصيات هذه الاحجار.[3]

ولنفاسة هذه الجواهر والاحجار، فقد ورد ذكرها في القران الكريم باسماء مفردة او مقرونة ببعضها، فذكر الياقوت مرة واحدة في سورة الرحمن مقرونا بالمرجان وذكر اللؤلؤ وحده خمس مرات في سورة الحج وفاطر والطور والواقعة والانسان ومرة واحدة في سورة الرحمن ايضا،[4] اما المرجان فقد ورد ذكره في سورة الرحمن مرتين، مرة مقرونا باللؤلؤ واخرى مقرونا بالياقوت، وذكر اللؤلؤ

---

[1] سورة الطور :الاية ٢٤

[2] الميداني ، عبد الرحمن حسن جبنكة ، امثال القران وصور من ادبه الرفيع ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٩٢، ط٢

[3] العزي ، عزيز علي ، الاحجار الكريمة في القرآن الكريم والتراث ، بغداد، ص٥

[4] العزي ، عزيز علي، الاحجار الكريمة في... ، ص١/للمزيد ينظر: العاني ، ليث صلاح نعمان ، تاريخ الخصائص الجمالية والروحية والصناعية للاحجار الكريمة للفترة من القرن الثالث الى السابع الهجري، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، ١٩٩٩، ص١٢

والمرجان ايضا بلفظ (حلية)لا باسميها، فقد جاء ذكرها بهذا اللفظ ايضا مرتين في سورتي النحل وفاطر.[١]

اضافة الى ذلك جاء ذكرها في القرآن الكريم قال تعالى: « وحورٌ عينٌ كأمثال اللؤلؤ المكنون»[٢] . أي ان زوجاتهم الحور العين كأنهن اللؤلؤ في الصفاء والنقاء الذي لم تمسه الايدي، وحين سألت ام سلمة رسول الله ﷺ عن هذا التشبيه قال : (صفائهن كصفاء الدر في الاصداف الذي لم تمسه الايدي).[٣]

والدر هو كبار اللؤلؤ وفي تشبيه اخر لحور الجنة في آية قال تعالى « كأنهن الياقوت والمرجان»[٤] وقال تعالى: « ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا»[٥] قال الرازي هذا من التشبيه العجيب لان اللؤلؤ اذا كان متفرقا يكون احسن في المنظر لوقوع شعاع بعضه على بعض فيكون اروع وابدع.[٦] وجاء ايضا في تفسيره ، أي اذا رأيتهم في انتشارهم في قضاء حوائجهم وكثرتهم وصباحة وجوههم وحسن الوانهم وثيابهم وحليهم حسبتهم لؤلؤا منثورا،

---

[١] العزي ، عزيز علي، الاحجار الكريمة في...، ص٢

[٢] سورة الواقعة: الآية ٢٢-٢٣

[٣] الصابوني ، محمد علي ، صفوة التفاسير، تفسير القرآن الكريم، دار الفكر، بيروت،٢٠٠١

[٤] سورة الرحمن:الآية ٥٨

[٥] سورة الانسان: الآية ١٩

[٦] الصراف ، عبد الاله عبد الله ، المعادن في امثال القرآن، مجلة التربية الاسلامية، العدد٦، ص٢١، للمزيد ينظر: قطب ، سيد، في ضلال القرآن، الطبعة الشرعية الرابعة، دار الشروق، ١٩٧٧ وكذلك : الصابوني ، محمد علي، صفوة التفاسير

ولايكون في التشبيه احسن من هذا، ولا في المنظر احسن من اللؤلؤ المنثور على المكان الحسن.[1]

كما ورد ذكره في الكتب المقدسة، فقد ذكر في سفر الرؤيا في العهد القديم/الاصحاح٤ في وصف العرش، عن سيدنا موسى عليه السلام « بعد ذلك رأيت بابا مفتوحا في السماء، واذا الصوت الذي سمعته من قبل يخاطبني كأنهُ بوق، وفي الحال صرت في الروح فرأيت في السماء عرشاً يجلس عليهِ واحد تنبعث منه نور كأنها صادرة من لمعان اليشب والعقيق الاحمر وحول العرش قوس قزح يلمع كأنه الزمرد»[2]

وفي سفر الرؤيا /العهد القديم ايضا في الاصحاح (١٨:١٢-١٣) العالم يبكي على بابل « سيبكي تجار الارض ويحزنون عليها لانه لم يبق احد ليشتري بضائعهم فقد كانت تشتري منهم الذهب والفضة والاحجار الكريمة واللؤلؤ والكتان والارجوان والحرير والقرمز»[3]

---

[1] ابن كثير ، اسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧١هـ ، ج٣، ص٤٥٥-٤٥٧

[2] الكتاب المقدس ، العهد القديم ، ط٥ ،١٩٩٤/(٣-٤) ص٣٧٧ ، انظر سفر الرؤيا في العهد القديم ، الاصحاح٤.

[3] الكتاب المقدس ، العهد...، ص٣٧٨، انظر سفر الرؤيا، العهد القديم/الاصحاح(١٨:١٢-١٣).

اصل الاحجار الكريمة وتكوينها

ان الانسان الاول الذي لاحظ بريق الذهب الاصفر المتألق في مجرى ساقية، فالتقطها ووزنها بين يديه ولاحظ ثقلها وطرقها بين حجارتين ليشكلها (يطاوعها) كما يشاء ان ذلك يرتبط ببداية تعرفه على هذه المركبات، ومهما يكن فقد توصل اليها عبر مسيرته الطويلة.[١]

طبيعة الاحجار: توصف الاحجار بكونها مركبات كيميائية طبيعية وبشكل اكثر دقة مركبات ذات تكوين طبيعي صلب، والاحجار هي متكونه من معادن مختلفة وبشكل محدد من مزيج متحد من الصخور ومادة (ores) أي الحمم البركانية، وهناك خاصيتان مهمتان تميزان هذه الاحجار :

١. هي مركب كيميائي يعبر عنه بصيغة كيميائية (معادلة)

٢. مركب كرستالي محدد ذو تركيب (ذري)

ان الاحجار اذا تعرضت الى ضغط وحرارة شديدين وكلما كانت الحرارة شديدة كانت بلورات ذلك الحجر اكثر صلابة فتزداد نفاسة هذا الحجر مثل الماس.[٢]

والمركبات المصنعة في المختبرات الكيميائية قد يكون لها نفس البناء الذري والتركيب الكيميائي لمثل هذه الاحجار، ولكن مثل هذه المنتجات هي اصطناعية من حيث المنشأ ولذلك لاتعتبر احجاراً ومثال على ذلك بعض الجواهر الكريمة تنتج بشكل صناعي وبهذه الطريقة فهي متطابقة في التركيب والبناء مع الاحجار الناجمة من تحت الارض (الاصلية) . وهذه الاحجار المصنوعه من قبل الانسان يشار اليها بانها اصطناعية مثل الاميرالد والياقوت والسفير والماس وغيرها تنتج المعادن من

---

[1] Iris Vanders and Paul F.Kerr , Mineral Recognition, Colombia ,p,1.

[٢] المغربي ، احمد بن عوض، قطف الازهار في خصائص المعادن والاحجار، تحقيق بروين بدري توفيق، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٠،ط١،ص٥٣

عناصر كيميائية مستخلصة من الارض او المحيطات، او ساقطة من الشهب ، ومن بين العناصر البالغة (١٠٣) هناك عدد قليل هو المسيطر في تكوينها ، واغلب هذه العناصر (١٢) المهيمنه موجودة على سطح الكرة الارضية والذي لايعني استخدامه للاغراض الصناعية ، واغلب هذه العناصر منتشرة بكميات صغيرة او بكميات وفيرة على شكل خليط غير مكتشف. [١]

وتختلف الحجارة باختلاف اماكنها من الارض فإذا كانت بقاعها ترابية وطينها حارا انعقدت حجرا قويا صامتا مضيئاً، وان كانت الارض رخوة تكون فيها تربة معفنة ومزرنخة، ومنها مايشترك بين الارض والماء ومنها مايشترك من الامتزاج من المواضع الترابية والمواضع الجبلية كالصخور وغيرها، وقد ترى حجرا يوجد على شكل عروقا ممدودة في الارض كما تمتد عروق الشجر. ومن الحجارة ماتستخرج من الارض والبحر ومنها مايستخرج من بطون ضرب من الحيوان. [٢]

وبعض هذه المركبات مثل الكوارتز منتشرة بشكل واسع، واخرى مثل البلاتنيوم والماس فهي متوفرة بشكل محدود ومتركزة في اماكن خاصة واغلب رواسب هذه المركبات هي ناجمة عن التراكم وغير متواجدة ، بشكل متحد فوق مناطق واسعة. [٣]

بينما الاحجار الثمينة هي تلك الاحجار النادرة التي يصعب الحصول عليها مثال ذلك اذا استنفدت احجار الجمشت فجأة ، عندئذ تصبح هذه الاحجار (احجارا ثمينة) عوضا عن تصنيفها الحالي حيث تعتبر (حجرا شبه ثمين). [٤]

---

[1] Iris Vanders and Paul F.Kerr , Mineral Recognition, Colombia ,p.2.

[٢] المغربي ، احمد بن عوض ، قطف الازهار...، ص٥٥

[3] Iris Vanders and Paul F.Kerr , Mineral Recognition, Colombia ,p.2.

[٤] ميلا ، دورثي ، شخصيتك...،ص٢١

ان الاحجار الكريمة (الجواهر) هي نادرة وصعب الحصول عليها قياسا بالاحجار الاخرى الاعتيادية لانها ليست متوفرة كغيرها من الاحجار، واذا كانت الاحجار صعبة المنال او جميلة ، واذا كان بالامكان تقطيعها وصقلها فأنها تصبح ثمينه، وهذا النوع من الاحجار تسمى بالاحجار الجواهر (المجوهرات) ولمئات من السنين فأن الناس فتشوا عن الاحجار الثمينة والمعادن لغاية يومنا هذا هناك اناس اخرون لايزال يتصيدون لاكتشاف اماكن جديدة للحصول على هذه الاحجار.[١]

كل الاحجار الكريمة النادرة استحقت الاهتمام منذ بداية النشاط البشري وقبل ان نبدأ بمسالة التعرف على الاحجار ينبغي من المستحسن شرح طبيعتها وننظر بعين الاعتبار الى توزيعها ، كما نحتاج بشكل مختصر للتعرف على تأثير هذه الاحجار في المجتمعات القديمة والحديثة .[٢]

لو تكلمنا عن الاكينوس فان اسمه يشكل واحدا من ثلاث مجاميع رئيسة من الاحجار واسمه يعني انها قد تكونت بفعل النار او الحرارة. وفي اعماق الارض الحارة جدا ، فأن الحرارة قد ساعدت في تحويل الصخور والمعادن الى صخور ذائبة تدعى (الصهارة) وعندما تصعد هذه الصهارة الى سطح الارض فأنها تبرد وتتصلب تدريجيا وتغدو قاسية فتتحول الصهارة الى صخور تسمى الاكينوس.[٣] اما الروبي وهو(الياقوت) ذو اللون الاحمر الجميل فأنه عندما يصقل يغدو مشعا ومتالقا ومتوهجا وهذا اللون هو الذي يعطي له قيمته. ومن الاحجار الاخرى

[1] NELSON W. HYLER.How and Why Wonder Book of Rocks and Minerals . London.p43

[2] Iris Vanders and Paul F.Kerr , Mineral Recognition, Colombia ,p,1.

[٣] NELSON W. HYLER.How and why wonder book of Rocks and Minerals . london.p.13

(الاوبـال) (اللؤلـؤ) (الاميرالـد) و(المـاس) ان الاميرالـد والمـاس هـي اكثرهـا غـلاءا ونـدرة وتستخدم هذه الاحجـار فـي صـناعة المجـوهرات، حيث يـتم قطعهـا باشـكال مختلفـة ويـتم تركيبهـا علـى الخـواتم والحلـي والقلائـد. امـا (التوبـاز) وهـو نـوع مـن الاحجـار الكريمـة ويكـون مـن الاحجـار الصـلبة جـدا وبامكانـه خـدش الكـوارتز او الصخور الادنى منه صلابه، الذي هو من المعادن الثمينة لجماله ولونه الاصفر.[1]

وهنـاك رأي اخـر يقـول ان الاحجـار الكريمـة تتولـد مـن ميـاه الامطـار والانـداء التـي احتبسـت تحـت الارض ان كانـت شـفافة وهـي قسـمان ، القسـم الاول: تقـول اذا احتبست مياه الامطار والانداء فـي المعـادن والكهـوف والاهويـة ولا يخـالطهـا شـيء من الاجزاء الارضية واثرت فيها حرارة المعدن وطال وقوفها هنـاك ازدادت الميـاه صفاءا وثقلا وغلظا، فتنعقد منهـا الاحجـار الصـلبة التـي لا تـؤثر فيهـا النـار كـأنواع اليـاقوت ومـا شـاكلها.[2] لـذلك فـاختلاف الوانهـا بسـبب حـرارة المعـدن وقلتهـا وكثرتها.وان خير الاحجار ماثقل وزنه وطاب ريحه وسهل محكه وظهر نفعه. لذلك فالمعادن هي المواد التي تتالف منهـا قشـرة الارض، وهـي اجسـام لا عضـوية توجـد في الطبيعة ذات تركيب كيميائي محدد وخصـائص طبيعيـة متميـزة والمعـدن صـلب في الاعم الاغلب،[3] والمعادن تشكل ضـروبا مختلفـة مـن الصـخور،وهي كثيـرة تعـد بالالاف وبعضـها كالزمرد واليـاقوت والسفير والمـاس – نفيس او نـادر، ومـن اجـل ذلك يعرف بالحجارة الكريمة ،وبعض الصخور كالكوارتز معـادن بسيطة وبعضـها

[1] NELSON W. HYLER.How and why wonder book of Rocks and Minerals . london.p38

[2] المغربي ، احمد بن عوض، قطف الازهار...،ص٥٤

[3] العنبكي ، منير ، موسوعة المورد ، ج٧، ص٣٤

الاخر كالكرانيت مركب من معادن متعددة.[١] اما القسم الثاني : فيتولد من امتزاج الماء بالارض اذا كانت فيها لزوجة واثرت فيها حرارة الشمس مدة طويلة كما ترى النار اذا اثرت في اللِبن فصلبتها وجعلتها آجرا، فأن آلاجر ايضاً صنف من الحجر، إلا انه رخو وكلما كان تاثير النار فيه كان اصلب، ثم ان هذه الاحجار تختلف باختلاف بقاعها، فأن كانت في بقاع ترابية وطين حر انعقد حجرا مطلقا، وان كانت في بقاع مسبخة تولدت منه انواع الاملاح والبوارق والشبوب، وان كانت في بقاع عفصة تولدت منها ضروب من الزاجات: الاحمر والاصفر والاخضر ونحوها،[٢] وقد ينعقد الحجر من الماء فذلك اما من خاصية ذلك الماء او خاصية ذلك الموضع، وقد يتولد الحجر في الهواء من اجزاء دخانية تغلب عليها الارضية، فأذا ضربها البرد انطفأت حرارتها فتصير حجرا، وقد يقع في وسط الصواعق مثل هذه الاحجار ومثل الحديد والنحاس.[٣]

العلم الحديث يزودنا بمعدات معقدة يمنحنا معرفة اكثر بها، ورغم ذلك فكما كنا في العصور القديمة فان العين الفاحصة والملاحظة الدقيقة ماتزالان مهمتين في التعرف على الاحجار الكريمة[٤]

عليه فأن الاحجار الكريمة لها قيمة تجارية عالية وان اختلفت تبعاً لندرتها ولخواصها الطبيعية كالصلابة والشفافية واللمعان وعدم التغيير، ومعظم هذه الاحجار تتكون من مركبات السيلكون والاوكسجين مع معدن اخر او اكثر، عدا الماس الذي يتكون من الكاربون النقي المتبلور وبعضها يتكون في باطن الارض، ويتحد مع عناصر اخرى او يكون في صورة حرة مثل الماس ويخرج ضمن الحمم

---

[١] احمد ، عقيل جميل، الاحجار الكريمة...، ص٣٦-٣٧

[٢] المغربي ، احمد بن عوض، قطف الازهار...، ص٥٥

[٣] المغربي ، احمد بن عوض، قطف الازهار...،ص٥٦

[4] Iris Vanders and Paul F.Kerr , Mineral Recognition, Colombia ,p,1.

البركانية وناتج الزلازل. والبعض يتكون في المملكة الحيوانية ويستخرج من قاع البحر مثل المرجان واللؤلؤ. اما المملكة النباتية فتمنحنا الكهرمان الاصفر. والمملكة المعدنية اكثر صلابة من المملكة الحيوانية والنباتية لذلك نراها اكثر بقاءا.[١]

والعديد من هذه الاحجار تعود الى مجاميع التركيب الكيميائي والبناء الداخلي لذراته ولكن التركيب الكيميائي وتوزيع الذرات الداخلية يبقى ثابتا والتي هي العامل الاساسي في تعريف المعادن .[٢]

وهناك انواع عديدة من هذه الصخور ولكنها ذات منشأ واحد . وفي بعض الاحيان فأن هذه الصهارة لاتخرج الى سطح الارض وتبدأ بالبرود التدريجي في باطن الارض وتتحول الى صخور قبل ان تصعد الى سطح الارض ومن هذا الصنف هو حجر الكرانيت.[٣]

وهناك عوامل عديدة ارتبطت جميعها عبر التاريخ بقوة الجواهر وهي: الشخصية – الشفاء – الاهمية الروحية والدينية – الدعم العاطفي والحماية. وعلى مر الزمان قدرت معظم الحضارات والثقافات مختلف انواع الاحجار الكريمة لاسباب عديدة ومختلفة، وهذه الانواع التي وصلت الينا عبر الوثائق المكتوبة والاساطير او عبر الاكتشافات الاثرية في مختلف انحاء العالم.[٤]

ونستطيع ان نقول انها احجار طبيعية تتكون في باطن الارض لا دخل للانسان في تكوينها اطلاقا ويقوم باستخراجها من الارض مثل الماس، الياقوت، السفير، والزمرد.

---

[١] عقيل ، محسن، موسوعة الاحجار..،ص١٠٢

[2] Iris Vanders and Paul F.Kerr , Mineral Recognition, Colombia ,p,1.

[3] NELSON W. HYLER.How and why wonder book of Rocks and Minerals . london.p.13

[٤] ميلا ، دورثي، شخصيتك...،ص١٢

- اما الاحجار نصف الكريمة : هي ايضا احجار طبيعية تستخرج من باطن الارض وهي اقل سعرا وجمالا مثل الجمشت، الالكسندريت.[١]
- الاحجار الاصطناعية ذات القيمة ويتدخل الانسان في صناعتها وتحاكي في الاساس الاحجار الطبيعية في تركيبها الكيميائي والفيزيائي.
- الاحجار المقلدة هي منتجات صناعية من الزجاج او البلاستيك وغيرها، صنعت وشكلت لتقليد الاحجار الطبيعية والاصطناعية في اللون والمظهر دون امتلاكها للخصائص الفيزيائية والكيميائية.[٢]

لذلك نرى الحجر الكريم يكون مظهره جذابا من ناحية اللون والرونق ويحتوي على درجة معينة من الصلابة ليتحمل الارتداء المستمر وهذا هو الحجر الشبه ثمين.[٣]

وقيل في اختلاف الوانها هو بسبب انوار الكواكب التي تدل على ذلك النوع من الجواهر ومطارح شعاعاتها على تلك البلاد، فقالوا: ان السواد لزحل، والخضرة للمشتري، والحمرة للمريخ، والصفرة للشمس، والزرقة للزهرة، والمتلون لعطارد، والبياض للقمر، وللاحجار طبائع مذكورة وهي على اربعة انواع:

١. الحار فهو الاسود
٢. البارد وهو الابيض
٣. اليابس وهو الاصفر
٤. الرطب فهو الاحمر.[٤]

---

[١] عقيل ، محسن، موسوعة الاحجار..، ص١٠٤

[٢] عقيل ، محسن، موسوعة الاحجار..، ص١٠٥

[٣] ميلا ، دوروثي ، شخصيتك...،ص١٤

[٤] المغربي ، احمد بن عوض، قطف الازهار...،ص٥٦

الخصائص الطبيعية للاحجار الكريمة

تشترك الاحجار الكريمة مع غيرها من المعادن في خصائص طبيعية اكسبتها منزلة سامية منها :

١. اللون: ويعد عاملا في تحديد قيمته ويؤثر على جمال الحجر الكريم الثمين، فكلما بهت لونه قل ثمنه وقل جماله، فقد يكون لوناً اصيلاً منشأهُ المادة التي يتركب منها لون الحجر فالفيروز مثلا حجرٌ لونه اخضر لاحتوائه على مركب النحاس، واللون الاخضر هو مادة جوهره وربما كان لونا مستعارا سببه وجود شوائب من مواد كيميائية او عضوية غيرت من لون الحجر او حجبت لونه الاصلي ان كان له لون[١]

فاللون يختلف ويتنوع في عدة انواع فمثلا تتعرف على حجر الياقوت من خلال لونه الاحمر وعلى الرغم من ذلك فهناك انواع منه يكون اللون الاحمر غامقا بلون الارجوان او فاتحا كأنهُ لون زهري او برتقالي وكذلك الفيروزعادة يكون لونه ازرق، ولكن احيانا يصبح لونه اخضر بحسب وجود المعدن فيه[٢]

٢. الندرة : جمال الشيء في ندرته وهي التي ترفع القيمة التجارية للاحجار الى حد كبير وتزيد من ثمنه[٣]

---

[١] زكي ، عبد الرحمن، الاحجار الكريمة في الفن والتاريخ، وزارة الثقافة والارشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة، المكتبة الثقافية، مايو،١٩٦٤،ص٢٣-٢٥

[٢] ميلا ، دورثي، شخصيتك حظك...،ص٦٣

[٣] عقيل ، محسن ، الموسوعة...،ص١٠٦

٣. الصلابة وهي صفة مقاومة الحجر للتلف والتآكل ان كان بالحك او بالخدش او بفعل الكيميائيات، وبها يحتفظ بصلادته ويبقى على بريقه وجماله. لذا فالجمال والمتانة والندرة هي الشرط الاساس في كون الحجر كريما اكسبه منزلة عالية في كل زمان ومكان. ان السلم الذي وضعه العالم الفيزيائي موهز مرتبا فيه صلابة المعادن، وهي الطريقة المتبعة في قياس وتقدير صلابة المعادن ويظهر مقاومة الاحجار للجروح التي قد تحصل على سطح الاحجار الكريمة[١]، وهذا السلم مهم لانه يعطي كل نوع وصلابته، ويبدأ السلم بالتالك وهو رقم واحد وينتهي بأقوى الاحجار واصلبها وهو الماس رقم عشرة. فيكون(١-٣) ناعم مثل التالك او مرمر والكهرمان او اللؤلؤ- (٤-٦) وسط مثل حجر الحية او الرودو والفيروز او الاوبال وحجر القمر او اللازورد - (٧-١٠) صلب مثل الكوارتز او العقيق واليكسندريت او التوباز والياقوت الازرق او الزمرد والالماس. فأذا بقي جرح على الحجر فهذا يعني ان صلابته اقل من ٥,٥ درجات.[٢]

وفي كتب التراث العربي ميزت صلابة الجواهر المعدنية بترتيب مشابه الى المقياس الذي وضعه العالم (موهز)، فمثلا يعد الفيروز اصلب من اللازورد،[٣] وكذلك الماس اصلب من الياقوت والزمرد على الترتيب.[٤]

[١] ميلا ، دورثي، شخصيتك حظك والاحجار الكريمة، ترجمة سهير سمعان، دار الانماء.،ص٦٤

[٢] ميلا ، دورثي، شخصيتك...،ص٦٦

[٣] السنجاري ، ابن الاكفاني محمد بن ابراهيم الانصاري، نخب الذخائر في احوال الجواهر، تحقيق الاب انستانس الكرملي، عالم الكتب، بيروت ١٩٣٩،ص٥٥

[٤] البيروني ، ابو الريحاني ، الجماهر في معرفة الجواهر، تحقيق جمعية دار المعارف العثمانية ، الهند١٣٥٥، ص٩٢

٤. الشكل البلوري : وهي من اهم الصفات الفيزيائية التي تستعمل في التعرف على المعادن ، فأذا سمح لبلورة المعدن ان تنمو نمواً طبيعياً سهلاً لنتج عنها شكلا او عدة اشكال بلورية محددة وثابتة يميز بها المعدن ، فالماس ذو زوايا قائمة والياقوت تستطيل قبضته لانه منشوري،[١] والجمست سداسي الاضلاع ينتهي بمخرطين .[٢]

٥. قوة التحمل فهو لا يتغير ابدا مع مرور الايام والسنين وغير قابل للتلف او الكسر.

٦. النقاوة : كلما كان صافيا خاليا من الشوائب والشروخ الداخلية اضاف له مزيدا من الشفافية والشعاع والنور واللمعان.

٧. اللمعان او البريق : هو كمية ونوع انعكاس الضوء من الحجر وبواسطته، لان اللمعان المنعكس من الحجر يساعد على تحديد نوعية الحجر فكلما كان الانعكاس الضوئي للحجر مرتفعا ازداد لمعاناً وتألقاً وهذه ميزة الحجر الكريم.

٨. الصقل : كونه يساعد على رفع قيمة الحجر الكريم

---

[١] عابد ، عبد القادر، المعادن (الجواهر والاحجار) في التراث العربي الاسلامي ، من بحوث ندوة التراث العلمي في العلوم الاساسية ، الهيئة القومية للبحث العلمي ، طرابلس، ليبيا ١٩٩٠، ص٦٥٥

[٢] البيروني ، ابو الريحان ، الجماهر في .. ، ص٩٥

٩. الوزن النوعي للاحجار الكريمة (كثافة الاحجار الكريمة) : زيادة وزن الحجر يعني زيادة القدرة على الانعكاس. فمثلا اللازورد وزنه النوعي هو ٣,٩٠ والياقوت ٣,٥٢ والزمرد ٢,٧٣ واللؤلؤ ٢,٧٥ والعقيق ٢,٦٠.[١]

١٠. التشقق والتكسر

١١. لون المحك streak : اذا حككت حجرا بمبرد فأكل منه المبرد فهو حجر خسيس وان اكل هو من المبرد فهو حجر كريم[٢]

١٢. الملمس الدهني oiliness[٣]

١٣. شفافية الاحجار الكريمة : وتعني قدرة الحجر على السماح للضوء بالعبور من خلاله بوضوح. وعادة يعتبر الحجر شفافا اذا استطعنا القراءة عبره، الا ان احجار الاوبك نوع من انواع الاحجار التي لا يمر الضوء من خلالها[٤]

التعديـــــن

المعدنيات: هي اجسام طبيعية لاعضوية مكونه من عنصر واحد او من عدة عناصر، ذات تركيب كيميائي ثابت وفي حالة بلورية وهناك معدنيات تشذ عن هذا

---

[١] العاني ، ليث صلاح نعمان، تاريخ الخصائص الجمالية والروحية الصناعية للاحجار الكريمة للفترة من القرن الثالث الى السابع الهجري، رسالة دكتوراه غير منشورة،اتحاد المؤرخين العرب، بغداد، ١٩٩٩م ص٤٤

[٢] زكي ، عبد الرحمن، الاحجار الكريمة في الفن والتاريخ، دار القلم ، القاهرة،١٩٦٤، ص١١٥

[٣] العاني، ليث صلاح نعمان، تاريخ الخصائص...، ص٤٠

[٤] ميلا ، دورثي، شخصيتك...، ص٦٣

الحكم مثل حجر عين الشمس او الاوبال فهما ليس بلوريا، وتتكون كثير من المعدنيات من الصهارة عندما تبرد فتميل الى الانفصال والانعزال.[١]

ويتوقف قيمة الحجر الكريم على ندرته ولمعانه وصفائه ولونه وقساوته ووزنه.

فاحجار الماس، الزمرد، اللازورد، والياقوت وحدها تستحق ان تدعى احجارا كريمه. اما الذهب والماس الى جانب صفاتهما الجمالية وندرتهما النسبيه وقيمتهما التجارية، فيتميزان بعدم قابليتهما للتبدل والفساد وبخصائصها الفيزيائية الاستثنائية فهما توجدان بحالتهما الفيزيائية البدائية أي انهما غير مركبين كيميائيا، يعني يمكن استعمالهما مباشرة. والذهب هو الاندر من بين المعادن الرئيسة الموجودة في القشرة الارضية ويوجد غالبا في الصخور على شكل حصى صغيرة في الاحواض الرسوبية للانهار.

دخل العصر التاريخي في الالف الثالث قبل الميلاد بدلالة عاملين اثنين مهمين وهما التعدين والكتابة والذي كان تحت هيمنة السومريين.[٢] حيث كان العامل الاول (التعدين) والذي بدأ في الازمنة ما قبل التاريخ، قد ادى الى تغيير في مفهوم المكان القديم، وقد حفز ذلك استكشافا جغرافيا باضطرار الانسان الى البحث عن مصادر جديدة وبعيدة بحثا عن المعدن الثمين منذ ذلك الوقت.

---

[١] المغربي ، احمد بن عوض، قطف الازهار في خصائص المعادن والاحجار، تحقيق بروين بدري توفيق، دار الشؤون الثقافية، بغداد،١٩٩٠،ط١ ص٢٥

[٢] المغربي ، احمد، قطف الازهار....، ص٤٢

وكما كانت مصادر التجهيز المعروفة محدودة ومتباعدة، فأن السيطرة على الطرق المؤدية الى مصادر التجهيز اكتسبت اهمية لم يكونوا يعرفوها من قبل واصبحت العلاقات التجارية السليمة ذات اهتمام عالمي.[١]

اما العامل الثاني وهو الكتابة فهو تطور رافديني خاص قد ادى الى ثورة في الفكرالانساني والتي ربطت حلقات الماضي بالحاضر وبين الحاضر والمستقبل.[٢]

وكشفت التنقيبات في الطبقة الاولى من تل صوان[٣] والتي تعاصر فخار حسونة القديم عن مجموعات من القبور المهمة يرجح عددها على مائة قبر، وجدت فيها بالاضافة الى الهياكل العظمية مجموعات ثمينة من الاواني الحجرية، ودمى وتماثيل صغيرة منحوتة نحتاً دقيقاً من حجر المرمر الجميل، كما وجدت مجموعة من الحلي بعضها من احجار كريمة وشبه كريمة مثل العقيق cornelian والزبرجد او الفيروز(Turqoise) وقد حفرت هذه القبور في ارضيات بيوت الطبقة الاولى فوق الارض البكر.[٤] (في حدود ٥٦٠٠ ق.م – العصر الحجري- المعدني القديم) تميز دور حلف في تاريخ حضارة بلاد الرافدين بأن ظهرت فيه بداية التعدين

---

[١] سبيزر ، إي .أي ، حضارة وادي الرافدين نور لا يخبو ، ترجمة كاظم سعد الدين، مطبعة دار الشؤون الثقافية ، بغداد٢٠٠٤، ص١٣

[٢] سبيزر ، إي .أي، حضارة وادي الرافدين.....، ص٥١

[٣] تل الصوان: تقع قرية الصوان على ضفة دجلة اليمنى على ١١ كم جنوب سامراء، وهي عبارة عن تل صغير يرتفع عن السهل المجاور حوالي (٣م) قام بالتحري في هذا التل المنقب الالماني هرتسفلد عام ١٩١٢ واتضحت اهميته بعد دراسته من قبل المختصين في المؤسسة العامة للاثار والتراث حيث ان اغلب اللقى الاثرية التي حميت من سطح التل هي من فخاريات عصر حسونة القديم والمتطور (عصر سامراء) فباشرت بالتنقيب فيه عاد ١٩٦٤ واسفرت اعمال التنقيب عن نتائج مهمة

[٤] الدباغ ، تقي ، الثورة الزراعية واولى القرى ، حضارة العراق ، ج١، بغداد١٩٨٥، ص١٢٦ وكذلك انظر : باقر، طه ، مقدمة في...، ص٢٣٩-٢٤٠

واستعمال المعادن، ولاسيما النحاس والرصاص، وقد تقدم فن التعدين خطوات اخرى في الادوار التي اعقبت عصر حلف. وقد عثر فيه على انواع مهمة من القلائد او الدلايات (pendants) المصنوعة من حجر (الاستيتايت) الاخضر (steatite) والاقراص الحجرية التي تستعمل لختم (السدادات) الخاصة بالجرار وبهذا تكون اقدم نوع من الاختام المنبسطة (stamp seals) التي سبقت في الظهور والاستعمال من الاختام الاسطوانية (cylinder seals) وهي الاختام التي ظهرت في الاطوار الاخيرة من دور الوركاء. (الدور الشبيه بالكتابي ٣٥٠٠-٣٢٠٠ ق.م)[١]

لقد ظهر الكثير من نماذج النحاس النقي نسبيا، حوالي ٣٥٠٠ قبل الميلاد، وعند ٣٠٠٠ قبل الميلاد ، او بعد ذلك بقليل جدا، وجدت تكنولوجيا معقدة، كان المعدن فيها يستخلص من خاماته ويعالج ويلدن ويصب في مجموعه منوعه من القوالب تتضمن نماذج عصرية للغاية كما كانت تمارس ملغمة مقصودة.[٢]

وجاء عصر فجر السلالات الثاني الذي كان عصر ازدهار حضارة في بلاد الرافدين ونضجها وتطور فن التعدين الذي تجلى في صنع انواع كثيرة منه، اما المعدن الشائع فكان البرونز والذهب والفضة والالكتروم (مزيج بين الذهب والفضة). واستمر فن التعدين حتى وصل الذروة في التطور في عصر فجر السلالات الثالث فقد صنعت الفؤوس والقدور والمرايا وادوات الزينة كالدبابيس والمشابك.[٣]

[١] باقر ، طه ، مقدمة في...، ص٢٤٦

[٢] ليفي ، مارتن، الكيمياء والتكنولوجيا الكيميائية في وادي الرافدين، ترجمه د٠ محمود فياض المياحي وجواد سلمان البدري ود٠ جليل كمال الدين ،دار الرشيد للنشر، ص٢٦١

[٣] باقر ، طه، مقدمة في....، ص٢٨٥

وتبعا للمواد الاولية المتوفرة في ممالك العصر البابلي القديم فقد اشتهرت ماري بنحت الاحجار الكريمة وصناعة المصوغات الذهبية وصناعة النسيج والاصباغ.[١] وتدخل صناعة المعادن بانواعها في تزيين الاثاث والحلي الى جانب مواد اخرى كالعاج والاحجار الكريمة لذلك ظهرت العديد من القطع المعدنية التي صنعت بشكل جميل ومتقن وتمثل ذوق الفنان القديم ،[٢] ومن هذه المعادن الذهب الذي استخدم منذ الالف الرابع قبل الميلاد في بلاد الرافدين[٣] لكن استخدامه ازداد مع بداية العصور التاريخية،[٤] حيث دخل هذا المعدن النفيس في صناعة التماثيل والاسلحة الخاصة بالملوك والالهة اضافة، الى استخدامه في عمل الحلي وادوات الزينة والخيوط الخاصة بتزيين الانسجة والملابس[٥] وقد وردت اشارات عديدة في المصادر المسمارية تذكر استخدامه في هذا المجال الى جانب معادن اخرى منذ عصر سلالة اور الثالثة[٦]

ان المقبرة الملكية من اور (سلالة اور الاولى)[٧] موجوداتها الاثرية تعد من ابرز النماذج الفنية في فن التعدين في عصر فجر السلالات الثالث، ان تلك

---

[١] الجبوري ، سالم، المضامين السياسية....، ص١٧١

[٢] بورت ، ل. دولا، بلاد مابين النهرين، تعريب مارون الخوري، ١٩٧١،ص٣٤٨

[٣] هودجر ، هنري، التقنية في العالم القديم، ترجمة رندة قانيش، الاردن١٩٨٨،ص٦١

[٤] الجادر ، وليد، العجلة وصناعة التعدين ، موسوعة العراق في موكب الحضارة، ج١، ١٩٨٨، ص١٠٤

[٥] الجادر ، وليد، صناعة التعدين، حضارة العراق ، ص٢٥٠

[٦] للمزيد عن الاشارات التي تعود الى عصر سلالة اور الثالثة يراجع salonen. Op –cit. p.248

[7] CAD(K), The Chicago Assyrian Dictionary, Chicago,vol,9.1973 P.415;

الموجودات تمثل طفرة نوعية ليس فقط في عالم التعدين بل في مجال النحت والصياغة والتخريم والتطعيم، وتمثل المستوى الفني الحقيقي للفنانين السومريين في عصر فجر السلالات، ان المقبرة الملكية بموجوداتها من القيثارات الذهبية المطعمة والتاج الذهبي والخوذة والخناجر الذهبية والمعدنية، ومجموعة الاواني والكؤوس الذهبية المطعمة والفضة ومن بينها كأس من مادة الالكتروم ذو قاعدة نحيفة ومحززة وذا فوهة واسعة وعليها نقوش [١] اضافة الى اعداد من الحلي متمثلة بالاقراط ذات الشكل الهلالي والقلائد المطعمة بالذهب والاحجار الثمينة كاللازورد والعقيق وغيرها، تعد ذات قيمة فنية بالغة الاهمية ليس فقط في المجال الفني بل حتى في النواحي الاجتماعية والاقتصادية وحتى العقائدية.[٢]

المعدنيات المتحولة: هي معدنيات تتكون خلال تحول الصخور الجامدة بفعل الحرارة او الضغط ، فالسيانيت (سليكات الالمنيوم) تتكون في صخور تحولت تحت ضغط قوي. بينما يتكون الاندلسيت (وهو ذو تركيب مماثل) في صخور تحول بفعل درجات حرارة معتدلة من الحرارة والضغط، ولهذا نرى اكثر الاحجار النفيسة هي معدنيات ويمكن القول ايضا هي اجسام تتولد من مياه الامطار، والانداء التي احتبست تحت الارض ان كانت شفافة، ومن امتزاج الماء بالارض ان

AHW Von sodden,W, Akkadisches Handworterbuch, wiebaden,1959-1981 ,P.1445

[١] Joan Aruz with Ronald Wallenfels , Art of The First Cities , New Haven and London 2009, p117

[٢] المتولي ، نوالة احمد ، مدخل في...، ص٢٨٣

كان في الطين لزوجه، واثرت حرارة الشمس فيها تاثيرا شديدا ولمدة طويلة اما اختلاف الوانها فبسبب حرارة المعدن وقلته او كثرته.[١]

اما البراعة المدهشة التي بلغها الصاغة والجوهريون في صنعهم انواع الحلي الفاخرة وشاع مع استعمال المعادن ولا سيما الذهب والفضة استعمال الجواهر والاحجار الكريمة وشبه الكريمة مما وجد في تل المقابر وغيره من المواقع الاثرية مثل العقيق بانواعه المختلفة وحجر اللازورد والاصداف الجميلة،[٢]

عثر خلال التنقيبات الاثرية على مرايا مصنوعه من الذهب والفضة والبرونز ، اذ كان المعدن يصقل جيدا حتى يصبح سطحه عاكسا، ويمكن تحقيق ذلك بالصقل بواسطة نوع خاص من الجلد مشابها للشامو ا.[٣]

وقد تفنن الصاغة في استعمال هذه الاحجار مثل تطعيمها او تكفيتها (Inlay) في الاواني والالواح والخشب والمعادن الاخرى، وسبق ان تم التطرق الى الاتصالات التجارية لجلب مثل هذه الاحجار منذ عصور ما قبل التاريخ من اقطار بعيدة مثل وادي نهر السند وافغانستان والاجزاء المختلفة الساحلية في الجزيرة العربية. ويبدو ان بلاد بابل احتكرت تجارة هذه الاحجار في عصر فجر السلالات كما تشير القصص والاساطير السومرية مثل قصة النزاع بين حاكم الوركاء المسمى (اينمركار) وبين حاكم اقليم (آراتا) وهو من الاقاليم الجنوبية في ايران وكان على طريق القوافل الى مصادر الاحجار ولا سيما حجر اللازورد.[٤]

---

[١] المغربي ، احمد بن عوض، قطف الازهار في خصائص المعادن والاحجار، تحقيق بروين بدري توفيق، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٠،ط١،ص٥٣

[٢] باقر ، طه، مقدمة في. تاريخ الحضارات القديمة ،شركة دار الوراق للنشر ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٩ ، ط١، ج١، ص٢٨٦

[٣] ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، ترجمة وتعليق، د. عامر سليمان، الموصل١٩٧٩، ص٢٢٥

[٤] باقر ، طه، مقدمة في....، ص٢٨٧

المبحث الاول

انواع الاحجار الكريمة ومصادرها

١٠العقيق: Agate [١] (تركيبه الكيميائي) Sio_2

والعقيق الاحمر بالسومرية NA_4 GUG وبالاكدية samtu وصف بأنه نوع من العقيق الاحمر المنتظم اللون، الذي يتراوح لونه من البرتقالي الى البني الفاتح لعدم توزيع الالوان بالتساوي وعدم نقاوة اوكسيد الحديد (ويتصف ببنية مركبة ذات عروق، وهو ذو لمعان شمعي، ومقاومة عالية للتلف، ويتشظى الى كسر رقيقة، كما ان صلابته ٦,٥ على مقياس موهز (Mohs) ادنى من الكوارتز والصوان[٢].

---

[١] العقيق هو نوع من انواع الجالسيدوني ويكون عادة ملون او مرقش بظلال بيضاء او ابيض حليبي او رصاصي وكذلك مضلل باللون الاخضر، قهوائي، احمر، اسود. درجة صلابته عالية والعقيق اسم اطلقه الجوهريون على مجموعة من الاحجار التي تنتمي الى ضربين من المرو Quartz والذي هو ثاني اوكسيد السيلكون، ضرب متبلور، منه Agate بأنواعه المحصن Agate fortification والمطحلب Mass Agate والمعين Eye Agate وضرب خفي التبلور، منه العقيق الاحمرCarnelian والخلقدوني Calcedaony والاخضر الفاتح Chrysoprase والباهت الخضرة Prase ويؤتى بهذا الحجر من بلاد رومية واليمن وحضر موت- طبعه حار رطب. للمزيد يراجع : العمري ، شهاب الدين احمد بن فضل الله (ت٧٤٩هـ) مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، منشورات المجمع الثقافي، ابو ظبي ، ٢٠٠٤، ص٢٨٦

2 Tosi , M. ; Vidale , 4th Millennium Bc Lapis Lazuli working at Mehrgarh , Pakis an , Paleovient 1980 448.

للمزيد ينظر: تي بوتس ، دانيال ، حضارة وادي الرافدين ،الاسس المادية، ترجمة كاظم سعد الدين، مراجعة اسماعيل حسين حجارة، مطبعة السجى، بغداد، ٢٠٠٦، ص٣٨١

وقد عثر على العقيق الاحمر في مواقع الهضبة الايرانية وفي آسيا لأبد انـــه تم المتاجرة به براً من مصادره ، وبقدر تعلق الامر ببلاد الرافـــدين فـــإن كـــل الدلائل توحي بأن العقيق الاحمر قد وصل عن طريق الخليج العربي وبصـــورة اساسية من (ميلوخا)(١) .

يوجد العقيق في السهل الايراني والهند وكوش وجبال البرز وحول منخفضات آسيا الوسطى وجنوب شرق الجزيرة العربية وفي الصحراء الشرقية في مصر. واوسع مصادر العقيق الاحمر : تبعان ، راتانيور المتحولة في جنوبي كوجرات (قرب قرية راتانيور في كاتيا واد) وهذه المنطقة قد جهزت الغالبية العظمى من انواع العقيق المستعمل في العالم[٢] وتوجد مناطق قليلة في اوراسيا ويوجد حصى كبير وعروق للعقيق المطلوب لصناعة الانواع الطويلة من خرز هارابان واشياء اخرى ، ومن اقدم الادلة على عقيق هارابان في بلاد الرافدين قد جرى تحري منطقة مشغل ربما هي لصناعة خرزمن العقيق من عصر فجر السلالات الاول ولكن براي M.L.Inizan يبدو ان لمادة الخام للخرز الصغيرة جمعت في منطقة الموقع مباشرة ولا ريب ان دجلة نقلها. [٣]

اربعة خرز اسطوانية طولها ١٤-١٥ سم من المقبرة الملكية في اور، مع عدة خرز من النمط نفسه في كيش من عصر فجر السلالات، وتوجد سبع خرز

---

(1) Potts , To, "Mesopotamia And The East An Archaeological and Historical study of Foreign Relations ca . 3400 . 2000 , (MEAH) Oxford , (1994) PP . 198 - 199.

2 Tosi , M. ; Vidale , 4th Millennium Bc Lapis Lazuli working at Mehrgarh , Pakis an , Paleovient 1980:449

٣ انظر Chevallier-Inizan and Tixier 1982: 55-65

اسطوانية طويلة من تاريخ متأخر من القبور الاكدية القديمة في اور.[١] وان خرز العقيق الاسطوانية والمحفورة التي يعتقد انها من هارابان اكتشف في اماكن من تلو يرقى تاريخها الى زمن كوديا او عصر اور الثالثة.[٢] وكثير من سبح العقيق الاحمر المحفورة والتي هي من اصل هندي، تظهر في اور ومدن اخرى في بلاد بابل، ايضا كانت هناك حلية مرغوبة جدا بشكل طير يطلق عليه طير الميلوخا ربما كانت تمثل الطاووس ويحتمل ان مصدرها ما يعرف الان بشرقي بلوجستان. ونعرف الان الكثير من هذه التجارة في هذه الفترة والفترات اللاحقة و وكانت الاقطار المعنية بالتجارة مع سومر منذ الالف الثاني قبل الميلاد وطوال ستة قرون اخرى او نحوها تعرف بأسم (ماكان) و(ميلوخا) ويغطي الاسمان منطقة واسعة من جنوبي ايران.[٣] وفي نهاية الامر توسعت التجارة من خلال ميلوخا الى تخوم الهند كما يدل على ذلك ايضا اكتشاف اختام هندية الطراز في اور والخليج.[٤] ويعد العقيق من صادرات ميلوخا بالخليج العربي الى بلاد الرافدين ويمكن ان تصدره الاقسام الجنوبية من الجزيرة العربية.[٥]

---

[1] Tosi , M. ; Vidale , 4th Millennium Bc Lapis Lazuli working at Mehrgarh , Pakis an , Paleovient 1980:450

[٢] انظر: تي بوتس ، دانيال، حضارة وادي...،ص٣٨١

[٣] هذا التشخيص لموقع ماكان وميلوخا غير دقيق لان ماكان هي عمان الحالية وتطلق ميلوخا على الاجزاء الشرقية من الهند ولاسيما وادي السند للمزيد.ينظر: باقر ، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٣١

[٤] مالوان ، ماكس ، مذكرات مالوان/ عالم الاثار وزوج اجاثا كريستي، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، دار الحرية للطباعة، بغداد،١٩٨٧، ص٦١

[٥] الهاشمي ، رضا جواد، المدخل لاثار الخليج العربي ، بغداد، ١٩٨٥ ،ص٤٥

اصنافه كثيرة واجوده ما يجلب من اليمن من معادن له بصنعاء ويؤتى به لعدن ومنها يجلب الى سائر البلاد[١]، وقد يوجد على ساحل البحر بالاردن،[٢] واحسنه ما اشتدت حمرته وضعفت صفرته،[٣] والعقيق حجر مبارك ميمون على لابسه وقيل : تختموا بالعقيق فأنه مبارك، وقيل تختموا بالعقيق فأنه ينفي الفقر.[٤]
جيده : العقيق خمسة انواع : احمر، ورطبي وهو احمر للصفرة، وازرق، واسود، وابيض. واجوده الاحمر ثم الرطبي ثم الذي يليه على الترتيب الى اخرها.

وكذلك يرد (الحجر الاحمر الذي بواسطته لا يتوقف الدم) sandu sa damu la tikt a والذي يستعمل مع اشياء اخرى للمرأة التي اكلت أعشاباً ضارة من أجل ان يحدث الاجهاض ، وهذا من الواضح انه (الهيماتايت) حجر الدم ، وهذا يدل على ان (sandu) في ايدي قاطعي الاختام وصانعيها يمثل بعض انواع الحجارة الصلبة كالعقيق الاحمر ، بينما اذا كان المطلوب سحقه الى مسحوق ناعم للاستعمال الطبي فإنه ربما يعبر بصورة ملائمة عن أحد اكاسيد

---

[١] قال الاب انستاسن الكرملي في نخب الذخائر في احوال الجواهر ،ص٨٦ " ان العقيق سمي كذلك للعقه بعض الحجارة أي لشقه اياها

[٢] الكوفي ، ابي يحيى زكريا بن محمد بن محمد بن محمود القزويني، المنافع الطبية للاحجار والمعادن، تقديم وتصنيف عبد الجبار ناجي، مطبعة السراي ، الناشر بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٧، ط١،ص٤١

[٣] ومن اصناف العقيق احمر وفيه الوان مختلفة واصفر فيه الوان مختلفة ، وذهبي وهو احسن الالوان، الثالث اسود، والمختار منه ما كان احمر شديد الحمرة، واصفر معرق بحمرة للمزيد يراجع :الحلبي ، عمر بن احمد بن علي بن محمود بن الشماع (٨٨٠-٩٣٦هـ) ، سر الاسرار في معرفة الجواهر والاحجار، تحقيق بروين بدري توفيق، مطبعة اليرموك، بغداد، ١٩٩٩، ص٩٠-٩١وكذلك ينظر: الكوفي ، ابي يحيى زكريا القزويني، المنافع الطبية للاحجار...، ص٣٨

[٤] المغربي ، احمد بن عوض، قطف الازهار في خصائص المعادن والاحجار، تحقيق بروين بدري توفيق، دار الشؤون الثقافية، بغداد،١٩٩٠، ط١ ،ص١٣٣-١٣٤

الحديد الحمراء[١] . عرف حجر الدم في اللغة السومرية بالمصطلح (NA_4 MUD) وتقابله المفردة الاكدية (aban damu)[٢] .

وحجر الدم هو عقيق أخضر غامق ذو نقاط حمراء صغيرة ، ويقال انه يظهر من بين الاحجار المستخدمة في صنع الاختام الاسطوانية ، وقد تم تشخيصه جيلوجياً من بين الخرزات التي يعود تأريخها الى أواخر الالف الثالث من (أور) من خلال لونها ، ولعل هذا الحجر وصل الى سومر من خلال التجارة مع الهندوس وربما كخرزات جاهزة[٣] .

٢٠ اللازورد: Lapis Lazuli [٤]

(التركيب الكيميائي) Cu3 (Co3)2 (oH)2

يعني بالسومري NA_4 ZA.GIN$_3$ حيث يقابله بالاكدي uk/qnu

ان حجر اللازورد (الحجر الازرق) وايضا معروف بأسم (لازوريت)،[١] والافرنج اخذت تسميته عن طريق العرب، وسمي العرب اللازورد بالعوهق.[٢]

([1]) Thompson, R.C., A Dictonary of Assyrian Chemistry and Geology, (DACG), Oxford , (1936) P . 125 .

([2]) Thompson , R.G., DACG , P . 208 .

([3]) Moorey , P.R.S, AMMI. Materials and Manufactur in Ancient Mesopotamia: The Evidence of Archaeology and Art - Metals and Metalwork, Glazed materials and Glass Oxford , 1985, P. 967 .

[٤] يكون ذو لون ازرق فاتح – غامق صلابته اقل من درجة صلابة العقيق وهو شفاف يوجد في الصخور النارية القاعدية

يتصف بلونه الازرق الملوكي، لونه كلون السماء وهو حجر صلب ليس فيه خدوش ولا تفتيت املس الجسم،[3] فهو يحتوي على قدر ضئيل من البيبريت حيث يفضل اللون الازرق بين سائر الاحجار الكريمة المتينة بحيث انه لا يبهت بسهولة، وهو نادر هذه الايام ومصدره مواقع في الشرق الاوسط، وارتبط خلال التاريخ بالقوة والحكمة والحب، وكان اللازورد من اثمن الاحجار الكريمة فهو اقدم المعادن المعروفة واكثرها تقديرا الى درجة ان العالم القديم كان يعتبره مساويا في مستوى الذهب.[4]

اما قانونه الكيميائي هو كربونات النحاس المائية $Cu3(Co3)2(oH)2$ولهذا يتميز بلونه الازرق القاتم ويكون عادة به نقط او رقع او عروق بيضاء من كلسيت.[5]

وكان حجر اللازورد شائعاً في نحت التعويذات ، فقد تم نحته في اور على شكل ضفادع واسماك وفراشات وعجول وثيران واكباش وعل (تيس الجبل) وفي

---

[1] زكي ، عبد الرحمن، الاحجار الكريمة في الفن والتاريخ، دار القلم ، الناشر المكتبة الثقافية، القاهرة ١٩٦٤،ص١٢٨

[2] أبن الاكفاني، محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري السنجاري ، (ت٧٤٩هـ) ، نخب الذخائر في احوال الجواهر، عالم الكتب، الناشر ، مكتبة المتنبي، القاهرة ، بيروت١٩٨٩، ص٩٢

[3] الحلبي ، عمر بن احمد بن علي بن محمود بن الشماع (٨٨٠-٩٣٦هـ) ، سر الاسرار في معرفة الجواهر والاحجار، تحقيق بروين بدري توفيق، مطبعة اليرموك، بغداد، ١٩٩٩ ،ص ١٠٩

[4] ميلا ، دورثي، شخصيتك...، ص١٠٤

[5] التيفاشي ، احمد، ازهار الافكار في...، ص١٦٨ للمزيد ينظر: العمري، شهاب الدين، مسالك الابصار ...، ص٣٠٨

ديالى تم العثور على قرد من حجر اللازورد وفي ماري تم العثور على ثورين ونسر وبعض الضفادع[١]

وأن حجر اللازورد هو حجر بنوعية جيدة جداً ، يحتوي على نسبة قليلة جداً من الشوائب الكلسية (الجيرية) وعادةً ما يكون متجانساً[٢]

وهناك مواد كان يتوجب جلبها من أماكن كانت بعيدة جداً بالفعل عن بلاد الرافدين فالحجر الازرق الشائع (اللازورد) جاء عبر طريق طويل من مناجم موجودة في شرق افغانستان[٣]

وكانت مصادره الرئيسة هي ايران واذربيجان وشرق سيبيريا وافغانستان،[٤] واستعدنته منذ ٦٠٠٠عام وبما ان اللازورد كان يعدن في العصور القديمة فقط في باداخشان قبل جبل البيجاذي[٥] فأن ظهوره ذو فائدة للدلالة على التجارة. ويجلب من خراسان من جبل بطخارستان في موضع يسمى جستان من ارض فارس قريب من تخوم ارمينيا[٦] ويظهر اللازورد في قبور تبه كوره الطبقة

---

(1) Herrmann , Georgina ,"Lapis lazuli : The Early phases of its Trade" , Iraq , 30 / 1 , 1980, P . 45 .

(2) Tosi , M. ; Vidale , 4th Millennium Bc Lapis Lazuli working at Mehrgarh , Pakis an , Paleovient , 1990 , P . 90 .

(3) Herrmann , Georgina ,"Lapis lazuli : The Early phases of its Trade" , Iraq , 30 / 1 , 1980, p . 21 .

[٤] البيروني ، ابي الريحان محمد بن احمد (ت٤٠٣هـ)، الجماهير في معرفة الجواهر، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية،١٣٥٥هـ. ص١٩٥

[٥] ابن الاكفاني ، محمد الانصاري، نخب الذخائر في ...،ص٩٢

[٦] التيفاشي ، احمد ، ازهار الافكار في...، ص١٦٨ وللمزيد ينظر: ابن الاكفاني، محمد، نخب الذخائر في ...، ص٩٣

العاشرة والثالثة عشر. كما ظهر في قرية الاربجية.[1] يوجد هناك طريقان لوصول اللازورد الى بلاد الرافدين من مراكزه الاصلية في بدخشان بأفغانستان ومن جبال بامير في طاجكستان ومن مرتفعات (تلال) جاكاي في باكستان وهذان الطريقان هما : براً عن طريق جبال زاكروز ، وبحراً عن طريق الخليج العربي ، وفي الطرق البرية يوجد هناك طريقان للوصول الى مصادر اللازورد[٢] التخوم (الحدود) الشمالية التي سيطر عليها أولاً الميتانيون ومن بعدهم الآشوريون ، والطريق الجنوبي الذي سيطر عليه العيلاميون[٣].

وكان يجلب الى بلاد الرافدين من ميلوخا، وتشير المعلومات التاريخية الى ان الملوك الكاشيين اكثروا من ارسال اللازورد كهدايا الى فراعنة مصر وقد استعملت في صناعة الحلي.[4] فقد اتخذها الاشوريون والاكديون والكلدانيون والمصريون والحثيون وغيرهم في مقابرهم ومدافنهم وخزائن كنوزهم واستعمل كثيرا في فصوص الخواتم[5] واستخدم لعمل الاختام الاسطوانية او لاغراض الزينة مثل المجوهرات لاسيما خلال النصف الاول من الالف الثالث قبل الميلاد في بلاد

---

[1] Herrmann , Georgina, Iraq . vol.XXX, 1968, p.22-29

([2]) Olijdam, M., "Babylonian, Quest for Lapis Lazuli and Dilmun during the City Ur, III period" , south Asian Archaeology , 1995 , P . 121 .

([3]) "Sarianidi . V . I , The Lapis Lazuli Route in the Ancient East" , Archaeology, VOL . 29 , 1971 , . P . 12 .

[٤] الهاشمي ، رضا جواد، المدخل لاثار...، ص٤٤ للحصول على معلومات اكثر عن اللازورد للمزيد ينظر

Tosi , M., and piperno, M, Expedition, vol. 16, 1973, pp.15-23.

[٥] ابن الاكفاني، محمد الانصاري ، نخب الذخائر في ...، ص١٠٣ وكذلك ينظر، زكي ، عبد الرحمن، الاحجار الكريمة في ...، ص١٣٠

الرافدين،[1] وطعمت بها مواد الزينة[2] ويتواجد اللازورد في طبقات قوالب الكالسيت كعروق، ولذلك فإنهُ يوجد في كتل صغيرة نسبياً فقط، وقد استخدم في الالف الثالث قبل الميلاد بصورة أساسية في صنع الخرزات وأعمال التطعيم (الترصيع)، والاختام الاسطوانية ، وتذكر النصوص المعجمية والادبية اشياء كبيرة من هذا الحجر، الا ان تلك الاشياء لم يبق منها الآن إلا ما ندر، ومن اللقى المهمة هناك طائر الامدكود/ الانزو ، المصنوع من حجر اللازورد ، الراس من محلول الزجاج المغطى بالذهب ، فيه ثقبان لتعليقه على الرقبة ، الارتفاع ٥,٤سم العرض ٥سم . [3]

ان جمال اللازورد وندرته وصلابته جعلته من اكثر أحجار بلاد الرافدين قيمة ، واصبح تقليداً لاعمال التزيين السومرية الدالة على الترف والرفاهية خاصة بجمعه مع الذهب والعقيق الاحمر ، ولقد كانت عبارة (مثل اللازورد) تركيبا مجازياً تشبيهيا واردا في الصيغ الادبية للتعبير عن الثورة الكبيرة ، وهو مرادف لكل الاشياء الساطعة والفخمة والزاهية ، خاصة اللحية أو سمات أخرى للابطال والألهة. [4]

يسمى قبل غسله وتميزه من اوساخه (غشيم) أي خام اذا لم يعالج، واجوده الازرق المشاب بحمرة يسيرة واخلصه الكائن من الذهب[٥] واذا جمع اللازورد مع الذهب

---

[١] دانيال ، كلين ، موسوعة علم...، ص٤٩٢

[٢] الهاشمي ، رضا جواد ، المدخل لاثار...، ص٦٤

[3] Matthews, R, and Macdonald, H., "Excavations at Tell Brak. 1994" In <u>Iraq</u> .Vol.VI (1994) p.85

[٤] المعماري ، رعد سالم محمد جاسم، الاحجار والمعادن في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص٨٢

[٥] المغربي ، احمد، قطف الازهار في ...،ص١٥١

زاد كل منهما صاحبه حسنا، وهو مشهور من تختم به نيل من اعين الناس[1] ومن خواصه ايضا انه ينفع العيون اذا جعل في الاكحال وينبت شعر الاجفان ومنها انه ان سقي مع العسل نفع من وجع الكبد، ومنها انه ان سحق بالخل، وطلي على البرص نفعه، واذا علق على صبي لم يفزع[2]

كان اهم اكتشاف للعالم الاثاري ليونارد وولي – هي المقبرة الملكية التي كشفت عن ثروة من الكنوز السومرية التي لم ير نظير لها من قبل، والتي اكتشفت عام ١٩٢٦ ومن اهمها الخنجر الذهبي المشهور الذي وجد سليما في غمده المعرش ومقبضه اللازوردي الانيق المزين بالذهب.[3]

كانت كمية اللازورد المكتشفة في المقابر كبيرة، وكشفت عن تبادل تجاري مع مناجم باداخشان البعيدة في افغانستان حاليا، ويحتمل ان الطلب السومري على هذه الحجارة الثمينة استنفد افضل عروق هذه المناجم، اذ لم يتاكد ابدا وجود اللازورد

مرة اخرى بمثل هذه الكميات الكبيرة.[4] ومن اهم اللقى الاثرية التي عثر عليها في تل حداد في الطبقة الاولى من العصر الاشوري الحديث والتي كانت متاثرة بالثقافة البابلية من حيث مخطط المعابد حتى الكتابات المسمارية كتبت بعلامات بابلية، عملت البعثة عام ١٩٨٠ لغاية عام ١٩٨٥. واهمها ما عثر عليه في بعثة

---

[1] المغربي ، احمد بن عوض، قطف الازهار في خصائص المعادن والاحجار، تحقيق بروين بدري توفيق، دار الشؤون الثقافية، بغداد،١٩٩٠، ط١ ، ص١٥٢

[2] التيفاشي ، احمد، ازهار الافكار...، ص١٧٠

[3] مالوان ، ماكس ، مذكرات مالوان/ عالم الاثار وزوج اجاثا كريستي، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، دار الحرية للطباعة، ط ١، بغداد١٩٨٧ ،ص ٥٣

[4] مالوان ، ماكس ، مذكرات مالوان.... ص ٥٤

التنقيبات نصل فأس من اللازورد عليه تسعة اسطر من الكتابة المسمارية، سبعة اسطر منها على الوجه وسطران على الحافة.[١]

وتذكر النصوص تكراراً اكواما من اللازورد غير المشغول وأكبر مقدار تم الاستشهاد به هو ٣/٢ وزنة أستعملها نحات مجوهرات من أور في غضون سنة واحدة ، وهذا يشير بوضوح الى ضخامة الكميات الواصلة الى بلاد الرافدين والتي يتم استهلاكها(٢) .

٠٣ الفيروز:

Turquoise التركواز وهو الفيروز الاخضر المزرق

ان الصيغة الكيميائية التي تشير اليه هي $\mathbf{CuAl_6(PO_4)_4(OH)_8.4H_2O}$

وقد ورد اسمه في اللغة السومرية **$\mathbf{NA_4}$BIR.ZA.TU** ويقابله بالاكدي **birtu/birûtu**

عرفته اوروبا عن طريق تركيا وهذا مايدل عليه اسمه (تركواز) وهي لفظة فرنسية معناه turkey stone[٣] أي حجر تركيا لانه نقل من سيناء المصرية الى اوروبا عبر تركيا[٤]، ويسمى حجر الغلبة وحجر العين وحجر الجاه لان حامله يدفع

---

[١] سليمان ، برهان شاكر، نتائج التنقيبات في تل حداد ، مجلة سومر، مجلد ٥٢، الناشر الهيئة العامة للاثار والتراث، مطبعة سومر، بغداد٢٠٠٤ ، ص١٠٢

([2]) Potts , To, "Mesopotamia And The East An Archaeological and Historical study of Foreign Relations ca . 3400 . 2000 , (MEAH) Oxford , (1994) P . 199 .

[٣] العنبكي ، منير، موسوعة المورد...، ص٤٣

[٤] التيفاشي ، احمد بن يوسف ، (ت ٦٥١هـ) ، ازهار الافكار في جواهر الاحجار، حققه د. محمد يوسف حسن ود.محمود بسيوني خفاجي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مطبوعات مركز تحقيق التراث ١٩٧٧ ،ص٢٧٦

عنه شرها وهو حجر ازرق اصلب من اللازورد.[1] وهو حجر نحاسي يتكون من ابخرة النحاس الصاعدة من معدنه والتركيب الكيميائي له هو فوسفات النحاس والالمنيوم المائية[2] ويوجد بكل الوان الازرق، الازرق المخضر، او الاخضر الداكن ، واللون الازرق سببه غزارة عنصري النحاس والحديد معا، اما الفيروز الاخضر فيحتوي على الالمنيوم[٣]

ويمكن ان يكون ازرق سماوي ويكون الفيروز على شكل عروق في بعض الصخور الرسوبية وبخاصة في الاراضي القاحلة.[٤]

معدنه: يجلب من جبال نيسابور وهي معادن الفيروز كان يوجد فيها القطع الجيدة. وجبل اسبرة: يقع في ناحية الشاش ببلاد ماوراء النهر فيه منافع كثيرة من النفط والحديد والنحاس والانك والصفر والفيروز. وارض خراسان : ويوجد فيه حجر الفيروز الاخضر المشوب بزرقة[٥].

وحجر الفيروز هو حجر يصفو لونه في صفاء الجو ويكدر مع كدورته،[٦] وجميع السوائل تفسد الفيروز مثل الدهن، والعرق يطفئ لونه، وكذلك المسك يذهب حسنه،[١]

---

[١] ابن الاكفاني ، محمد الانصاري ، نخب الذخائر في ...، ص٥٥

[٢] التيفاشي ، احمد، ازهار الافكار...، ص١٤٤

[٣] ميلا ، دورثي، شخصيتك حظك والاحجار الكريمة، ترجمة سهير سمعان، دار الانماء. ص١٣٥

[٤] العنبكي ، منير، موسوعة المورد...، ص٤٢

[٥] القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود الكوفي، عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط١، ج١، ٢٠٠٠ ،ص٤٠-٤٢

[٦] كدورة الجو يقصد به ارتفاع نسبة الرطوبة فيه مما قد يؤثر على لون المعدن بالانطفاء

عرف القدماء المصريون الفيروز واستخدموه في اغراض الزينة منذ (٣٠٠٠) قبل الميلاد ويعد الفيروز المصري من اشهر الانواع المعروفة تاريخيا واقتصاديا حيث يعتقد ان مناجمه في المغارة وسرابيت الخادم وام بجمة في سيناء هو المصدر الذي استخدمه المصريون القدماء وتوجد مناطق الفيروز على امتداد الساحل الجنوبي الغربي لشبه جزيرة سيناء على خليج السويس قبل الالف الرابع قبل الميلاد.[٢]

خواصه في منافعه: منها انه يجلو البصر بالنظر اليه وينفع العيون اذا سحق وخلط في الاكحال، ومنها اذا سحق وشرب نفع من لدغ العقارب،[٣]

ان الفيروز منتوج غير عادي نسبيا، فهو يتكون نتيجة تفاعل خارجي لكبريتات الالمنيوم المائية (Hydrated Aluminium Sulphate) مع املاح النحاس (Copper salts) ويمكن العثور عليه في الشرق الاوسط واواسط اسيا في مناطق معينة محدودة مثل شبه جزيرة سيناء، ومنطقة نيسابور في خراسان وامتداد منطقة كرمان وقزل كومي ومنطقة ايلاك في مرتفعات سير- داريا، باستثناء مراكز معينة في قزل كومي[٤] وسيناء[١] ومن الصعوبة معرفة متى بدأت تلك المناجم بالعمل. لقد

---

[١] التيفاشي ، احمد ، ازهار الافكار...، ص٢٧٨ وكذلك ينظر العنبكي ، منير، موسوعة المورد...، ص٤٢ وكذلك المغربي ، احمد، قطف الازهار...،ص١٤٠

[٢] التيفاشي ، احمد ، ازهار الافكار...، ص٢٧٧

[٣] هناك رسالة من ارسطو طاليس الى الاسكندر فيها " حجر الفيروز هذا حجر لم تزل الملوك الاعاجم تتقلد به وتستكثر منه " اما خاصيته عند العلماء والعظماء، انه يدفع القتل عن ممسكه للمزيد ينظر: المغربي ، احمد، قطف الازهار في.....ص١٤٠

[4] A.V. VINOGRADOV, S.V. LOPATIN, E.D.MAMEDOV, KYZY/ KUMSKAJA BIRJUZA, SOVETSKAJA ETNOGRAFJA, 1965, 2.PP.114-134

ظهر الفيروز في بلاد الرافدين حوالي ٥٠٠٠ قبل الميلاد كما ثبت ذلك بوضوح من اللقى التي وجدت في قبور تل الصوان حيث عثر على خرزة من الفيروز الاخضر بكميات وافرة لا تقل الا بشيء ضئيل عما وجد من الصدف المسنن(blue adirite) وحجر الكلس الرخامي.[1] في الحقيقة ان مادة الفيروز وجدت بكميات كبيرة نسبيا ضمن المواد التي عثر عليها في القبور ولهذا فقد تؤرخ الى الالف الخامس والرابع قبل الميلاد. وقد اكتشف الفيروز في طبقة تعود الى ثقافة حلف في موقع يارم تبه في سهل سنجار. وقد وجدت مجموعة من الخرز في نفس الموقع في قبور تعود للطبقة الخامسة.

في بداية الالف الخامس ظهر الفيروز في الهضبة الايرانية في تل بگم من الطبقة الثالثة والرابعة وفي تبه يحيى الطبقة السادسة. وهذا التقارب في الاستهلاك لا يمكن اعتباره صدفة بل هو نتيجة طلب متزايد على مواد كانت ترمز للعلو الاجتماعي في المجتمعات الزراعية في الشرق الادنى[٣] ان لقى الفخار والات الصوان التي تعود الى حضارة (kel teminar) والتي لها علاقة بثلاثة مناجم للفيروز وجدت على سفوح بوكانتو (Bukantau) ويعتقد ان التطور المحلي لحضارة (kel teminar) التي استغرقت فترة طويلة في عملية التعدين لهذه

---

[1] LUCAS. Ancient. Egyption Material and Industries, London , 1964,2nd . Ed.pp.231-235, with earlier bibliography

[٢] اسماعيل ، بهيجة خليل، دلاية فيروز، مجلة سومر ، مجلد٣٢ ، مديرية الاثار العامة ، وزارة الاعلام، بغداد١٩٧٦، ص٨٦

[٣] اسماعيل ، بهيجة خليل، دلاية فيروز...، ص٨٣

المناجم تعود الى فترة متأخرة من هذا التطور والتي تقدر بحوالي ٤٠٠٠-٣٠٠٠ قبل الميلاد.[١]

لقد كانت التجارة الخارجية قادرة على سد حاجة الطلب واثارة البحث عن مواد خام جديدة وتجربتها. وقد عثر على مراكز لانتاج الفيروز بكميات اقل في جبال زاكروس وفي جبال كرمان مع ترسبات وفيرة من النحاس في نفس المناطق. وفي بلاد الرافدين، كان الفيروز يستورد من بعض الدول بواسطة الطرق التجارية التي يسلكها تجار المنتوجات الاخرى التي لها نفس الاهمية او تزيد عنها مثل الاوبسيدين (الزجاج البركاني الاسود) والصوان والاخشاب والاصداف البحرية[٢].

وتشير الدلائل من موقع تبه كوره الكشف عن اعداد كبيرة من القبور وقد عثر على الفيروز بين لقى القبور في هذا الموقع جنبا الى جنب مع اللازورد في قبور الطبقة العاشرة والثامنة، وهي تطابق الدور المسمى بالشبيه بالكتابي ب(protoliterory B)[٣] ومهما يكن فأن هذا يمثل اخر ظهور للفيروز في بلاد الرافدين، حيث لم يعثر على حجر الفيروز في المقبرة الملكية في اور وفي مواقع اخرى من بلاد الرافدين والتي تعود الى الالف الثاني والثالث قبل الميلاد. وبهذا تدلل كل الفرضيات على عدم وجود أي طلب اقتصادي من احد الاسواق الكبرى

---

[1] A.V.VINOGRADOV , O Lokal' nyh variantah neoliticeskoj Kul'tury Kyzylkumov, KSIA,122,1970,PP.31-36., A.V. VINOGRADOV, E.D. MAMEDOV pervobytnyi Ljavljakan, (mhe,10), Moskva,1975

[2] اسماعيل ، بهيجة خليل، دلاية فيروز...، ص٨٥

[3] E.PORADA, The Relative Chronology of Mesopotamia, part.1. seals and trade (6000-1600 B.C) in R.W. EHRICH, Chronologies in Old World Archaeology , Chicago ,1965,pp.147:9.

خلال الالفين الثالث والثاني قبل الميلاد على منتوج مشكوك في قيمته ومتوفر نسبيا في المناطق المحيطة ببلاد الرافدين.[١]

ربما يتصور البعض من ان فقدان الفيروز يجب ان لا يعزى الى أي نقص في المادة الخام او الى عدم كفاءة نظام التوزيع الذي كان يربط بلاد الرافدين بالمواقع التي كان الفيروز موجود في مناجمها لانه في المده نفسها كانت اسواق بلاد الرافدين تستورد العقيق واللازورد من مناطق بعيدة وبواسطة الشعوب نفسها التي كانت تستعمل الفيروز بكثرة وبالفترة نفسها وبهذا يتاكد بأن سكان بلاد الرافدين بدأوا بنبذ استعمال الفيروز لاسباب (عقائدية) وليس لاعتبارات تجارية، بالرغم من توفره.[٢]

وكانت احجار الفيروز تستعمل كهدايا نفيسة وخاصة عند الكاشيين فقد كانوا المجهزين الرئيسيين ان لم يكونوا الوحيدين لاحجار اللازورد الى البلاط المصري، ومن المعروف ان التجارة كانت مزدهرة بين ملوك الكاشيين ومصر، وان العلاقات كانت جيدة بين البلدين وخاصة خلال عهد السلالة الثامنة عشر (١٤٦٠-١٣٤٠ق.م).[٣]

من احدى المستوطنات الاشورية في بلاد الرافدين عثر على خرز قلادة تعود الى الالف الرابع قبل الميلاد والتي تعود اصلا الى عصور ما قبل التاريخ وبعد ذلك اختفى الفيروز خلال الالف الرابع قبل الميلاد نتيجة ادخال اساليب فنية حتى ولو

---

[١] اسماعيل ، بهيجة خليل، دلاية فيروز...،ص٨٤

[2] Tosi , M., and piperno, M, Expedition, vol. 16, 1974,

[٣] اسماعيل ، بهيجة خليل، دلاية فيروز...،ص٨٦

كانت لصناعة الحجر. وبهذا نرى ان الفيروز لم يستورد الى بلاد الرافدين بعد عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد.[١]

وفي الواقع نجد ان الفيروز كان يستعمل في الالف الثالث قبل الميلاد في جميع المستوطنات التي كانت تقع شرقي ايران واواسط اسيا، وفي الجانب الاخر في الشرق الادنى القديم في مصر، يلاحظ ان تعدين الفيروز في سيناء قد اخذ شكلا متزايدا اعتبارا من السلالة الخامسة حتى بلغ اعلى ذروته في حكم السلالتين الثامنة عشر والتاسعة عشر الجديدتين، ومع ذلك لا يمكن ابعاد فكرة استيراد المعدن في العصر الاشوري الوسيط حيث كانت مناجم سيناء فعالة.[٢]

٠٤ الياقوت : Corundum (Al_2O_3)

أن المصطلحين السومريين (ZA . GIN . AS) و (ZA . GIN . AS . AS) يعنيان الحجارة الزرقاء الصلبة والحجارة الزرقاء الصلبة جداً ، وهذان المصطلحين مكافئان لعبارة Sipru التي تعني: الياقوت الازرق[٣] ويعد اصلب

[1] Tosi ,M., PIPERNO.,"Lithic Technology Behind the Ancient lapis lazuli Trade", Expedition, VOL.16/1,1978,pp . 20-21

[٢] اسماعيل ، بهيجة خليل، دلاية فيروز...، ص٨٤

(3) Thompson , R . C . , DACG , A Dictonary of Assyrian Chemistry and Geology, Oxford , (1936) P . 133 .

الاحجار التي امتلكها الاشوريون[1] اما الياقوت فيرجع الأصل الكيمياوي له بنوعيهِ الاحمر والازرق الى مادة اوكسيد الالمنيوم **Al_2O_3**[٢].

وفقا لمعلوماتنا فان الياقوت لم يعرف عند الاشوريين وكانوا يستعملون المرجان (bahre) الذي يقارن مع اللفظة العربية (بحري) أي اللؤلؤ وكانوا يستخدمون المرجان الاحمر بدلا من الياقوت.[٣]

من اسمائه (الجوهر) و(الكبريت) و(العسجد) في بعض اللغات،والياقوت من الالفاظ القرآنية،[٤] وهو سيد الاحجار الكريمة واثمنها وهو اكثر المعادن صلابة بعد الماس و مادته التورند وهو اوكسيد الالمنيوم وهو الاوكسيد الوحيد الذي يشكله الالمنيوم ويدعى (الالومينا)،[٥] ولونه في الغالب شفاف مشرب بالحمرة او الزرقة او الصفرة ويظهر كمعدن زهري الى احمر داكن من كرستالين حجر الكلس والرولوميت المتحولة، وقد كان يعتبر من اهم الاحجار الكريمة التي تمنح الحماية الجسدية،[٦] ويستعمل للزينة، القطعة منه ياقوته والجمع يواقيت[٧]

ويقال انه حجر ذهبي وهو حصى يتكون من جزيرة سيلان ويجلب من جبل الراهون واجوده الاحمر ومن خواصه يقطع الاحجار الاخرى مثل خاصية الماس، وهو اكثر شعاعا واثقل من غيره ولا يتكلس بالنار، ويفقد حرارته عند خروجه منها

---

(1) Thompson , R . C . , DACG , P . 134 .

٢ الصراف ، عبد الاله عبد الله ، المعادن في امثال القرآن، مجلة التربية الاسلامية..، ص٢٢

3 Thompson, , R . C . , DACG A Dictonary of A،العدد٦، ssyrian Chemistry and Geology, Oxford ,1936, p,172

٤ الجواليقي ، ابو منصور، المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم ، تعليق وتحقيق احمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب،١٩٦٩، ط٢،ص٤٠٤

٥ العنبكي ، منير، موسوعة المورد...، ص٩٠

٦ ميلا، دوروثي، شخصيتك...، ص١٢٤

٧ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٦٠، ج٢،ص١٠٧٩

مباشرة، الياقوت الاحمر يقوى لونه بالنار على عكسه الاصفر اذ يتغير لونه الى الابيض ويعتقد الايرانيون القدماء ان محور الارض ترتكز على قطعة كبيرة من الياقوت ويطلقون عليه (حجر السماء) او الحجر السماوي.[١]

من خصائصه انه يورث صاحبه مهابة ووقار ويسهل قضاء الحوائج ويقطع العطش ويدفع السم ويقوي القلب، وقيل ان مختاره الاحمر الرماني، معتدل مائل الى الحرارة وهو ينفع البواسير السوداوية والخفقان وضعف القلب، ويقوي العين اذا اكتحل بسحالته ويحد البصر، واذا امسك في الفم قويّ القلب. [٢]

واصنافه اربعة: الاحمر وهو اعلاها رتبة، واغلاها قيمة، ثم الاصفر والازرق والابيض. وفيه الرماني – البهرماني – اللحمي – البنفسجي – الجلناري – الوردي[٣]. ولون الياقوت الاحمر يترتب فيما بين طرفين احداهما اقصى الغاية المطلوبة منه والاخر اقصى الرذالة التي تسقط عندها الرغبه فيه فأجوده الرماني الاحمر[٤]

---

[١] القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ) ، صبح الاعشى في صناعة الانشى ، ج٢، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة،١٩٨١، ج٢،ص٩٨

[٢] الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن احمد ، (ت٨٥٠هـ) ، المستطرف في كل فن مستظرف، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت١٩٨٨،ص١٦٢

[٣] الاسكندري ، ابن عطاء الله، تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس، تحقيق احمد فريد المزيدي، ط١، مجلد٥، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت٢٠٠٨.ص١٥٠

[٤] التيفاشي ، احمد ، ازهار الافكار...،ص٥٨

ثم البهرماني ثم الارجواني ثم اللحمي ثم الجلناري ثم الوردي[١] النير المشرق اللون الشفاف الذي ينفذه البصر بسرعة السالم من العيوب[٢] اما عيوبه الشعرة ويسمى التشعير[٣] شبه تشقيق يرى فيه والسوس[٤] وهي خروق توجد في باطنه.

ان مزاج سائر اليواقيت ، وهو اصلب الجواهر ولا يخدشه الالماس ولايؤثر فيه. وهو اشد الجواهر صقالا واكثرها ماءً، والياقوت في الاصل ثلاث اصناف مختارها الاحمر فأكثر وله على النار صبر، والاصفر فأنه اصبر على النار من الاحمر، اما الاخضر فلا صبر له على النار البته. وماعداها فليست في الشرف والخاصية كهذه الالوان قيمة.[٥]

والياقوت حجر صلب جداً يسجل (٩) درجات من الصلادة في مقياس (Mohs) ، وقد استخدم هذا الحجر في بلاد الرافدين في صناعة الحلي والمجوهرات ، شديد اليبس رزين شفاف صاف مختلف الالوان واصلها كلها ماء صاف وقف في معادنها بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا فغلظ وصفا وثقل وانضجته حرارة المعدن بطول وقوفه فصير صلب، لاتذيبّهُ النار لقلة دهنيته ولا يفتت لغرض رطوبته بل يزداد حسنا ولاتعمل فيه المبارد لصلابته ويبسه الا الماس والسبناذج،[٦] وهو قليل الوجود عزيز.[١] ويعتبر الياقوت من انفس واغلا الجواهر قال تعالى في تشبيه الحور العين في مقر الثواب (كأنهن الياقوت والمرجان)[٢]

---

[١] البيروني ، ابي الريحان محمد بن احمد (ت٤٠٣هـ)، الجماهير في معرفة الجواهر، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية،١٣٥٥هـ. ص٣٣

[٢] الحلبي ، داود، المجمع العلمي الدمشقي ، مجلد١٩، ص٢٤٦

[3] Weinstein , " precious and semi-precious stones ,1946, pitman , London

[4] Weinstein , " precious and semi-precious stones ,1946, pitman , London

[٥] الكوفي ، زكريا القزويني، المنافع الطبية...، ص٤٤

[٦] العمري ، شهاب الدين، مسالك الابصار...، ص٣٤٩

ومعدنه بجبل الراهون في جزيرة سرنديب[٣] وفي سيلان ومكران.[٤] وبالبلدان الجنوبية عند خط الاستواء واماكن تواجده في جبل سرنديب يقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول والامطار الى الحضيض ويوجد به الماس ايضا.[٥] وهو يجلب عن طريق التجارة مع بلدان الشرق كالهند وافغانستان[(٦)]

الياقوت سلطان الاحجار كما ان الذهب سلطان المعادن وكل الجواهر منسوب اليه والياقوت انسان المعدن وسيد الاحجار التي لا تذوب. وكل حجر من حجارة الياقوت يسمى جبلا صغيرا او كبيرا.[٧] وان حجر الياقوت ينتقل في سبعة الوان في مدد كثيرة اولها الابيض واخرها الاخضر، ثم ينعكس جوهره ويرجع الى الاحجار

---

[١] الكوفي ، زكريا القزويني، المنافع الطبية...، ص٤٥ / وكذلك ينظر: المغربي ، احمد، قطف الازهار...،ص١٨٢

[٢] سورة الرحمن: الايه ٥٨

[٣] سرنديب : هي الان سيلان وسيرلانكا وقد اشتهرت في العصور الاسلامية بكثرة مايرى في جبالها من حجارة كريمة. ولها في الهندية اسماء كثيرة للمزيد ينظر : الحلبي ، عمر بن احمد بن علي بن محمود بن الشماع ، سر الاسرار في معرفة الجواهر والاحجار، تحقيق، بروين بدري توفيق ، مطبعة اليرموك، بغداد ١٩٩٩،ص١٥

[٤] ابن الاكفاني ، محمد، نخب الذخائر في...، ص٢

[٥] الكوفي ، زكريا القزويني، المنافع الطبية...، ص٤٦

[6]Moorey , P . R . S . AMMI, Materials and Manufactur in Ancient Mesopotamia : The Evidence of Archaeology and Art - Metals and Metalwork , Glazed materials and Glass Oxford , 1985, P 10 .

[٧] المغربي، احمد، قطف الازهار...،ص١٨٣

المظلمة، وان له معدنا بأرض مصر ببلاد الفيوم[١] وقد يوجد في رمال جزائر النيل من الصنف الابيض منه وفي جبل سرنديب يوجد جميع الوان الياقوت[٢]، ويؤتى من اقصى جبال الهند.

٥. الماس : Diamond (C) [٣]

الالماس اسمه بالهندية (هيرا) ومعناه الذي لا ينكسر وهو بالسريانية (المياس)[٤] والماس كلمة يونانية مركبة من لفظتين من حرف نفي ثم من فعل معناه كسر وقهر دلالة على خاصيته العظمى أي انه الحجر الذي لا يقهر.[٥] والماس هو احد صور الكاربون المتبلور المتكون تحت درجات عالية من الضغط ودرجة الحرارة، صلادته (١٠) في مقياس موهز للصلابة، له شعاع عظيم، يجوزان يكون اسمه ماس او الماس.[٦]

---

[١] مدينة الفيوم ناحية في مصر في منخفض من الارض دون مستوى سطح النيل، وهي اليوم محافظة في مصر غربي وادي النيل، ومركزها مدينة الفيوم .للمزيد ينظر: الحلبي ، عمر بن الشماع، سر الاسرار في ص١٥

[٢] الحلبي ، عمر الشماع، سر الاسرار...، ص١٥

[٣] تقصّد الباحث لذكر الماس مع انواع الاحجار الكريمة بالرغم من انه لم نجد أي اثر له في اللقى الاثرية الموجودة في المتحف العراقي

[٤] البيروني ، ابي الريحان، الجماهر...، ص٩٢

[5] Liddell and Scott , Greck – English lexicon Dictionary (Oxford , 8th Edition, 1897)

[٦] طحيني ، اسكندر، مجلة المشرق ،(السنة السادسة) تشرين ١٩٠٣، العدد١٩، ص٨٦٥

معامل الانكسار للماس هو اعلاه في المعادن جميعا، واليه يعزى جمال الماس كحجر كريم، ومقدرته الفائقة على تشتيت الضوء وتحليله لالوان الطيف السبعة المعروفة وانعكاسه خارجا منه.[١]

هو حجر يشبه الياقوت في الرزانة والصلابة وعدم الانفعال من الحديد وقهره لغيره من الاحجار، وهو شفاف فيه ادنى بريق ويوجد فيه الابيض والزيتي والاصفر وغيرها. واشكال الماس كلها مضرسة[٢] مخروطية ومثلثات من غير صنعة.[٣] وله معدن بقرب غزنه[٤] ومعدن بمقدونيا[٥] من بلاد الروم ولونه كلون النوشادر الصافي، الصافي، ومعدن باليمن وهو حديدي اللون، ومعدن بقبرص وهو فضي اللون رخو والماس بارد يابس يثبت به الياقوت وسائر الاحجار الصلبة.[٦] ويتكون الماس في باطن الارض تحت ضغط وحرارة هائلين[٧] وخاصيته انه لايرى حجرا الا هشمه وكسره غير الاسرب، فأذا ضرب بالاسرب كسر الماس ولو جعلته الف قطعة

---

[١] التيفاشي ، احمد ، ازهار الافكار...، ص٢٦٥

[٢] مضرسة : أي ذات اضراس وهي نتوءات ترى فيه للمزيد ينظر: الحلبي ، عمر بن الشماع، سر الاسرار في....ص٤٦وكذلك : ابن الاكفاني ، نخب الذخائر....ص٢٠

[٣] الحلبي ، عمر بن احمد بن علي بن محمود بن الشماع (٨٨٠-٩٣٦هـ) ، سر الاسرار في معرفة الجواهر والاحجار، تحقيق بروين بدري توفيق، مطبعة اليرموك، بغداد، ١٩٩٩ ،ص٤٥-٤٦

[٤] غزنة : من ديار الهند والانكليز يكتبوها GHAZNA وكذلك الفرنسيون وقد يكتبونها ايضا GAZNA للمزيد ينظر: ابن الاكفاني ، نخب الذخائر....ص٢١

[٥] مقدونيا : من بلاد اوروبا وتقع شمال ربوع اليونان وهي منطقة قديمة في شبه جزيرة البلقان، للمزيد ينظر: الحلبي ، عمر بن الشماع ، سر الاسرار في ص٥٠

[٦] ابن الاكفاني ، محمد، نخب الذخائر...، ص٢٠

[٧] ميلا، دوروثي ، شخصيتك...،ص٩٥

كانت جميع قطعه مثلثة[1] وكلما كان حجمه اكبر كان تاثيره اقوى.[2] والصناع يجعلون قطعه في طرف المثقب يثقبون بها الاحجار الصلبة والموضع الذي فيه الماس لم يصل اليه احد وهو بأرض الهند، ومن عجائب الماس انه اذا طرق بالمطرقة على السندال دخل في المطرقة او في السندال واذا ضرب بالاسرب يتكسر في الحال.[3] وهو من انفس الاحجار تكون ليكون ذهبا فعاقته رطوبة غليظة وحر مفرط فأشتد يبسه ومادته رصاصية، وموضع الهندي منه بسرنديب.[4] والماس والماس اصلب الجواهر واغلبها لها ثم يكسره ألين الفلزات وارخاها وهو الاسرب ويشبه الشمع وفيه خاصية كما يتفتت الذهب، ومعدنه بقرب معدن الياقوت، في جزيرة ذات عيون يستخرج الرمل منه ويغسل على هيئة دقاق الذهب المعروف بساوة وقد استدل هؤلاء بما يوجد احيانا في الذهب الابريز الخالص من شيء لايزداد في الحجم على حبة رمل يفسد المبارد، صلب جدا يفسد الات الحك[5] . وكلما وكلما كان اكبر كان ثمنه اكثر،[6] ومن خواصه انه يكسر جميع الاجساد الحجرية وامساكه في الفم يكسر الاسنان، ولا تعمل فيه النار ولا الحديد وانما يكسره الرصاص ويسحقه فيؤخذ على المثاقب ويثقب به الدر وغيره، وانه اذا مسح به

---

[1] احمد المغربي ، قطف الازهار...، ص١٦٠

[2] الطبرسي ، الحسن بن الفضل، مكارم الاخلاق ، دار البلاغة ، بيروت – لبنان ، ص٢٠٤

[3] الكوفي ، زكريا القزويني، المنافع الطبية...، ص٤٥

[4] المغربي ، احمد بن عوض، قطف الازهار في خصائص المعادن والاحجار، تحقيق بروين بدري توفيق، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٠،ط١ ص١٥٩

[5] البيروني ، ابي الريحان محمد بن احمد (ت٤٠٣هـ)، الجماهير في معرفة الجواهر، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية،١٣٥٥هـ. ص٩٧-٩٨

[6] الظاهري ، تقي الدين الندوي ، الدر الثمين باسانيد الشيخ تقي الدين، تحقيق محمد حسان اختر نداوي، دار البشائر الاسلامية، ط١، مجلد١، ٢٠٠٧ ص٩٨

ثدي المرأة عند تعسر خروج اللبن فأنه يخرجه ويفتح سدد الثدي، وان سحق بالماء وطلي به على ثدي المراة المرضعة ادر اللبن لوقته.[١]

والماس نوعان : زيتي ويسمى بذلك لان بياضه يخالطه صفرة – وبلوري في لون البلور. ومنه لون له شعاع عظيم يلقيه على ماجاوره من حائط او ثوب او وجه انسان فيأتي بنور مختلف اشبه بقوس قزح. وهذا النوع يتخذونه الملوك حليا يلبسونه وفيه ايضا لون كلون الحديد.[٢]

لقد حاول الجوهريون العرب التحكم بشكل الاحجار باستنباط طرق ووسائل صناعية لتحسين شكلها او صقلها ان امكن، فقد توصلوا الى طرق جديدة في هذا المجال، ولاحظوا انه طالما كانت درجات صلادة الاحجار غير متساوية فانه بوسعهم الافادة عن هذا التفاوت في صقل حجر ادنى صلادة بحجر اعلى صلادة وعليه فقد استفادوا من الماس والذي يحتل موضع السيادة في مملكة الاحجار بصلادته العالية في صقل الياقوت الذي يأتي بعده بالصلادة، وكذلك استفادوا من حجر الياقوت في صقل الزمرد وهكذا الامر بالنسبة للاحجار الادنى صلادة[٣]

٠٦ الزمرد : Emerald (Green Beryl)

($Be_3Al_2Si_6O_{18}$)

---

[١] الاسكندري ، ابن عطارد الله الجدامي ، (ت٧٠٩هـ). تاج العروس الحاوي لتهذيب "النفوس، تحقيق احمد فريد المزيدي، ط١، مجلد٥،١، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠٨. ص٥٢٥

[٢] المغربي ، احمد، قطف الازهار ...،ص١٦١

[٣] محمد ، عادل و عبد الله ، زينب محمد، المعادن والصخور، دراسة حقلية ميكروسكوبية جيوكيميائية واقتصادية، دار القلم، بيروت، ص٣١٢

اطلق على حجر الزمرد في اللغة الاكدية اسم (barraqtu)[1] وهو نوع من معدن البيريل (Beryl) واطلق عليه اسم (burallu)[2] والزمرد والبيريل هما تسميتان لشيء واحد يتكون من الخواص الكيميائية نفسها ، انما الفرق بينهما في اللون فقط فالزمرد اخضر غامق اكثر شفافية أما البيريل افتح لوناً من الزمرد وأقل شفافية[3]. ويعد من اشهر احجار عائلة بيريل، ويتميز باللون الاخضر المميز بسبب وجود مادة الكروم.[٤]

وتركيبه الكيميائي هو سيلكات البريليوم والالمنيوم، صلادته(٧,٥) ، وكثافته النوعية ٢,٧ ويتبلور معدن البيريل في نظام سداسي بهيئة منشورية، هش نوعا ما، لذا يجب الحذر الشديد عند تثبيته في الحلي حيث ان صلادته منخفضة بالرغم من ارتفاع ثمنه[٥]

معدنه في التخوم بين بلاد مصر والسودان خلف اسوان وتحديدا لاهم مصادر الزمرد هي سلسلة جبال الصحراء الشرقية المحصورة بين البحر الاحمر ونهر النيل في صخور الشيست. ولا تزال هذه المناجم تنتج حتى الان وكشفت التنقيبات في مصر في هذه المناجم معدات وادوات تشير الى قدم هذه المناجم حيث انها

([1]) CDA : Jermy. Black, et.at: A Concise Dictionary of Akkadian,Wiesbaden (2000) vol. 5.. P. 39

([2]) Thompson , R . C . , A Dictonary of Assyrian Chemistry and Geology , (DACG) Oxford , (1936) P. 174 .

([3]) Moorey , P. R. S. , P. AMMI, Materials and Manufactur in Ancient Mesopotamia : The Evidence of Archaeology and Art - Metals and Metalwork , Glazed materials and Glass Oxford , 1985 P. 81.

[٤] ميلا ، دوروثي، شخصيتك...، ص٩٦

[٥] البيروني ، ابي الريحان ، الجماهر في معرفة...، ص١٩٧

مصدر الحجر الكريم الذي اهدي الى كليوباترا وايضا مصدر جميع الزمرد الذي اتى ذكره في التوراة.[١] ومعادنه لا تجاوز حدود مصر والواحات وجبل المقطم وارض البجة في صعيد مصر في جنوبي النيل.[٢] ومعدنه ايضا بسفح جبل في شندة من ارض البجاة[٣] ويظهر على شكل خرز مستطيلة ذات خمسة اسطح وتسمى اقصابا.[٤]

الزمرد والزبرجد اسمان يترادفان على معنى واحد لا ينفصل احدهما عن الاخر بالجودة والندرة. من صفات الزمرد الخضرة مع الرونق وملاسة الوجه مع الشعاع والزمرد اخف من غيره من اشباهه وانعم ولا خشونة فيه ولا صلابة.[٥]

الخضرة تعم الزمرد فليس منه نوع الا على الخضرة[٦] وهو الوان وانواع، اجل اجل الوانه الذبابي[٧] وبعد الريحاني الشبيه بورق الاس الرطب، ودونه السلقي الشبيه بورق السلق الطري، ومنه لون يشبه الصابون،[٨] ومنه ما لونه لون الدهنج[٩]

---

[١] التيفاشي ، احمد بن يوسف، (ت ٦٥١هـ) ، ازهار الافكار في جواهر الاحجار، حققه د. محمد يوسف حسن ود.محمود بسيوني خفاجي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مطبوعات مركز تحقيق التراث،١٩٧٧، ص٢٥٣

[٢] البيروني ، ابي الريحان، الجماهر في معرفة...، ص١٦٣

[٣] البجاة: هي ارض النوبة بصعيد مصر الاعلى . للمزيد ينظر: المغربي ، احمد، قطف الازهار....ص١١٥

[٤] ابن الاكفاني، محمد، نخب الذخائر...، ص٥١

[٥] الحلبي ، عمر ، سر الاسرار...، ص٧٢-٧٤

[٦] المغربي، احمد ، قطف الازهار...، ص١١٤

[٧] الذبابي : لانه يشبه الذباب الطاووسية اللون في المروج الخضر .للمزيد ينظر: ابن الاكفاني، نخب الذخائر...ص٥٢

[٨] الاب الكرملي ، نخب الذخائر ...، ص٢٩٧

الدهنج[١] وافضله في الحسن الاسود[٢] وليس فيه اسود بالحقيقة وانما هو لشدة صبغه صبغه سموه اسود وبعده الرخامي[٣]، وادونه الذي لونه يضرب الى البياض مع كمودة ويسمى العربي[٤]. والمختار من الزمرد الذي تغالى في ثمنه هو الصادق الخضرة الذي لايشوبه صفرة ولا سواد ولا غش ولا حرمليات ولا عروق بيض ولا هو مختلف الالوان[٥] ويظهر في معدنه اشكالا من مربع ومسدس ومدور واشكال اخرى وفيه ما يكون جلاؤه خفيفا، ومنه ما تكون غشاوته كثيفة ومنه قصب مستطيل ومنه مايكون قطعا.[٦]

ان الزمرد يحمل بالماء مخلوطا بالرمال يستخرج من الابار ومع الرمل كما يستخرج منها الذهب، ان بعضه يخرج بالحفر في الجبل عن عروقه وبعض يلقط من حصاه اذا غسل عن ترابه[٧]

[١] الدهنج لونه اخضر وفيه عروق خضر.للمزيد ينظر: الحلبي ، عمر الشماع، سر الاسرارفي....ص٧٤

[٢] انه زمرد قوصي في مصر يوجد في معدنه رطوبة تشبه الزنجار وهي حجارة سوداء كانها زمرد اسود .للمزيد ينظر: التيفاشي، ازهار الافكار...ص٢٥٤

[٣] ويقصد به لون الزمرد الى بياض وصفرة وهي حجارة تختلط بالزمرد للمزيد ينظر: المغربي، قطف الازهار...ص ١١٥

[٤] العربي : وهو الذي يوجد ببرية العرب بارض الحجاز، وهو احسن اصناف الزمرد الذي يضرب بياضه الى كمدة

[٥] ابن الاكفاني، نخب الذخائر...، ص٤٨-٥٢

[٦] الحلبي، سر الاسرار...،ص٧٥

[٧] البيروني ، الجماهير في معرفة الجواهر، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية،١٣٥٥هـ. ص١٦٢

٠٧ الزبرجـــــــد : Aquamarine (Olivine) (Peridot) $(Mg.Fe)_2SiO_4$

يتكـون مـن سـيلكات المغنيسـيوم والحديـد و ودرجـة صـلادته ٦,٥ – ٧ وكثافتـه النوعية٣,٣، وعبر التاريخ كان الزبرجد يعد حجرا مقدسا، وقد اسماه اليونـانيون بهذا الاسم الذي يعني (ماء البحر) لانه كان يستعمل من قبل الصيادين للحمايـة وقد اسـتعمله الفيزيـائيون الرومـان لانـه يسـاعد علـى هضـم الطعـام.[١] وقيـل ان معدنـه بالقرب من معدن الزمرد وانه يدفع شر العين.[٢]

ويوجد الزبرجد في كل انواع الصخور القاعدية الا ان الانواع الكريمة منه يكاد يقتصـر وجودهـا علـى مناجمـه الشـهيرة فـي جزيـرة سـان جـونز المصـرية بـالبحر الاحمر او جزيـرة الزبرجـد كمـا يوجـد فـي منطقـة جبـل زبـارا جنـوب القصـير فـي صخور الشيست.[٣]

والزبرجد ذو لون اخضر يشبه لـون الزيتـون ولـذلك فأنـه احيانـا يـدعى (الزبرجـد الزيتـونـي) واحيانـا يظهـر بلـون الليمـون الاخضـر فيـدعى (التوبـازوز) وقـد كـان يسـتعمل كقـوة شـفائية عـن مشـاكل جسـدية مثـل عـدم القـدرة علـى السـيطرة علـى العضلات، واعراض الكبد، والزبرجد صفته المباشرة انه يحتوي على قوة الشمس[٤] الشمس[٤] وينفذه البصر بسرعة وهذا اجود انواعه واثمنه[١]

---

[١] ميلا ، دورثي، شخصيتك...، ص٧٩

[٢] ابن الاكفاني ، نخب الذخائر...،ص٥٣

[٣]. التيفاشي ، احمد بن يوسف، (ت ٦٥١هـ) ، ازهار الافكار في جواهر الاحجار، حققه د. محمد يوسف حسن ود.محمود بسيوني خفاجي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مطبوعات مركز تحقيق التراث،١٩٧٧، ص٢٥٦

[٤] ميلا ، دوروثي، شخصيتك...، ص١١٦

٠٨ اللؤلؤ : عيون السمك (Pearl) ($CaCO_3$)

اطلق عليه باللغة السومرية NA_4 $IGI.KU_6$ ويقابلها باللغة الاكدية ini-nuni

ويتكون اللؤلؤ في داخل نوع من القواقع ، وهذا الحيوان قادر على اجتذاب كاربونات الكالسيوم $CaCO_3$ من مياه البحر ، واستخدامها في بناء اصدافها بأفراز مادة ، ويتم تدريجيا بناء اللؤلؤة طبقة طبقة فتتصلب بلون ابيض وتتحول الى لؤلؤة . (اللؤلؤ) الذي تمت الاشارة اليه في النصوص التجارية وبقية النصوص الاخرى من أواخر الالف الثالث قبل الميلاد على أنها أحجار مقطوعة من عائلة العقيق اكثر مما هي من اللؤلؤ المستخرج من المحار(٢) ، وكان اللؤلؤ يأتي الى بلاد الرافدين عن طريق التجارة مع بلدان الخليج العربي ، وتعد السلسلة الصغيرة من اللؤلؤ من أواخر عصر ما قبل التاريخ في الوركاء لقية نادرة(٣) .

---

[١] البيروني، الجماهر في...،ص٥٤

١.Thompson , R . C . , A Dictonary of Assyrian Chemistry and Geology , (DACG) Oxford , (1936) P. 53.

[٢] Moorey , P. R. S. , P. AMMI, Materials and Manufactur in Ancient Mesopotamia : The Evidence of Archaeology and Art - Metals and Metalwork , Glazed materials and Glass Oxford , 1985 P,92.

ومن اسمائه الجوهر، الجمان والشذر. والجوهر اسم عام يطلق على الكبير منه والصغير، فما كان منه كبيرا فهو الدرة وما كان منه صغيرا فهو اللؤلؤ الدق.[1] ولؤلؤ النظم والمرجان في لغة العرب صغار الدر. ويوجد الجوهر في مواضع كثيرة الا ان الجيد الفاخر النفيس منه في مياه الخليج العربي وخاصة في البحرين[2] وجزيرة بين كيش والبحر من ارض فارس وكذلك ما يوجد ببحر القلزم وسائر بحر الحجار.[3] ويكون الغوص بالبحر الحبشي من بلاد خارك وقطر وعمان وسرنديب وغير ذلك من هذا البحر[4]

اما جيد الجوهر منه هو المدحرج الغار الصافي الشفاف الكبير الجرم الكثير الوزن الضيق الثقب. وجيد اللؤلؤ الدق الابيض النقي من الوسخ[5]

خواصه ومنافعه : لطيف يجفف الرطوبة في العين. وينفع من ظلمة البصر والبياض في العين، وكثرة وسخها ولاسيما العقيق منه الذي جفت رطوبته فانه اصلح في ذلك. لذلك يخلطه الكحالون في اكحالهم لنفعه وتشديده اعصاب العين. و خاصته مع ذلك النفع من خفقان القلب، ومن الخوف والجزع لهذا يخلطه المتطيبون في ادوية القلب. ويحبس نزف الدم. ويجلو الاسنان جلاءا صالحا. و حماض الاترج يجلو الجوهر الا انه يجعله خائرا.[6]

---

[1] الدق: بفتح الدال المهملة وهو كل شيء دق وصغر. للمزيد ينظر: بن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مجلد ١١، ص٣٨٩

[2] العنبكي: موسوعة المورد...، ص٢١٩

[3] التيفاشي، ازهار الافكار... ، ص٥٠

[4] المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تصنيف يوسف اسعد داغر، دار الاندلس، بيروت – لبنان ١٩٨٤، ط٦ ، ص١١٠

[5] التيفاشي، ازهار الافكار... ، ص٤١

[6] الجواليقي ، ابي منصور ،المعرب...، ص٦ وكذلك البيروني، الجماهر...،ص١٠٧

اما عيوبه: التصديف وعدم الاستقرار والصفرة والانبراص وهو قبح البياض وجصيته وعدم رونقه وسعة الثقب وصغر الجرم وخفة الوزن[١] والاشياء التي تضر بالجوهر هي الادهان جميعها والحموضات باثرها لا سيما ماء الليمون، ووهج النار والعرق وزفر الرائحة والاحتكاك بالاشياء الخشنة.[٢]

وهو الحيوان الذي يتولد منه اللؤلؤ وهو نوع من انواع الاصداف، وهو دقيق القوائم لزج ينفتح بإرادة منه وينضم كذلك، ويمشي اسرابا ويزدحم على المرعى[٣] ويقال انه يتكون فيه كما يتكون البيض في الحيوان، ويكون مطر نيسان له بمثابة النطفة وينفتح الصدف ويتلقى المطر فينعقد حبا. ويختلف في لونه فمنه النقي البياض، الرصاصي ، العاجي، واذا زاد وطال زمانه اسود واللؤلؤ سريع التغير لانه حيواني .[٤]

والدر واللؤلؤ حجر شريف وجوهر ثمين معدني، وهو الجوهر المختص لتسميته الجوهرية، وماعداه فمن حيث عموم الجنس يسمى جوهرا ومن اجّل الاحجار قيمة ونفعا وقدرا.[٥]

اذا وقعت قطرة كبيرة فتنعقدُ دراً كبيراً ويتكون الصدف كما يتكون الجنين في الرحم، والغواص اذا نزل لاخراجه يقلعه من الارض بالقوة فما اخرج في وقته يبقى طريا صقيلا وما اخرج قبل وقته او بعده فلا يبقى كذلك بل يتغير لونه.[١]

---

[١] البيروني ، ابي الريحان، الجماهر في...،ص٤١ ينظر حاشية الاستاذ حسن حسني عبد الوهاب في كتاب الجاحظ، التبصر بالتجارة، دمشق ١٩٣٢، ص٩

[٢] التيفاشي، ازهار الافكار... ، ص٥٠

[٣] الحلبي ، سر الاسرار...، ص٥١ كذلك ينظر ابن الاكفاني نخب الذخائر...، ص٣٢

[٤] ابن الاكفاني نخب الذخائر...، ص٣٣كذلك ينظر : الحلبي ، سر الاسرار... ص٥٢،

[٥] المغربي، قطف الازهار...، ص١٥٨

من المؤكد ان للاحجار الكريمة خصائص عالية لكن شكلها قد يخفض من قيمتها، فمثلا اللؤلؤة حجر هش لكن قيمته عالية، رغم انه قابل للخدش ومع ذلك فهو غالي الثمن، والسبب يعود لشكل اللؤلؤ الجميل ضمن صفاته (النقاء) الشفافية (المائية)، كبر الحجم، الدحرجة ، ضيق الثقب، فشهرته لاسمه.[٢]

ونجد ان الاشارات التاريخية تكثر حول استعمال الاحجار الكريمة والاخشاب الجيدة في صناعة حبات السبحة عند العرب ويذكر كثير من المؤرخين القدامى ان بعض تلك السبح كانت تنضد حباتها من الدر الكبار، وذكر ان الخليفة المأمون كان عنده واحدة منها[٣] ومن ضروب السبح التي وصلتنا اشارة اليها سبحة حباتها يواقيت رمانية حجم الواحدة منها حجم البندقة، كانت السيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد قد ابتاعتها بخمسين الف دينار[٤] كما ذكرت سبحة در اخرى كانت قد بعثت بها قبيحة زوجة المتوكل على الله الى ضرتها ام المؤيد اخ ابنها المعتز[٥]

والدر كما يصفه الجاحظ لالئ كبار لايقل وزن الواحدة منها عن نصف المثقال واذا زاد الدرة عن ثلاثة مثاقيل فتسمى عندئذ الدرة اليتيمة.[٦]

---

[١] القزويني الكوفي ، المنافع الطبية...، ص٤٤

[٢] العاني ، ليث صلاح نعمان، تاريخ الخصائص الجمالية والروحية الصناعية للاحجار الكريمة للفترة من القرن الثالث الى السابع الهجري، رسالة دكتوراه غير منشورة، اتحاد المؤرخين العرب، معهد التاريخ العربي، بغداد، ١٩٩٩م ص٣٢

[٣] البيروني ، الجماهر...، ص١٥٦

[٤] حميد ، عبد العزيز، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، اصدار خاص، ع٢٣، السبحة عند العرب، بغداد١٩٧٨، ص١٣٩

[٥] البيروني ، الجماهر...، ص١٥٨

[٦]الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ)، التبصر بالتجارة ، دار القلم ، القاهرة – مصر ١٩٦٦، ص١٩

وقيل ان الدر هو لؤلؤ زاد وزنها عن (وزن درهمين) ولو حبة واحدة[١]

٠٩ المرجان

نبات حيواني يعيش في البحار ويكون شعاب مرجانية بألوان مختلفة ورمزه الكيميائي CaCo3 وهو يقطع بطرق خاصة وتتخذ منه الحلي .[٢] اطلق في اللغة السومرية على المرجان مصطلح (NA_4 . pA) تقابله في اللغة الاكدية المفردة (ajartu / jartu / ajastu)[٣] ، وكذلك المفردات الاكدية (Iartu , aiartu , iaeri)[(٤)] (NA_4 a - a - ar - tum , ajjaru k ajjartu)[(٥)] . والمرجان كلمة معربة اصلا عن اليونانية (Marginto) ويعد المرجان من الاحجار الكريمة وهو اما شفاف او نصف شفاف.[٦]

واستخدمت المفردة الاكدية (iartu) تعني : المرجان ، لاغراض طبية إذ كانت تلبس وتعلق للشفاء من مشاكل البول والحصى ، ولابقاء فترة الحيض يسخن ويوضع في المهبل على الصوف[(٧)]

---

١ التيفاشي ، ازهار الافكار....، ص٥٥

٢ المقدسي ، ابن قدامة ، مختصر منهاج القاصدين ، دار الفكر ، بيروت ، ط٥

3 CAD: The Chicago Assyrian Dictionary, Chicago,1931ff , A / I ,a . P 228

4 Thompson , R . C , DACG , A Dictonary of Assyrian Chemistry and Geology , (DACG) Oxford , (1936)P . 165 .

5 AHw,Von sodden,W, Akkadisches Handworterbuch, wiebaden,1959-1981 P . 24 .

٦ المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مطبعة مصر – القاهرة ١٩٦٠ ، ج١، ص٨٦٧

7 Thompson , R . C . DACG , P . 165 .

المرجان يشبه الحشيش النابت والشجر ذات الاغصان والشُعب.[١] وانه ينبت في البحر وهو احمر اللون وقيل انه يستخرج من موضع بقرب ساحل افريقيا وايضا في قعر بحر سيف الاندلس[٢] والجزائر ومراكش وسردينيا كما يوجد في الخليج العربي، ومن صناعاته الخواتم والاقراط والحلي لذلك يعد في جملة المواد الثمينة مثل اللالئ التي تدخل في التجارة، ولقد ورد ذكره في سفر حزقيال ان آرام تاجرت بالمرجان في اسواق صور.[٣] وربما وجد في بحر الطور منه اصول حمر وهي المعروفة بالبسذ[٤] ويقال ان البسذ اصل لاصله[٥] ويجتمع التجار بها ثم يستأجرون اهل تلك النواحي على استخراج المرجان من قعر البحر وهو جسم مشجر اغبر القشر فإذا حك خرج احمر اللون، والغواصون ينزلون اليه ويقطعونه.[٦]

والمرجان مكون من كاربونات الجير الملون بقليل من اوكسيد الحديد والمنظم بعضه الى بعض بالجلاتين ، وكلما كان اشد حمرة كان اشد اعتبارا للزينة، فأحسنه الرزين الاملس، الاحمر الوهاج وارداه الابيض وبينهما الاسود، ويستعمل المرجان في الطب والزينة ويعد من المعادن.[٧]

١٠٠ اليشب : Jadeite : Na Al$(SiO_3)_2$

---

[١] الحلبي ، سر الاسرار...، ص١٠٣

[٢] السيف لغة: ساحل البحر ، وبحر الاندلس وهو القسم الغربي من البحر المتوسط، وانه اسم لبحر الروم والاخير هو البحر المتوسط للمزيد ينظر: الحلبي،سر الاسرار...ص١٠٤

[٣] علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، بغداد ١٩٧٦ ، ج٨، ص١١٦

[٤] البسذ: المرجان اصل والبسذ فرع. للمزيد ينظر: التيفاشي، ازهار الافكارفي....ص٦٥

[٥] الحلبي ، سر الاسرار...، ص١٠٥

[٦] القزويني الكوفي، المنافع الطبية...، ص٤٥

[٧] قطب ، السيد، في ظلال القرآن، بيروت- لبنان ،ج٧ ، ص٦٨٢-٦٨٣

Nephrite : $Ca_2(Mg , Fe)_5(OH)_3(SiO_4)_2$

يطلـق عليـه الحجـر الاخضـر (اليشـب) فـي اللغـة السـومرية بالمصـطلح (NA4 . SIG7 SIG7) تقابلهُ في اللغة الاكدية المفردات (aban urriqqu) (= aspu / jaspu)[١].

اليشب واليشم وايضا اليصب حجران فضيان يتكونان في معادن الفضة ومعدنه قريب من الزبرجد لكنه اكثر شفافية وصفاء، وهو حجر ابيض معروف يقال له حجر الغلبة، من استصحبه لا يغلبه احد في الحرب ولا يحجبه احد، ولهذا كانت الملوك يجعلونه في تيجانهم المرصعة، ومن تختم به قطع عنه كثرة الاحلام. وانه ينفع من وجع المعدة بالتعليق عليها من خارج، قيل انه يقطع بالماس وينحت منه الحلي والخواتم، هو نوعان ابيض واصفر كلون العاج[٢] وهو المعدني الجيد الخالص[٣] والاخر ابيض يصنع في الصين وليس فيه خواص اليشم والصين المصدر لهذا المعدن سواء في تاريخها القديم او الحديث وهي تصنع منه اواني يعني وجوده بكثرة.[٤] ومعادنه ايضا كاشغر[٥] ومنه يجلب الى سائر البلاد وكاشغر

١الابات ، رينيه ، قاموس العلامات المسمارية ، ترجمة الاب البير ابونا ، ود. وليد الجادر ، وخالد سالم اسماعيل، مراجعة د. عامر سليمان، بغداد٢٠٠٤ ، ص ١٢٥ .

[٢] ينقسم اليشم (وهو Jade) من الناحية العلمية الى نوعين الاول: النفريت (Nephrite) والثاني الجاديت: (Jadeite) واولهما اقل صلادة من ثانيهما، وثمة اختلافات مهمة في التركيب الجزئي لكل منهما للمزيد ينظر: ابن الاكفاني، نخب الذخائر.....ص٧٣

[٣] المغربي، قطف الازهار...، ص١٨٤

[٤] التيفاشي، ازهار الافكار...، ص١٩٤ وكذلك : المغربي ، قطف الازهار...، ص١٨٥

[٥] كاشغر : وهي مدينة وقرى يسافر اليها من سمرقند وهي وسط بلاد الترك واهلها مسلمون .للمزيد ينظر: الحموي ، ياقوت، معجم البلدان، ص٢٣٧

وكاشغر (اقليم فيه مدينة كبرى) بين الصين وبين مدينة غزنة الى جهة الشمال ولسانهم تركي.[١]

واليشب من الاحجار الكريمة شبيه بالزبرجد ، تذكر بعض المعاجم العربية في تأصيل هذهِ الكلمة انها عبرانية او فارسية ، ولكن ورودها في النصوص المسمارية بالصيغة الاكدية (يشبو) يزيل هذا الوهم وكذلك وردت بالصيغة (أشبو)[٢].

كذلك اقترن اسم (Lama) بحجر كريم بالصيغة السومرية (NA_4 . LAMMA) ويقابلها في الاكدية aban La - Mas - si ويعني حجر الحظ او التعويذة[٣] وفي الغالب تطلق هذهِ الصفات على حجر اليشب (Jasper) الذي يطلق عليه في اللغة الاكدية (aspu أو iaspu) ولونه الشائع هو الاحمر[٤] . وتذكر النصوص من عهد الملك الاشوري سرجون الثاني بان جبال زيمور(Zimur) التي سميت zihar بانها جبال aspe حجر اليشب التي تقع بالقرب من بحيرة وان او اوراتو.

---

[١] البيروني ، الجماهر...، ص١٩٨ يقول تحدره السيول من الجبل الى وادي في ارض الترك ويستخرج من وادي من ناحية الختن قال البيروني، ص١٩٨ عن اليشم انه اصلب من الفيروزج ضارب الى اللبنية. وفي ص١٩٩ يقول البيروني قال ابن ماسة انه يضرب الصفرة وابن الاكفاني في النخب ، ص٧٢ يقول عن اليشب ويقال يشم وعلق على ذلك الاب الكرملي فيقول ان اليشب غير اليشم عند العراقيين وان اهل الترمذ يسمونه اليشب واهل بخارى يسمونه الشب واشب ويقولون انه الحجر الابيض الصيني وربما سمي باش.

[٢] باقر ، طه ، من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى بالعربية بالدخيل ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٥٢ .

[٣] يرى الباحث ان حجر الحظ و التعويذة هي اللاماشتو وهي الروح الحارسة التي تجسد وتمثل الالهة الحظ وتمثل الحماية للانسان والمعابد والمدينة.للمزيد انظر: CAD Gelb and others.: The Chicago Assyrian Dictionary, Chicago.vol,9.1973,p.60-61

[٤] البياتي ، امنة فاضل، الروح الحامية (اللاماسو) في ضوء النصوص المسمارية والشواهد الاثرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد،٢٠٠١ ، ص ٤٩ ـ ٥٠ .

ويعد الحجر حسب معتقدات الاشوريين واقيا من المرض حيث يسحق مع حجر اخر هو اللايمستون ويوضع في حقيبة جلدية مسحوقا للعلاج او قلادة للوقاية من " يد عشتار" وقد تستعمل هذه الوصفة لجعل الاحلام المزعجة جيدة.[١] او يرتدي هذا الحجر بشكل خرزة او تميمة تقي حامله من الشياطين الحاقدة التي تسبب الامراض[٢] وكذلك استعمله الاشوريون والبابليون في صناعة الاختام.[٣]

٠١١ الكهرمان :

او الكهربا هو نوع من الحجر الكريم الشبيه بالصمغ في اوله، ثم حلبته اشجار صنوبر عتيقة في الزمان ثم غطته الارض طبقا فوق طبق ومرت عليه قرون فتجمد بفعل الضغط فظهر على ما نسميه بالكهرمان وهو اصفر اللون.[٤]

وقيل الكهربا صمغه كالسندوس وانما يختلفان بالخفة والثقل من شجرة تنبت ببلاد الصقالبة على شاطئ نهر كلما سقط منها في الماء انعقد وجرى الى البحر والقته الامواج على الساحل، وماوقع على الارض لم ينعقد، يطفو على بحر

---

[1] Thompson. C,.The Reports of the Magieians, No:151.rev.7-10.P.171

[2] RAL, 6 RAWLINSON,H,C,Cumeiform.Inscriptions of western Asia, (London,1861:84). IV,146:17. p453

[3] Thompson, C, The Reports of the Magieians, No:151.rev.7-10.P..171

[٤] زكي ، احمد، الجواهر الثمينة(في سبيل موسوعة علمية) ، مجلة العربي، العدد٤٢، ١٩٧٠، ص١٤٢

المغرب وبحر طبرستان ولا يعرف معدنه.[1] وهو صافي المكسر بين الصفرة والبياض وربما ضرب الى الحمرة مسيخ الطعام، يابس متفرك، والضارب منه الى البياض هو ارداه، والضارب الى الحمرة هو المشبع اللون التام الصفاء.[2]

والكهرمان هو الراتينج المتحجر المتصلب من شجر الصنوبر المنقرض ويقدر هذا الحجر كثيرا بسبب تضمينه حشرات، واغصان او مواد اخرى عضوية والتي تكون قد علقت في النسغ خلال فترة التكوين، ولكن الاطباء القدماء وصفوا حجر الكهرمان المطحون والمضاف الى الماء للتخفيف من امراض المعدة.[3]

---

[1] البيروني ، الجماهر ...، ص٢١١

[2] التيفاشي ، ازهار الافكار...، ص٣٣٢

[3] ميلا، شخصيتك...، ص٧٦

١٢ . الجمشت : Amethyst

ورد ذكــــر حجــــر الجمشــــت فــــي اللغــــة الســــومرية بالمصــــطلح (NA$_4$. UD . SAL . HUB) تقابلـهُ فـي اللغـة الاكديـة المفـردة (aban algamesu)[1] . وربمــــا جــــاء اســــمه باللغــــة الســــومرية (NA4 UD.MUNUS.HUB2)[2]

واصل التسمية الاكدية (algamesu) مأخوذة من المصطلح السومري (NA$_4$ AL . GA . MES .) أي : حجر الجمشت ، وهو أصل التسمية العربية[3] .

يوجد الجمشت بقرب قرية تسمى الصفراء[4] (بقرب مكة) على مسيرة ثلاثة ايام من طيبة مدينة رسول الله ﷺ . الجمشت اربعة انواع احدها ماشتدت ورديته وسماويته معا وهو اجوده واكثره ثمنا، ويليه ماشتدت ورديته وضعفت سماويته، ويليه ماشتدت سماويته وضعفت ورديته، ويليه وهو ادونه وارداه واقله ثمنا ماضعفت سماويته وورديته معا.[5] اما خواصه فالجمشت حجر كانت العرب تستحسنه وتزين

---

[1] CAD : The Chicago Assyrian Dictionary, Chicago,1931ff , A / I ,a P. 337

[2] لابات ، رينيه ، قاموس العلامات المسمارية ، ترجمة الاب البير ابونا ، ود. وليد الجادر ، وخالد سالم اسماعيل ، مراجعة د. عامر سليمان، بغداد٢٠٠٤، ص١٧٢

[3] باقر ، طه ، من تراثنا اللغوي القديم ، ص ٧٢ ؛ للمزيد ينظر:

AHw , A / 1 Von sodden,W, Akkadisches Handworterbuch, wiebaden,1959-1981 P. 35,

[4] الصفراء: قرية بين المدينة وينبوع . للمزيد ينظر الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان، ج٣، ص٣٩٩-٤٠٠ وكذلك: ابن الاكفاني، نخب الذخائر، ص٦٨

[5] التيفاشي ، احمد بن يوسف، (ت ٦٥١هـ) ، ازهار الافكار في جواهر الاحجار، حققه د. محمد يوسف حسن ود.محمود بسيوني خفاجي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مطبوعات مركز تحقيق التراث،١٩٧٧ ،ص١٩٠

به الات الحرب واسلحتها ويشجع لابسه على الحرب ومنها انه من اتخذ منه قدحا ثم شرب منه ماشاء من الشراب لم يسكر وان لابسه يأمن من حدوث النقرص، وان من وضعه تحت وسادته أمّن من احلام السوء.[١]

مجموعة معادن السليكا هي احدى هيئتين اما ضمن المجموعه المتبلورة : مثل الجمشت وعين الهر والبلور ، وتوجد على هيئة بلورات تكون اما كاملة الاوجه البلورية واما ناقصة الاوجه البلورية. او ضمن المجموعه غير المتبلورة او دقيقة التبلور : مثل العقيق، الجزع، اليشب، وهذه تتكون من عدد لانهائي من الحبيبات الدقيقة المجهرية غير واضحه الحدود ويطلق عايها اسم (chalcedony).[٢]

٠١٣ حجر الجزع: Onyx

هو كالعقيق في تكونه فهو يتكون مع تكون العقيق، والجزع يوجد في اليمن في معادن العقيق، ومنه مايؤتى به من الصين، ويسمى الجزع ايضا بالعقيق اليماني [٣] وهو على اصناف كثيرة منها البقرائي: حجر مركب من ثلاث طبقات، Onyx طبقة حمراء تليه طبقة بيضاء تليه طبقة بلورية، واجوده ماستوت عروقه في الثخانة والرقة وكان سليما من الخشونة وقبح التعريق ووجود الاثار فيه اما نوع الحبشيك فأنه عرقي وجهتاه العليا والسفلى اسود والوسطى شديدة البياض واجوده ماستوت عروقة.[٤]

---

[١] التيفاشي، ازهار الافكار...، ص١٩١

[٢] البيروني ، الجماهر في..... ص ١٩٤

[٣] الحلبي ، عمر بن احمد بن علي بن محمود بن الشماع (٨٨٠-٩٣٦هـ) ، سر الاسرار في معرفة الجواهر والاحجار، تحقيق بروين بدري توفيق، مطبعة اليرموك، بغداد، ١٩٩٩ ص١١٣

[٤] التيفاشي ، ازهار الافكار...، ص١٤٩

الجزع انما اشتق اسمه من الجزع لان يولد الجزع في القلب لذلك يقال من تختم به كثرت همومه، ورأى احلاما رديئة مفزعة. وكثرة وقوع الكلام بينه وبين الناس، اما منافعه فاذا وضع قريبا من النفساء دفع عنها الضرر وخفف اوجاعها، وانه يختم القروح ويقطع نفث الدم، واذا لف الجزع في شعر امراة حامل اضربها الطلق وعلق عليها ولدت في مكانها. وان جليت به اصناف اليواقيت حسنها واظهر لها نورا واشراقا وبريقا.[١]

١٤٠ البلخش: Spinel ($MgAl_2O_4$)

واستمد الحجر اسمه Spinel من كلمة في اللغة الاغريقية معناها (الشرارة)اشارة الى اللون الاحمر الناري[٢]، وهو جوهر احمر شفاف مسفر صاف يضاهي فائق الياقوت في اللون والرونق، ويختلف عنه في الصلابة ومنه مايشبه الياقوت البهرماني وهو اعلاها واغلاها. الابيض وفيه ثلاث الوان، المعقرب، واخضر زبرجدي، واصفر دوسمي، واجودها الاحمر وهو في توابع الياقوت في القيمة ودونه في الحرف[٣] يحمل من سرنديب ومعدنه بالمشرق على مسيرة ثلاثة ايام من بذخشان ومن خواصه حمله قبض النفس وسوء الخلق ويورث الحزن، يؤتى من العجم من بلده بلخشان، ليس له خاصية غير انه يشبه الياقوت[٤]

[١] القزويني الكوفي، المنافع الطبية...، ص٣٩-٤٠

[٢] الحموي، معجم البلدان...، ج١،ص٥٢٨

[٣] المغربي، قطف الازهار...،ص٨٠

[٤] المغربي، قطف الازهار...،ص٨٠

١٥٠ البجادي : Spessartite $Mn_3Al_2(SiO_4)_3$

البجادي حجر كريم احمر اللون وقد تخفف فيقال (بيجاد) ويطلق على الكهرباء وعلى حجر شريف احمر اللون يشبه الياقوت فيه خاصية الكهرباء في جذب بعض الاشياء.[١] وهو حجر يشبه الياقوت ومنه مايجلب من سرنديب(سيلان) بجبل الراهون (الاهواز) ومنه مايجلب من بذخشان (ايران) والبلخش، والبجادي هم من اشباه اليواقيت كما ان الزبرجد والماس من اشباه الزمرد،[٢] الا انه اقل حرارة فهو حجر فيه حمرة تعلوه بنفسجية وله شعاع يشبه الياقوت[٣] ولقد عُربَ قديما وورد في اشعار العرب .[٤]

١٦٠ الذهب: Gold

الذهب باللغة السومرية (KU_3- Sig_{12}17) او (KU3-GI)[٥] وباللغة الاكدية (hurasu)[٦]

سمي بالذهب لانه سريع الذهاب، بطئ الاياب الى الاصحاب، وقيل ان من رأه في المعدن بهت له، ويكاد عقله يذهب ويقال رجل ذهب اذا اصابه ذلك، وقيل لما اصفر

[١] راجع معجم المجموعه الجغرافية العربية ، تاليف المستشرق دي خوي ط. ليدن ص ١٨٤
Indices, Glossarum, Bibl. Geag. Arab. De Goeiye.

[٢] ابن الاكفاني، نخب الذخائر...، ص١٨

[٣] المغربي، قطف الازهار...،ص٧٤

[٤] قال الفرزدق:(اغرك منها لوثه عربية علت لونها ان البجاذي احمر) .للمزيد ينظر : الاصفهاني ، ابي فرج، الاغاني ، (ط١ ، بولاق)،ج١٩،ص٢١

[5] MDA , Labat . Mnaual D,Epigraphie Akkadienne, paris, 1976/1999 No.468

[6] CAD , "11", Gelb and others The Chicago Assyrian Dictionary, Chicago, p.245 ff .

الذهب؟ وذلك لكثرة اعدائه فهو يفرق منه. وان العسجد هو الذهب ومن اسمائه: الزخرف، والتبر يقع على الذهب والفضة كما هو، قبل ان يستعملا في عمل وبعضهم يدخل فيهما النحاس ومنهم من يوقع التبر على جميع الجواهر الذائبة قبل استعمالها الا انه بالذهب اعرف منه بالفضة وغيرها.[1]

خواص الذهب: يقوي القلب وينفع من اوجاعه وخفقانه،وحديث النفس وخبثها، ويدفع الصرع ان علق على انسان ويمنع الفزع وان اتخذ من الذهب ميلا، واديم التكحل به، وادخاله في العين جلا العين وحسّن النظر وقواه[2] ، وسحالته تدخل في ادوية السوداء، وضمن ادوية داء الثعلبة.[3]

وقد ظهر في جنوبي بلاد الرافدين على نحو متقطع قبل الظهور الفجائي في المقبرة الملكية في اور، قطع قليلة جدا تشمل كسرة من سلك ذهبي من اواخر عصر العُبيد في اور. وتميمة في شكل عنزة من اواخر عصر الوركاء[4] تسبق تاريخ الاوعية والادوات والاسلحة والحلي الذهبية الوفيرة التي اكتشفها وولي في اور. وان الادلة على الطلاء بالذهب والنقش والترصيع بالجواهر والسبك او الصب

[1] البيروني ، الجماهر...، ص٢٣٢

[2] الكوفي ، زكريا بن محمد بن محمود القزويني ، عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط١، ج١، ٢٠٠٠، ص٢٨٥

[3] المالقي ، ضياء الدين ابو محمد عبد الله ابن البيطار ، الجامع لمفردات الادوية والاغذية ، مجلد٢، ط١، دار صادر للطباعة والنشر،١٩٨٠،ص١٢٦

4 Moorey , P . R . S . , Materials and Manufactur in Ancient Mesopotamia : The Evidence of Archaeology and Art - Metals and Metalwork , Glazed materials and Glass Oxford , 1985 : p76-77

والتخريم واللحام الصلب والتحبيب تثبت على المستوى الخارق الرفيع للكفاءة بين صاغة اور في فجر السلالات[١]

ورد ذكر الذهب في الالواح الطينية بمصطلحات عديدة منها: ذهب – ذهب اخضر – ذهب جيد – ذهب ابيض – ذهب احمر – ذهب نقي – وكان الذهب الاحمر يعتبر الارفع نوعية وكان له اسم اخر هو الذهب الداكن.[٢]

وللذهب سبائك عديدة فالذهب الاحمر هو عبارة عن سبيكة للذهب مع النحاس اما الذهب الابيض (يسمى الالكتروم) فهو سبيكة للذهب مع الفضة اما الذهب الاخضر فهو سبيكة للذهب مع اوكسيد الحديد والنحاس. واستعمالات هذه السبائك تختلف باختلاف المتانة، ولم يعتمد العراقيون القدماء على الطبيعة في الحصول على هذه السبائك بل كانوا يصنعونها بأنفسهم وهذا ما تؤكد عليه المصادر التاريخية من خلال النسب الثابتة في الخلط بين الذهب والفلزات الاخرى.[٣]

عرف الاكديون والاشوريون استيراد الذهب والفضة من تركيا وبشكل منتظم وذلك مقابل منتوجات اكدية وبابلية واشورية، هذا اضافة الى حصولهم على الذهب من مناجمه المعروفة في مصر القديمة وعلى شكل مقايضة او على شكل هدايا ولفترات طويلة.[٤]

---

[١] تي بوتس ، دانيال، حضارة وادي الرافدين...، ص٢٦٢

[٢] جميل ، عادل كمال، تعدين الخامات واستخلاص الفلزات في العراق القديم بلاد وادي الرافدين، مجلة الثروة المعدنية العربية، العدد الثالث، ١٩٨٣، ص١٠٧

[٣] حبة ، فرج، الكيمياء وتكنلوجيتها في العراق القديم، مجلة سومر، مجلد ٢٥، العددين ١و٢ ، مديرية الاثار العامة،١٩٦٩، ص١١١

[٤] وليد الجادر ، صناعة التعدين، حضارة العراق، ج٢، الفصل السابع، ١٩٨٥،ص٢٥٠-٢٥١

١٧٠ الفضة: Silver

عرفــت بــالمقطع الســومري (KU3-BABBAR)[١] **وتتــالف مــن مقطعــين (ku=نقي) و(BABBAR = ابيض) ويرادفه بالاكديـة (kaspum)**[٢] الامر الذي يكشف عن ماهية وخصائص فضتهم.

الفضة سر من اسرار الله في الارض، وطلسم الحاجات، واحسان اهل الدنيا بينهم وصاحبها مرموق بالعيون بينهم، معظّم في النفوس، ولايستثقل مكانه، تشير اليه الاصابع، وتعقد العيون نطاقها عليه، ان قال سمع قوله، وان شفع قبلت شفاعته، وان شهد زكيت شهادته، وان خطب فكفء لايعاب، واذا كان ذا شيبة بيضاء فهي اجمل من حيلة الشباب.[٣]

والفضة سحالتها باردة يابسة وانها تقطع الرطوبات اللزجة، اذا خلطت سحالتها بالادوية المشروبة. وتنفع مع الزئبق للبواسير طلاء، وتنفع للحكة ومن الجرب وعسر البول، وتدخل في ادوية الخفقان اذا خلطت بالادوية.[٤]

وتطورت وسائل التعامل التجاري وذلك بتحديد قيمة اثمان السلع ، فمثلا اصبحت الفضة سلعة وسيطة كونها غالية الثمن وسهلة الحمل ويمكن تقطيعها الى اجزاء ، وكذلك قابليتها للصهر واعادة الافادة منها واحيانا كانت تختم لاثبات

---

[1] Labat , R . Manuel D' Epigraphie Akkadienne (MDA); No.468.p.211

[2] Gelb and others The Chicago Assyrian Dictionary (CAD) , "k" , p.127

[٣] احمد ، عقيل جميل، الاحجار الكريمة...،ص٧٢

[٤] القزويني، عجائب المخلوقات...، ص٢٨٦ وكذلك ابن البيطار ، الجامع لمفردات الادوية...، ص١٦٣

رسميتها وخلوها من الغش وهذا ماجاء في نص الرسالة الموجهة من ابني – شمش الى ايلي – ليم اذ يقول فيها : " ... افتح الفضة التي ختمها بختمي..."[1]

وقد تزامنت معرفة الانسان لمعدن الفضة مع معرفته للذهب وذلك منذ الالف الرابع قبل الميلاد.[2] لكنها لم تستخدم على نطاق واسع الا في بداية العصور التاريخية[3] حيث دخلت الفضة في العديد من الصناعات منها صناعة الحلي وادوات الزينة كما استخدمت للزخرفة حيث عملت بشكل اسلاك ثبتت على الملابس والاثاث وابواب القصور والمعابد[4] وكانت الفضة مقياسا لتقييم الاشياء فقد استخدمها العراقيون القدماء الى جانب معدن الذهب في عمليات التبادل التجاري ولتقييم الاجور.[5]

---

[1] الجبوري ، سالم يحيى خلف: المضامين السياسية والاقتصادية في رسائل منشورة في العصر البابلي القديم، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، ٢٠٠٦ ، ص٢٠٥ -٢٠٦

[2] هودجر ، هنري، التقنية في العالم القديم، ترجمة رندة قانيش، الاردن١٩٨٨، ص٦١

[3] الجادر ، وليد ، (العجلة وصناعة التعدين)، موسوعة العراق في موكب الحضارة،ج١، ١٩٨٨،ص١٩٤

[4] ليفي ، مارتن، الكيمياء والتكنلوجيا الكيميائية في وادي الرافدين، ترجمة محمود فياض المياحي واخرون، بغداد١٩٨٦، ص٢٤٧

[5] الجادر ، وليد، (الصناعة) موسوعة الموصل الحضارية، ج١، الموصل١٩٩١،ص٢٢٥

المبحث الثاني

تجارة الاحجار الكريمة

التجارة :

وهو النشاط الذي يقوم به الانسان بنقل بعض المواد التي لا تتوفر في بيئته اليها ، والمتوفر منها ينقلها الى المناطق الاخرى بشرط ان تكون هذه المواد فائضة عن حاجته. والمصنوعات تمثل تقنيات وأشكال ومظاهر فنية تظهر أولا في منطقة محددة وتمتد بعد ذلك إلى خارج منطقة النشوء، وذلك بسبب الحاجة ، أو شيوع الطراز ، بعد أن يتقبله الذوق العام ويزداد الطلب عليه في السوق[١]..

يرجع تاريخ قيام التجارة في بلاد الرافدين الى العصر الحجري الحديث أي بحدود الالف الثامن قبل الميلاد حيث كشفت التنقيبات الاثرية عن عدد من اللقى الاثرية المصنوعة من مواد غير متوفرة في بلاد الرافدين فوجدت ادوات مصنوعة من حجر الاوبسيدين، لا يمكن الحصول عليه إلا من منطقة ارمينيا شرق الاناضول في شمال بلاد الرافدين.[٢] وتعد الحجارة الاوبسيدية[٣] (obsidian) التي

---

[١] الشكري ، صباح جاسم عبد الامير ، النشاط التجاري لبلاد الرافدين خلال العصر الاشوري القديم اوائل الالف الثاني قبل الميلاد، مجلة سومر: العدد ٥٣ ، مطبعة دار الحوراء ، بغداد ٢٠٠٦، ص١٦٥

[2] Leemans , W.F.' The Importance of Trade '. Iraq. Vol.XXX1X,part,1.1977,p6

[٣] الحجارة الاوبسيدية: عرفت بالمقطع السومري NA4ZU2 وهي عبارة عن زجاج بركاني اسود صلب لكنه سهل الكسر بحيث يمكن ان يشظى منه قطع صغيرة حادة الطرف تستخدم كسكاكين ومقاشط والات حادة القطع. وقد عثر على هذه الالات ضمن مواقع حسونة وجرمو

كشفت التنقيبات عن عدد من الآلات الصغيرة المصنوعة منها في مواقع العصر الحجري الحديث والتي تؤكد على قِدَمْ التبادل التجاري بين العراق والبلدان المجاورة، ومراكز تواجدها هي المناطق المحيطة بإيطاليا وبحر ايجه وبعض المناطق في ايران وتركيا[1].

ان العثور على قطع من النحاس والاصداف واحجار الاوبسيدين والأنواع الجيدة من حجر الصوان والبازلت والاحجار الاخرى التي صنعت منها الخرز (اللازورد) والاصداف البحرية ، كل ذلك يدل على علاقات تبادل تجاري مباشر او غير مباشر مع تلك المواقع في منطقة الجزيرة ومناطق اخرى بعيدة مثل جبال الامانوس وهضبة الاناضول او مع منطقة زاكروس او ربما مع سواحل بلاد الشام والخليج العربي [2].

كان كهف شانيدر مستوطنا شتويا لاهل قرية (زاوي - چمي) وقد وجدت عدة قبور يرجح انها تعود لاهل القرية، وقد عثر في هذه القبور على ادوات وتجهيزات جنائزية ذات دلالة مهمة، ففي احد القبور العائد الى فتاة وجدت مغرة حمراء وقلادة من خرز صغيرة وكل هذا يشير الى نوع من الشعائر الخاصة بالدفن وبمعتقدات اقدم سكان القرى.[3] وهذا ماحدث في اوائل العصر الحجري المعدني

والصوان وغيرها من مواقع العصر الحجري الحديث، وكان يجلب من بحيرة وان في شرق بلاد الاناضول وقد استخدم في بلاد الرافدين منذ وقت مبكر.للمزيد يراجع: الاحمد ، سامي سعيد (التجارة)في موسوعة الموصل الحضارية، الموصل، ١٩٩١،ج١، ص١٨٥

[1] الهاشمي ، رضا جواد، الحجارة الاوبسيدية واصول التجارة ، مجلة سومر ، المجلد ٢٨، بغداد ، ١٩٧٢، ص٢٥٣و٢٥٤

[2] حجارة ، إسماعيل حسين، أوائل العصر الحجري المعدني في شمال بلاد الرافدين ٥٨٠٠-٤٨٠٠ ق.م ، مجلة سومر ، مجلد ٥٢ ، بغداد ، ٢٠٠٤، ص١٠

[3] باقر ، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،شركة دار الوراق للنشر ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٩ ، ط١، ج١،...،ص٢١١

في شمال بلاد الرافدين للمدة من الالف السادس والخامس والتي تتضمن ثقافة حسونة - ثقافة ام الدباغية – ثقافة الجزيرة ، وان موطن هذه الثقافات كما يتضح من انتشار مواقعها هو منطقة الجزيرة (غرب الموصل – جنوب منطقة تلعفر- سنجار) وتمتد الى منطقة الخابور(شمال شرق سوريا حاليا)[١]، وفي حدود الالف الثالث قبل الميلاد احتلت التجارة مكانة اقتصادية مهمة وذلك لتحول العمل التجاري من الطابع الفردي الى الطابع الجماعي المنظم.[٢] وكانت تتم بطريقة المقايضة[٣].

ومن الاثار التي عثر عليها في الكهف وفي القرية، الحجر البركاني الاوبسيدي مما يشير الى اتصالات مع اقطار بعيدة ومصدر هذا الحجر في منطقة بحيرة وان وكذلك وجدت، جملة مواد للزينة مثل خرز القلائد المصنوعة من العظام ومن اسنان بعض الحيوانات، وبعضها من الحجر الاخضر المعروف بأسم (سيتا تايت) (steatite) ومن خام النحاس.[٤]

وتبين الأدلة الأثرية من بلاد الرافدين ومناطق الشرق الأدنى ان أوائل استخدام المعادن كان مقتصرا على حلي وأدوات صغيرة عثر على القليل منها في مواقع تعود للعصر الحجري الحديث ، وهي بذلك اقدم من التاريخ المحدد لهذا العصر[٥] وهذه المواقع هي:

---

[١] حجارة ، إسماعيل، أوائل العصر الحجري المعدني في ...،ص١١

[٢] الهاشمي ، رضا جواد: (التجارة)، حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥،ص١٩٥-١٩٦

[٣] ساكز ، هاري، قوة آشور ، ترجمة عامر سليمان، بغداد، ١٩٩٩،ص٢٤٤

[٤] باقر ، طه، مقدمة في ...،ص٢١٢

[٥] حجارة ، إسماعيل، أوائل العصر الحجري المعدني في ...،ص١١

١٠كهف شانيدار - عثر على دلاية بيضوية مصنوعة من النحاس باسلوب الطرق البارد ، استخدمت للتزيين .

٢٠علي كوشن - في منطقة خوزستان الأهواز عثر على خرزة نحاس باسلوب الطرق البارد (٦٧٠٠-٦٣٠٠ ق.م).

٣٠ تل المغزلية - تعود للعصر الحجري الحديث ، عثر على خرزتين نحاس مكوناتها مشابهة لنحاس تالمسي في إيران [١] .

٠٤ تل الرماد - تعود للعصر الحجري الحديث جنوب دمشق .

٠٥ جايو نوتبه سي - في منطقة ديار بكر في تركيا – عثر على قطع من النحاس (فترة العصر الحجري الحديث ماقبل الفخار)

٠٦ جتل هويوك - في سهل قونيا عثرعلى دلاية من الرصاص - وخرزة من النحاس وقطعة نحاسية[٢] .

واستمرت تلك العلاقات خلال الالفين الخامس والرابع قبل الميلاد وصولا الى الالف الثالث قبل الميلاد بعد الازدهار الذي شهدته المنتجات الزراعية والصناعية وقد اكدت النصوص المسمارية استمرار تلك العلاقات اذ يؤكد جلجامش وصوله الى جبال الارز الواقعة في اعلى لبنان.[٣] وكذلك تشير الى ان

---

[١] حجارة ، إسماعيل، أوائل العصر الحجري المعدني في ...،ص١٢

[٢] ان الغاية الاساسية لذكر هذه المواقع الأثرية واهم المكتشفات الاثرية فيها هو لبيان استخدام التجارة الخارجية في عصور ما قبل التاريخ في هذه المواقع

[3] (SAA),State Archives of Assyria Cuneiform Texts,finland,1997NO.1:35-39.CF:E P G P.71 , NO.1:35-39.CF:E P G,P.2.

للمزبد يراجع : يحيى ، سالم ، المضامين السياسية...،ص٢٢١

مدينـة آشـور كانـت مركـز المتـاجرة الدوليـة وان (Kanes) قـانيش كانـت مركـزا لاستقبال البضـائع القادمـة من آشـور ومـن ثـم تـوزع البضـائع ثانيـة مـن المسـتوطنة المذكورة الى بقية ممالك بلاد الاناضول[١]

إن أماكن تواجد الموارد المائية حددت الاتجاهات للاتصالات التجاريـة ، فقد تاجر سكان بلاد الرافدين مع بلدان عديدة ، وكـان لتعدد المسـارات أثـره البـالغ فـي نقل مقومات الحضارة والتأثير في البلدان المجاورة [٢] وقد كشفت التنقيبات للعصـر نفسـه عـن مـواد مسـتوردة مثـل حجـر الـلازورد وحجـر الفيـروز وحجـر العقيـق والمحـار و الاصـداف والنحـاس ليؤكـد علـى وجـود التبـادل التجـاري ،وتشـير المكتشفات في مواقع حسونة والصـوان والاربجيـة وتبـة كوره،على وجود قلائد صـغيرة معمولـة مـن احجـار الـلازورد والفيـروز والعقيـق[٣] وفـي موقـع تبـة كـوره (الطبقة ١٣) عثر على قلادة مؤلفة من خـرز الشـذر والعقيق والـلازورد والجمشـت وحجر اخضر [٤] كما اكدت آثار عصر العبيد في جنوب العراق على وجـود التبـادل التجـاري فـي عصـور ماقبـل التـاريخ لجلـب المـواد التـي استخدمت للبنـاء وتزيينهـا ومنهـا الاخشـاب وبعض انواع الاحجار والمحار.

---

[١] الشكري ، صباح ، النشاط التجاري لبلاد...، ص١٦٧

[2] Leemans , W.F.' The Importance of Trade '. Iraq. 39\1 , p.3

[٣] من موجودات تـل الصـوان للمزيـد يراجـع : يوحنـا ، دونـي جـورج، عمـارة الالـف السـادس قبـل الميلاد في تل الصوان ، اطروحة ماجستير منشورة ، جامعـة بغداد ، كليـة الاداب ، قسم الاثـار ، ١٩٨٦

[4] Georgina ,T, Lapis , Lazuli : The Early phases of its Trade Iraq -30\1 (1980) p.21

ويعود الفضل الاكبر بما جاءت به من معلومات قيمة ومفيدة حول موضوع التجارة هي النصوص الاقتصادية وكذلك النصوص الادبية مثل الاساطير والملاحم، وكانت هذه هي المصادر الرئيسة لمعرفة حضارة سكان بلاد الرافدين[١]

وقد تطورت التجارة استجابة لتطور هذه المجتمعات وازدياد احتياجاتها خصوصا بعد إقامة أنظمة الحكم وتشكيل السلالات الحاكمة أي إقامة الدولة ومؤسساتها وقد سمي ذلك العصر بعصر فجر السلالات[٢]

كشفت العلاقات التجارية المباشرة بين بلاد الرافدين والممالك الغربية عن قِدمها اذ تقدر بحدود منتصف الالف السادس قبل الميلاد بدليل وجود نماذج لاوعية فخارية مكتشفة في عدد من المواقع الاثرية السورية التي تماثل في طرزها الفنية الفخار في بلاد الرافدين،[٣]

ومنذ عصور ماقبل التاريخ مارس سكان بلاد الرافدين نوعين من النشاط التجاري (١) التجارة الداخلية (٢) التجارة الدولية او التجارة الخارجية ، وحققت بذلك صلات حضارية واسعة في الداخل والخارج أي مع البلدان المجاورة[٤]، ويُقصد بالتجارة الخارجية هي تلك العمليات التجارية جميعها التي تداولها التجار السومريون والبابليون والاشوريون القدماء وقد كانت المواد الاولية من معادن واخشاب واحجار هي احد اهم الحوافز المهمة لنشاط التجارة الخارجية، وذلك لافتقار بلاد الرافدين لمثل هذه المواد فضلا عن توافر وسائل النقل النهرية والبرية

---

[١] المتولي ، نوالة احمد محمود ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة ، مطبعة دار الحوراء، منشورات الهيئة العامة للاثار والتراث ، ط١ ، بغداد ٢٠٠٧، ص٢٢٤

[٢] الشكري ، صباح ، النشاط التجاري لبلاد...، ص١٦٧

[3] State Archives of Assyria Cuneiform Texts , (SAA),P.71 , NO.1:35-39.CF:E P G,P.2.

[٤] الشكري ، صباح، النشاط التجاري لبلاد...، ص١٦٦

ولكـون بـلاد الرافـدين مـن الاقـاليم الجغرافيـة المفتوحـة فقـد سـهلت حركـة التنقـل والعبـور لكثـرة المنافـذ الطبيعيـة وقـد احتـل الخلـيج العربـي موقـع الصـدارة فـي الاتصالات التجارية السومرية والاكدية[1].

وتتركز التجارة بنوعيها الخارجية والداخلية بشكل أساس على الموارد الرئيسة مثل النحاس والفضة والذهب او الأحجار الكريمة او الاخشاب وغيرها، وكـان نقل البضائع يتم على مراحل والتوقف في محطات تجاريـة علـى الطريـق وكـان لتنظـيم شؤون التجارة الخارجية ومـا يتطلـب مـن تسيير القوافل، والمحافظـة علـى الطـرق التجارية يتطلب تنظيماً سياسياً بظهور الدولة القوية المركزية[2].

وزاد فـي نشـاط التجـارة الخارجيـة علـى مـر العصـور التـي مـرت علـى بـلاد الرافـدين ووقوعـه بـين قـارات ثـلاث اسـيا واوربـا وافريقيـا ، عنـد ملتقـى الطـرق التجارية الرئيسة التي تصل بين اقطار الخليج العربي واقطار ما وراء البحـار مثـل البحر المتوسط[3]

وكانـت الفتـوح الاكديـة تسـتهدف بالدرجـة الاولـى السيطرة علـى البقـاع الغنيـة بالموارد والمواد الاولية الضرورية لازدهار الحضارة، ولايتم هذا الا عن طريـق التجارة الخارجية[4].

هنالك سؤال يطرح نفسه وهو لمـاذا احتلـت مدينـة آشـور[1] مكانـة (المركـز) فـي ادارة التجـارة الدوليـة خـلال اوائـل الالـف الثـاني قبـل المـيلاد؟ والسـبب هـو الخبـرة

---

[1]The Royal Inscriptions of Mesopotamia Early , Periods (RIME) Toronto, 1993ff,   3/1 p.34:26-27

[2] باقر ، طه، مقدمة في...،ص٤١

[3] سليمان ، عامر، والفتيان ، احمد مالك ، محاضرات فـي التـاريخ القديم ، مـوجز تـاريخ العـراق، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، ط١، ج١، جامعة الموصل ١٩٧٨، ص٣٩

[4] باقر ، طه ، مقدمة في...، ص٣٩٧

الطويلـة التـي اكتسبها الاشـوريون فـي ميدان النشـاطات التجاريـة، وبنـاء علاقـات دبلوماسية متينة مع المناطق الاخرى من اجل حماية البضـائع التجاريـة بمعنـى ادق لـم تكـن هنـاك صـفة احتلاليـة فـي العلاقـة بـين الاشـوريين والاقـاليم والبلـدان التـي ارتبطت بها تجاريا.[٢] وليس اقل اهمية من ذلك هو مـا تميـزت بـه مدينـة آشـور مـن موقع استراتيجي هـام علـى خطـوط التجاريـة الدوليـة الرئيسـة آنـذاك بالاضـافة الـى كون الشعب الاشوري شعبا صناعيا وليس زراعيـا أي اعتمـادهم علـى التجـارة فـي معيشتهم،[٣] وكـان انشـاء تلـك المسـتوطنات كمحطـات اسـتراحة للقوافل المـارة بهـا. هذه المستوطنات بانواعها يمكن في الوقت نفسـه، ان تـؤدي دور المراكـز الوسـيطة في النشاطات التجارية بين مناطق بلاد الرافدين الداخلية مع بلاد بابل او مع البلدان المجاورة وبالتحديد بلاد الاناضول وايران،[٤] وهذه النشاطات التجارية كانت مدخل للعلاقـات الدبلوماسـية بـين الاشـوريين وبـين هـذه المنـاطق كـونهم يتمتعـون بنفـوذ تجاري قوي واغلبها مع المستوطنات التجارية الاشورية ببلاد الاناضـول وابرزهـا مدينة قانش (Kanes)المعروفة باسم (Karum Kanes) (كارم قانش) وهـي التـل

[١] اشور: وهي العاصمة الاولى للاشوريين التي اصبحت منذ منتصف الالف الثـاني قبل الميلاد مملكـة مستقلة حتـى سقوطها عـام ٦١٢ ق٠م وتقـع علـى نهـر دجلة.للمزيـد ينظـر: حكمـت بشـير الاسود، الرقم سبعة فـي حضـارة بـلاد الرافدين ، الـدلالات والرمـوز ، منشـورات اتحـاد الكتـاب العرب، دمشق٢٠٠٧ ، ص٢٠٠

[٢] الشكري ، صباح ، النشاط التجاري لبلاد...، ص١٧٠

[3] Larsen,M.T.,"Caravans and Trade in Ancient Mesopotamia and Asia Minor",(BSMS)VOL.4,Toronto,1982.

[٤] الشكري ، صباح ، النشاط التجاري لبلاد...، ص١٦٧

الشرقي لموقع كول تبه (Kultepe) في اقليم كبدوكيا شرقي بلاد الاناضول. والتي تزامنت هذه الفترة مع فترة العصر البرونزي الوسيط ببلاد الاناضول.[1]

وقد تميز الاراميون الذي جاءوا بعد العصر الاشوري الوسيط بنشاطهم التجاري الواسع،حيث كانت قوافلهم التجارية تجوب انحاء الشرق الادنى، وكان من نتائج ذلك النشاط التجاري الذي احتكره طوال عدة قرون هو انتشار اللغة الارامية الى جانب اللغات القديمة حتى في الامبراطورية الاشورية.[2] ومن اهم المواقع التي زودت الاشوريين بالاحجار هو موقع بلاطو الواقع الى شمال غرب مدينة نينوى[3] (اسكي موصل حاليا)

---

[1] الشكري ، صباح ، النشاط التجاري لبلاد...، ص١٦٧

[2] باقر ، طه ، مقدمة في...، ص٥٤٦

[3] مدينة نينوى: هي احدى العواصم الاشورية الواقعة على الضفة الشرقية لنهر دجلة قبالة مدينة الموصل وللمزيد يراجع : سعيد ، مؤيد، المدينة من عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي الحديث، حضارة العراق،ج٣ ، بغداد،١٩٨٥،ص٣٣١

اهم الدول التي زودت بلاد الرافدين بالمواد الاولية

هناك العديد من المناطق كانت المورّد الرئيس للعديد من السلع، لذلك سوف نورد اهمها فيما يلي:

بلاد الاناضول:

ان التجارة مع اسيا الصغرى لم تعتمد على المواد الخفيفة الوزن والغالية الثمن على الرغم من انها تجارة برية[١] .

نشأ العديد من المراكز التجارية وامتدت من مدينة اور حتى سهل قونيا جنوب غرب الاناضول[٢] واقدم هذه المراكز موقع كول تبه[٣] كانيش قديما[٤]

---

[١] رشيد ، فوزي ، سرجون الاكدي ، اول امبراطور في العالم (الموسوعة الذهبية) ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ط١ ص٦٦

[٢] ساكز ، هاري، قوة آشور...،ص٥٣

[٣] كول تبه : يقع الموضع الاثري المسمى (كول تبه) كانيش القديمة بالقرب من مدينة قيصيرية عند قرية قرة هيوك وقد تحرت في الموضع بعثات اثرية مشتركة من الاتراك والجيكيين وكشفت عن مساكن اولئك الاشوريين، ووجدت مجموعات كثيرة من الوثائق التجارية والرسائل المتبادلة حول نتائج هذه التنقيبات انظر:

1. A.Goetze .Klein Asien (1957)
2. P.Garelli, Les Assyriens en Capadoce,(1963)
3. Inscriptions Cuneiforms du kul Tepe :Hrozny, vol I, (1952) Matoush, vol,Π (1963)
4. H. Lewy, in Or.,33,(1964)181.ff.
5. Frankfort, H.,Cylinder Seals, London,1939

[٤] ساكز ، هاري، قوة آشور...،ص٥٢

وكانت التجارة مع بلاد الاناضول جزءاً من النشاط الاقتصادي لبلاد الرافدين وقد اكدت النصوص المسمارية المكتشفة في قانش –كول تبه عن حسابات القوافل الذاهبة والقادمة بين قانش وآشور فضلا عن اوجه النشاطات التجارية وحجمها ووسائط النقل وطرق التعامل والاسعار وما الى ذلك[١] وكان يتم تصدير القصدير والملابس بانواعها المختلفة الى قانش للحصول على الفضة والذهب مما ادى الى تراكم الثروات الطائلة في بلاد آشور عامة ولدى التجار خاصة.[٢]

ان الكتابات التاريخية في العهود التي اعقبت العصر الاكدي تروي كيف غزا سرجون اقليم (كبدوكية) في شرقي الاناضول لنجدة مستعمرة من التجار الاكديين تأسست هناك للتجارة بالصوف والفضة،[٣] كما يرجح امتداد النفوذ السياسي والثقافي في گريت وقبرص بدلالة ما وجد في هذه الجهات النائية من آثار حضارة بلاد الرافدين وفي مقدمتها الاختام الاسطوانية، وكذلك اتساع السيطرة الاكدية وضمان السيطرة على الطرق التجارية المهمة ما بين بلاد الرافدين وسوريا الشمالية وموانئ البحر المتوسط وبلاد الاناضول ثم الى ايران وميلوخا في بلاد السند، ومما لا شك فيه ان يكون مثل هذه الاتصالات قد تمت عن طريق البحر، كل ذلك لجلب المواد الخام مثل النحاس والاحجار الكريمة وشبه الكريمة. [٤]

كانت تجارة الاكديين مع بلاد الاناضول وفقا للمعلومات التي تؤكد عدم امكانية التجارة البرية بالتعامل مع المواد الثقيلة الوزن ، لان كلفة الغذاء الذي يصرف على اطعام الحيوانات الناقلة للبضاعة والاشخاص المرافقين للقافلة

---

[1] Old Assyrian Caravan Procedures Istanbul ,1967, (OACP).p.127,3-6

[2] Old Assyrian Caravan Procedures Istanbul,1967 (OACP)p.127,3-6.

[٣] باقر ، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،شركة دار الوراق للنشر ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٩ ، ط١، ج١، ص٣٩٠

[٤] باقر ، طه ، مقدمة في...، ص٣٩١

التجارية قد تساوي ثمن البضاعة المنقولة ، ولهذا فقد اقتصرت التجارة البرية ومنذ اقدم الازمان حتى ظهور وسائط النقل الحديثة على المتاجرين بالمواد الخفيفة الوزن والغالية الثمن مثل الذهب والفضة والاحجار الكريمة والعطور والتوابل[1]. ومن خلال النصوص المسمارية الاشورية ذات العلاقة بالتجارة مع بلاد الاناضول ، ومن دراسة احوال الاناضول تبين ان الذي جعل التجارة تعتمد على المواد الثقيلة بالرغم من انها كانت تجارة برية، بسبب افتقارها الى الحمير وامتلاكها للخيل باعداد هائلة ، وسرعة الحصان عالية جدا مقارنة لمتانة وسائط النقل المتمثلة بالعربات، وهذا لقلة استخدام الخيول، بل حاجتهم الماسة للحمير والبغال لان سرعتها مناسبة لمتانة العربات، ومادام البغل لا يتوالد الا من تزاوج انثى الحصان مع الحمار لهذا كانت الحمير مطلوبة جدا في بلاد الاناضول الواسعة المساحة[2].

في مطلع الالف الثالث قبل الميلاد ازداد الاهتمام بالتحول التجاري من الطابع الفردي الى الجماعي المنظم وتحت اشراف الدولة ورعاية الملك ، وزادت المعلومات عن التجارة وتنظيم العلاقات التجارية بين البائع والمشتري وتحديد الاسعار[3].

امتد حكم الاكديين ايضا الى غربي نهر الفرات، فقد اعلن سرجون استيلاءه على مدينة ايبلا[4]، التي تعرف الان ب(تل مرديخ)جنوبي حلب، ومدن اخرى،

---

[1] رشيد ، فوزي ، سرجون الاكدي ، اول امبراطور في العالم (الموسوعة الذهبية) ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ط١ ، ص٨

[2] رشيد ، فوزي ، سرجون...، ص٦٧

[3] الهاشمي ، رضا جواد ، المقومات الاقتصادية لمجتمع الخليج العربي القديم ، مجلة النفط والتنمية ، العدد ٨-٧، لسنة (١٩٨١)، ص١٩٦

[4] ايبلا: تعرف حالياً تل مرديخ وتقع الى الجنوب من مدينة حلب في سوريا ، للمزيد ينظر ساكز ، هاري، قوة آشور...ص ١٢٢

وزحف هو ومن بعده حفيده نرام سن حتى البحر المتوسط في جبل الامانوس (النصيرية) لقطع اشجار الارز المرغوب فيها، وفي الواقع ان الاخبار اللاحقة تشير الى ان الملكين اجتازا الجبال الى بلاد الاناضول بحثا عن مناجم الفضة ومصادر المعادن الثمينة، او حتى لاسناد مستعمرة للتجار الاكديين كما تقول احدى الاساطير وتزداد مصداقية هذه الاخبار مع تجمع الادلة.[١]

اما الانجازات العسكرية التي حققها سرجون الاكدي كانت تهدف دائما لحماية الطرق التجارية والمحطات التي اقيمت على تلك الطرق للحصول على المواد الاولية الضرورية لبناء الحضارة التي تفتقر اليها بلاد الرافدين[٢]، حتى وصل الى الأجزاء الشرقية من اسيا الصغرى ولا سيما منطقة كبدوكيا ليس للقتال بل لتامين حاجة الإمبراطورية من مادة النحاس المتوفرة هناك والدليل هو انهم خلفوا اكبر القطع البرونزية المنحوتة، فضلا عن ذلك هناك ملحمة ملك الحرب، حيث ان احداثها تؤكد ان التجار الاكديين في مدينة بورشخندا قد نالهم بعض الظلم من حاكم المدينة مما دفعهم لطلب النجدة من الملك سرجون الاكدي، فطلب الاخير معلومات كافية عن الطرق المؤدية الى موقع بورشخندا ونوع الجبال التي سيمر بها.[٣]

وكان الجواب: [نعم، الطريق صعب ومرهق عند السفر ويستغرق وقتا طويلا لقطعه، والجبال ضخمة وتحتوي على الاثمد (الكحل) وحجر اللازورد والذهب وتنبت عليها اشجار التفاح والتين وخشب البقس ومليئة بالأحراش][٤]. ومما يؤكد صحة معلومات ملحمة ملك الحرب هناك نص مدون باللغة الحثية يؤيد ما ورد بأن

[١] بوستغيت ، نيكولاس، حضارة العراق...، ص٧٧

[٢] رشيد ، فوزي ، سرجون...، ص٥٤-٥٥

[٣] رشيد ، فوزي ، سرجون.. الاكدي ، اول امبراطور في العالم (الموسوعة الذهبية) ، دار الحرية للطباعة ، ط١، بغداد ، ١٩٩٠ ص٥٦

[٤] بوستغيت ، نيكولاس، حضارة العراق...، ص٧٧

الملك سرجون قد غادر مدينة بورشخندا وهو يتمنى لها السلام، والوفرة في انتاج الاشجار [1]

الا ان مدينة آشور في الشمال كانت تزداد غنى وسطوة فيما يعرف بالعصر الاشوري القديم نتيجة مغامراتها التجارية التي ادت الى اقامة مستعمرات تجارية في مناطق بعيدة كالأناضول [2]. وكان للاشوريين مع الامم المتاخمة لهم والبعيدة عنهم، صلات تجارية واسعة كما كان ملوكهم يقومون بحملات عسكرية للمحافظة على المستعمرات التجارية [3]. وتعرف انشطة تجار اشور ليس من الوثائق التي اكتشفت في مدينتهم بل من الاف الرسائل والسجلات التجارية التي استخرجت من موقع كول تبه في وسط الاناضول على بعد حوالي الف ميل من آشور، وقد دونت بلهجة اكدية، وكان الجزء الرئيس من تلك التجارة نقل القصدير [4] لصنع البرونز الى مدن الاناضــول من

آشور حيث كانت تزود بها من مصادر تقع شرقها. [5]

[1] رشيد ، فوزي، سرجون...، ص٥٨-٦٢

[2] دانيال ، كلين ، موسوعة علم...،ص٥٨٦

[3] ابو الصوف ، بهنام، التنقيب في تل قالينج اغا (اربيل) مجلة سومر ، مجلد ٢٥ بغداد، ١٩٦٩،ص٦

[4] القصدير: لم يعين معنى الكلمة الاكدية (انكم) (Annakum) المضاهية للكلمة العربية (انك) فقد عدها جماعة من الباحثين انها القصدير (Tin) واعتبره البعض الاخر معدن الرصاص ولعل تعيينه بالرصاص اقرب الى الصحة بالنظر لوجود كميات كبيرة من خامات الرصاص في وادي الزاب الاعلى، في منطقة العاصمة القديمة (آشور) ووجدت ادوات كثيرة ومتنوعة مصنوعة من الرصاص في آشور وكول تبه (موضع المستعمرة التجارية الاشورية كانيش) في حين لم يعثر على بقايا مصنوعة من القصدير.

[5] بوستغيت ، نيكولاس، حضارة العراق...، ص٨٥

والقافلة الاكدية او الاشورية تحوي على عدد كبير من الحمير وعند وصولها الى اسيا الصغرى يقوم التجار ببيع اغلب الحمير، والارباح التي يحصلون عليها كانت تسد كلفة العلف والغذاء والمرافقين، وبهذا تكون المواد قد نقلت بدون تكاليف. والمتاجرة تحقق ارباحا عالية بحيث مكن التجار من اقامة مستعمرات تجارية بالرغم من الضرائب التي كانت تدفع لحكام الولاية التي تضم مستعمراتهم[١] . وعند عودتهم يستخدم التجار العربات لنقل النحاس والحمير لنقل المواد الخفيفة الوزن والغالية الثمن مثل الذهب والفضة والاحجار الكريمة، وتحقيق الارباح بالرغم من ان تجارتهم مع بلاد الاناضول تجارة برية[٢] .

وكانت قوافل الحمير تغادر آشور سنويا بعد موسم الامطار الشتوية وترحل رحلة طويلة عبر سهول شمالي بلاد الرافدين وتقوم بمعاملات تجارية ثانوية وهي في الطريق، ثم عبر ممرات جبال طوروس وتفرغ حمولتها في كانيش او ابعد منها، محققة ارباحاً جيدة. وكانت حمولة القافلة تضم المنسوجات وغيرها من مدينة اشور نفسها او من مدن اخرى جنوبها (بابل) وكانت الارباح تُعاد فضة او ذهبا.[٣]

وقد اتسعت الصلات التجارية ما بين آشور وبلاد الاناضول في العصر الاشوري القديم واقامت فيها جملة مستوطنات او مستعمرات تجارية من التجار الاشوريين في الاجزاء الشرقية التي دعيت باسم (كبدوكيا) بحوالي ١٩٠٠-١٨٠٠ ق.م وكذلك من المراكز التجارية التي ورد اسمها في النصوص المسمارية مدينة

[١] رشيد، فوزي، سرجون...، ص٦٨

[٢] رشيد ، فوزي ، سرجون...، ص٦٩

[٣] بوستغيت ، نيكولاس، ص٨٦

(كول تبه) وكذلك (علي شار)وفي موضع العاصمة القديمة (حاتوشاش) وكانت هذه العلاقات سليمة مع المستعمرات الاشورية وبلاد الاناضول.[١]

ونشطت القوافل التجارية التي كانت تنقل البضائع وكانت الحمير والعربات وسائل النقل الرئيسة، فكانت دائبة التنقل مابين بلاد آشور وبين تلك المراكز التجارية. وفيما يتعلق بتجارة المعادن الثمينة فقد كانت الفضة والذهب والنحاس والاحجار الثمينة في مقدمة قائمة السلع المستوردة من الاناضول الى بلاد آشور التي كانت تصدر المنسوجات الصوفية والقصدير او الرصاص،[٢] ولقد ادى الذهب دورا خاصا في التجارة الدولية خلال العصر الاشوري القديم من اجل الحصول على القصدير والفضة التي كانت تجلب من مملكة (Purusaddum) اما القصدير فالمرجح ان الاشوريين كانوا يجلبونه من اذربيجان، وكان الطلب عليه كثيرا في بلاد الاناضول لخلطه بالنحاس في صناعة البرونز.[٣]

بلاد الشام:

ان الدوافع الاساسية التي كانت تدفع ملوك بلاد الرافدين القديم وحكامه للقيام بالحملات الحربية والفتوح الخارجية الى ضمان الحصول على المواد الاولية الضرورية من الخارج، ولسلامة الطرق التجارية يتم اخضاع الاقوام المارة باراضيها، واقامة الحاميات والحصون العسكرية في النقاط الإستراتيجية ومن

---

[١] باقر ، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،شركة دار الوراق للنشر ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٩ ، ط١، ج١، ص٥٢٩

[٢] الشكري ، صباح ، النشاط التجاري لبلاد...، ص١٦٨

[٣] باقر، طه، مقدمة في...،ص٥٣٢

اهمها الحصن الذي شيده الفاتح الاكدي نرام سين[١] في موضع (تل براك) في منطقة الخابور في سوريا، أي في الطريق الواصل بين بلاد الشام والاناضول. وكان لكل مدينة مهمة في بلاد الرافدين ميناءً كبيراً على النهر، وكان الميناء من اهم اجزاء المدينة، واحتلال الشؤون التجارية مكانا بارزا في اخبار حضارة بلاد الرافدين، ومنها الشرائع المدونة، وفي مقدمتها شريعة حمورابي واشتهار هذه الحضارة بالتنظيمات والمعاملات التجارية.[٢]

والشواهد التي نسوقها تأتي من نصوص العصر البابلي القديم الذي يتزامن مع العصر الاشوري القديم. وان نهر دجلة استغل لنقل الاخشاب المستوردة من بلاد الاناضول وكذلك من شرقي البحر المتوسط وبالذات من جبل (الامانوس) في شمال سوريا الى بلاد بابل عن طريق اطلاقها في مجرى نهر الفرات لتحط في ميناء (رابيقوم)(Rapiqum)قرب مدينة الرمادي الحالية حسب مايفسره الباحثون في النصوص المسمارية البابلية، ومن (Rapiqum) كانت البضائع تحمل بواسطة السفن التجارية وتنقل الى مدن بابل وآشور حيث يقترب نهرا دجلة والفرات حيث تكون المسافة بينهما (٥٠كم).[٣]

سرجون الاكدي الذي حكم حوالي اربعين عاما قد اشار الى سيطرته على مناطق الفرات والاراضي العليا من سوريا من جبال الامانوس وجبال الفضة في طوروس، ولافتقار بلاد الرافدين للاخشاب والاحجار الكريمة، فقد ذكر كوديا امير لكش في احدى مذكراته الملكية انه جَلَبَ اخشاب الارز من الامانوس والاحجار من جبال الامورو واستخدمها كأعمدة تسقيف لننكرسو في معبد (الخمسين= نينو)،

---

[١] نرام سين: هو اشهر الملوك الاكديين حكم ٣٧ سنة في حدود ٢٢٩١-٢٢٥٥ ق٠م للمزيد ينظر : الاسود ، حكمت بشير، الرقم سبعة في، ص ١٩٦

[٢] باقر ، طه، مقدمة في ...، ص٤٢

[٣] الشكري ، صباح ، النشاط التجاري لبلاد...، ص١٦٩

هو جلب الواح حجرية كبيرة من اومانوم تلك الجبال الشاهقة في منوا ومن بازار الجبال العالية لمارتو، واستعملها كمسلات ووضعها في ننكرسو في ساحة نينو(معبد الخمسين).[1]

كانت مدينة اوغاريت تسيطر على الطرق التجارية بأتجاه البحر المتوسط وتمثل الخط الرئيس للحصول على المعادن[2] لهذا اهتم سكان بلاد الرافدين منذ القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد بهذه المنطقة ويذكر الملك سرجون الاكدي في كتابته ان الالهة منحته غابات الارز[3] وجبال الفضة[4] اضافة الى ماري[5] وابيلا[6]

فقد حرمت بلاد بابل من موارد تجارية مهمة من الاقاليم الشمالية والشرقية على اثر ظهور الدولة الماذية وقيام الدولة الفارسية الاخمينية التي احتكرت الطرق

---

[1] The Royal Inscriptions of Mesopotamia Early , Periods , (RIME) Toronto , 1993ff, 3/1,p.34:1-12

[2] كانت مدينة اوغاريت (رأس شمرة) حاليا الواقعة شمال غرب سوريا من المدن الساحلية المهمة التي ادت دورا مهما في التجارة خلال منتصف الالف الثاني قبل الميلاد للمزيد يراجع Leemans . W.F.' The Importance of Trade '. Iraq. Vol.XXX1X,part,1.1977 p.7

[3] لقد اطلق سكان بلاد الرافدين على الجبال اللبنانية اسم جبال الارز وعلى جبال طوروس جبال الفضة للمزيد يراجع : الهاشمي ، رضا جواد، التجارة (حضارة العراق)،ج٢،بغداد، ١٩٨٥، ص٢٠٤

[4] ساكز ، هاري ، قوة آشور،...، ص١٢١

[5] ماري : تعرف حاليا تل الحريري وتقع شمال غربي بلدة البو كمال عند الحدود العراقية السورية غربي نهر الفرات للمزيد ينظر: باقر ، طه،مقدمة في ...ص٣١٤ وحول خلاصة التحريات في ماري ينظر: W.Parrot Andre."Nineveh and Babylon."France(1946-1953)

[6] ابيلا: تعرف حاليا تل مرديخ وتقع الى الجنوب من مدينة حلب في سوريا للمزيد ينظر: ساكز ، هاري، قوة اشور...،ص١٢٢

التجارية اضافة الى الثورات المتكررة في بلاد الشام التي حرمت الدولة من تجارتها البحرية. وكذلك نشاط المدن الفينيقية وسيطرتها على تجارة البحر المتوسط ونقل مراكز الثقل التجارية من السواحل الشرقية الى الاجزاء الغربية لهذا البحر أي الى بلاد اليونان[١].

اما البابليون فقد كانت لهم علاقات طيبة مع الشعوب التي تحيط بهم، فقد تعرفوا عليهم، وعرفوا طرق المواصلات التي تربط بلادهم بالاقطار المجاورة لهم، ولقد رحل تجارهم الى كل مكان حتى ان ملوكهم احتجوا على فراعنة مصر لان الطرق التي تمر خلال سوريا وفلسطين كانت غير مأمونة، وان سكان تلك البلاد اعتدوا على القوافل البابلية ونهبوها. وقد امتدت رحلاتهم الى شواطئ البحر الاسود،وسواحل بحر قزوين، ورحلوا الى اماكن بعيدة عن موطنهم، ومما يؤيد ذلك المواد التي كانوا يجلبونها ولاسيما الاحجار الكريمة[٢].

في عهد الدولة الكلدانية والتي دامت حوالي قرن واحد (٦٢٦-٥٣٩ ق.م) وبالتحديد في عهد نبوخذ نصر سيَّر عدة حملات عسكرية لاخضاع بعض القبائل العربية في بادية الشام، ضمانا لسلامة الطرق التجارية التي تربط بلاد الرافدين ببلاد الشام ثم بموانئ البحر المتوسط[٣].

اما نابونائيد[٤] فقد حلت في زمنه ازمة اقتصادية، فأستولى على ملتقى الطرق الطرق التجارية في شمال الجزيرة للحصول على موارد جديدة منها بعد ان سدت بوجهه الطرق التجارية عبر بلاد الشام وموانئ البحر المتوسط، لذلك قاد جيشا

---

[١] باقر ، طه، مقدمة في...، ص٦١٧

[٢] كير ، ادوارد ، كتبوا على الطين ، ط٢ ،ص١٧٦-١٧٨

[٣] باقر ، طه، مقدمة في...، ص٦٠٥

[٤] نابونائيد: هو اخر ملوك السلالة الكلدية ٥٥٥-٥٣٩ ق٠ م عرف في الرواية الكلاسيكية باسم نبونيدس للمزيد ينظر: الاسود ، حكمت، الرقم سبعة في خضارة .. ص ١٩٦

وسار عبر بادية الشام واخذ واحة تيماء و(ادومو) وعلى واحات اخرى واقام فيها حاميات عسكرية ومستوطنات لايجاد موارد تجارية اخرى بطريق السيطرة على تجارة الجزيرة العربية من جنوبها الى شمالها[١].

الخليج العربي :

ان حركة التجارة الخارجية كانت قائمة منذ عهود مبكرة بين مدن بلاد الرافدين وبين مراكز الخليج العربي ومع مراكز تجارية اخرى كان الوصول اليها يتم عن طريق الخليج العربي[٢]. وانهمك سكان بلاد الرافدين برحلات تجارية واسعة مع مناطق الخليج العربي قبل الالف الثاني قبل الميلاد، كما ساهم الخليجيون في ادامة هذه الرحلات وتوسيعها وازدهارها، وتنوع موادها في زمن العهد البابلي القديم(٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م)، واصبح مصطلح $\text{Alik tilmun}_{\text{ki}}$ أي المسافر الى دلمون مرادفا الى لفظة تاجر عند سكان بلاد الرافدين[٣]. وقد اكدت نصوص مدينة لكش السومرية وجود صلات تجارية بين بلاد الرافدين مع مناطق الخليج العربي[٤]

---

[١] باقر ، طه ، مقدمة في...، ص٦١٦

[٢] عباس ، منى حسن، خنجر وتميمة من تل محمد ، مجلة سومر ، مجلد ٥٢ ، بغداد ، ٢٠٠٣-٢٠٠٤

[٣] حمود ، حسين ظاهر : التجارة في العصر البابلي القديم اطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة الموصل ، كلية الاداب، ١٩٩٥،ص٨٥ وللمزيد ينظر: عباس ، منى حسن ، مجلة سومر...،ص١٥٤ وكذلك : الهاشمي ، رضا جواد ، التجارة ، حضارة العراق، بغداد، ١٩٨٥،ص٢٠٠

[4] The Royal Inscriptions of Mesopotamia Early , Periods (RIME) Toronto, 1993ff, 3/1 p.39:21-23

وتؤكد المصادر ان سكان مدن القطر البحري قد ابحروا في الجنوب، ولاسيما لكش (وجرسو) واور، في الخليج الى جزيرة دلمون (البحرين الحديثة) وجلبوا منها النحاس وكذلك الخشب كما ذكر ذلك اورنانشة ملك سلالة لكش الاولى، وكانت زوجة حاكم مدينة لكش تتبادل الهدايا مع زوجة حاكم مدينة ادب، وكانت الزوارق المتجهة شمالا محملة بالنحاس والبرونز من دلمون.[١]

يرجع اقدم ذكر في النصوص الكتابية للعلاقات التجارية الى عصر الملك اورنانشة حيث يذكر بأنه جلب الاخشاب من الخليج العربي[٢] واهم تلك المراكز هو دلمون الواقعة في منتصف البحر السفلي[٣] ولقد اطلق الاشوريون على الخليج العربي العديد من التسميات منها البحر المر والبحر الاسفل وقد ورد في النصوص المسمارية ذكر لمراكز تجارية مثل عمان وميلوخا.[٤] فمن دلمون حصلوا على الاخشاب والذهب والعاج والاحجار الكريمة اضافة الى النحاس الذي يجلب من ماكان، اما ميلوخا فهي التي زودتهم بالنحاس الذي تختلف نوعيته عن النحاس المستورد من ماكان وكذلك انواع الاخشاب والذهب والفضة اضافة الى الاحجار

---

[١] بوستغيت ، نيكولاس، حضارة العراق...، ص٧٥

[٢] ترجع الصلات بين بلاد الرافدين ومنطقة الخليج العربي الى عصور ماقبل التاريخ حيث وجدت العديد من التأثيرات الرافدينية في العديد من مواقع الخليج العربي والتي تعود الى عصر العبيد للمزيد يراجع: كسار، اكرم عبد (وحدة حضارة وادي الرافدين والخليج العربي في ضوء المكتشفات الاثارية) مجلة آفاق عربية ، عدد ١٠، السنة ١٧، ١٩٩٢، ص٥٤ وكذلك: باقر، مقدمة...، ج١، ص٢٢٨

[٣] الشمس ، ماجد عبد الله، "التجارة الخارجية للعراق القديم" ، مجلة بين النهرين، عدد ٢، ١٩٧٣، ص٤٥٣

[٤] علي ، عبد القادر حسن، المحطات التجارية في الخليج العربي في الالفين الثالث والثاني قبل الميلاد، مجلة النفط والتنمية، السنة السادسة، العددان٦-٧، ١٩٨١، ص١٧٠

الكريمة كالعقيق واللازورد[١]، إن من أهم المواد المستوردة عن طريق الخليج العربي الأحجار الثمينة كاللازورد والعقيق الأحمر اليماني والاصداف والعاج[(٢)]

بلاد ايران :

ترجع العلاقات الى الالف الرابع قبل الميلاد[٣] وتشير النصوص الادبية من بلاد الرافدين الى وجود نشاطات تجارية بين البلدين حيث جاء في احدى النصوص ان الملك اينمركار[٤] تضرع الى الالهة ايننا الهة الحب والحرب لكي تجعل سكان مدينة آراتا[٥] يجلبون له الذهب والفضة واللازورد وانواع اخرى من الاحجار الكريمة وكانت القوافل التجارية المحملة بالبضائع تنقل بين البلدين برا[٦] لكن ايران ايران لم تكن المصدر الوحيد للمواد المصدرة الى بلاد الرافدين حيث كانت تحصل على الاحجار الكريمة وبعض المعادن من افغانستان ووادي السند[٧] كانت بلاد

[١] علي ، عبد القادر حسن ، المحطات التجارية في الخليج العربي...،ص١٧١

(2) Oppenheim , L . , "The Seafaring Merchant of Ur" , JAOS , VOL , 74 , 1954, p. 6.

[٣] الهاشمي، رضا جواد ، التجارة (حضارة العراق)،ج٢، ص٢١٠

[٤] اينمركار : وهو احد ملوك سلالة الوركاء الاولى وجائتنا من العهد البابلي القديم قصص عن اعماله البطولية واشهرها النزاع بينه وبين حاكم آراتا احد حكام المنطقة الجبلية في الاجزاء الغربية من ايران لان اينمركار كان يريد اخضاع هذا الحاكم لضمان الحصول على الاحجار الكريمة مثل اللازورد التي كانت تحتاج اليها مدينته الوركاء للمزيد ينظر: بافر، مقدمة في...ص٣٤٠

[٥] آراتا : (Aratta) هي احدى المدن التي تقع في ايران على طرق القوافل الشهيرة الى مصادر تلك الموارد للمزيد ينظر: باقر، مقدمه في...ص٣٤١

[٦] ساكز ، قوة آشور ، ...، ص٣١٥

[٧] باقر ، مقدمة ...، ١٩٨٦، ص٢٦١

الرافدين وبلاد عيلام مصدرا من مصادر الاحجار الكريمة إذ كانت غنية بانتاج حجر اللازورد والفيروز والزبرجد، وهذه الاحجار استخدمت بأنتاج الحلي[(١)]

فقد اتسمت بالنشاط تارة والفتور تارة اخرى تبعا للظروف السياسية التي تخضع لها البلدان من حرب وسلم وعلى الرغم من ان بلاد عيلام قد دخلت في حروب عديدة ضد الممالك البابلية القديمة، فقد ظهرت صلات تجارية تؤكد وصول تجار بابليين الى بلاد عيلام والعكس صحيح وهناك رسالة مترجمة تقول:"...معارفي الشخصيين سيذهبون الى عيلام في ذلك الحين يكون القصدير غالي الثمن في بابل ارسلها لك..."[٢]

وكذلك كانت التجارة الخارجية عن طريق الاتصال بالمرتفعات الايرانية عن طريق مدن عيلام، وتشير احدى الملاحم الى ان السومريين تعاملوا تعاملا مباشرا مع مجهزيهم، حيث نسمع كيف ان اينمركار حاكم اوروك قبل لوگال نبدا وجلجامش، يرغب في الحصول على الاحجار الكريمة لمعبد الالهة اينانا الذي كان يشيده، فبعث الى مدينة آراتا وقد عبر عدة سلاسل جبلية، طلب احجارا للبناء وبعد عدة رسائل تكشّف سلوك حاكم آراتا المتصف بالعناد، ثم ارسلت الاحجار الثمينة المطلوبة[٣].

ان بلاد الرافدين لم تكن تحتاج ايران الا في مجال الاحجار الكريمة التي كانت تستعمل في تزيين الابنية الدينية، في حين كانت المدن الايرانية تعتمد في الغالب في غذائها من المدن العراقية القديمة مع مدن الخليج العربي[٤].

(١) باقر ، واخرون ، تاريخ أيران ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص١٨ .

2 Archives Royales de Mari , (ARM) Paris 1950ff, p.206

٣ بوستغيت ، نيكولاس ، حضارة العراق واثاره ، تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار الحرية للطباعة، بغداد،١٩٩١،ط١،ص٧٣

٤ رشيد ، فوزي ، الامير كوديا...،ص٦٢

وتؤكد النصوص السومرية ان بلاد الرافدين كانت تستورد من المدن الواقعة على حدوده الشرقية الاحجار الكريمة لغرض تزيين الابنية الفخمة والمعابد، لهذا كان لابد للملك سرجون الاكدي ان يستورد الاحجار الكريمة من هذه المدن نتيجة لاحتلاله لها[١] .

وللاحجار الكريمة مكانة رفيعة في التجارة في المراجع القديمة فتذكر كيف ان السومريين كان لهم صلات تجارية مع الهند عن طريق ايران، وان بعضهم يذهب بالقول بوجود التجارة من حوض نهر السند فعلا الى سومر وايران في حدود الالف الثالث قبل الميلاد ، ولقد ادت هذه العلاقات التجارية الى الفرضية المتوقعة وهي ان علاقات سومر لحوض السند ينبغي ان ترجع الى زمان اقدم من هذا التاريخ. وماعدا ذلك فقد تكفلت به التجارة البحرية[٢] ،

احد خلفاء سرجون هو ابنه مانشتوسو بعد ان اخضع (انشان)و(شريختم)من بلاد عيلام عبر البحر الاسفل(الخليج) في سفن واخضع ملوكها، واستولى على هذه الاقاليم وبلغ مناجم الفضة وجلب الاحجار الجيدة منها أي من الجبال الواقعة ماوراء البحر الاسفل.[٣]

ان الامير كوديا لم يتحدث في كتاباته عن تجارته مع المنطقة الشرقية ولكنه ذكر مع حربه مدينتي انشان وعيلام واسباب هذه الحرب هو امتناع المدن الايرانية عن تزويد الامير كوديا بالاحجار الكريمة وبالاخص حجر الفيروز الذي كان يستعمل مع حجر اللازورد في تزيين الابنية الدينية لان مدينة الوركاء سبق لها ان

---

[١] رشيد ، فوزي ، سرجون الاكدي... ، ص٧٦

[٢] علي ، فاضل عبد الواحد ، محاضرات القيت على طلبة قسم الاثار ، الصف الاول ١٩٦٤-١٩٦٥

[٣] باقر، مقدمة في....، ص٣٩٧

حاربت (آراتا) القريبة من ديزفول الحالية بسبب امتناع المدينة من تزويد مدينة الوركاء بالاحجار الكريمة.[1]

ميلوخا ودلمون وماكان:

ميلوخا (Melukha) يبدو من النصوص القديمة انها تقع في جهات نائية شرقية ويقترن اسمها بالبضائع المستوردة منها وعلى راسها الاخشاب والذهب والاحجار الثمينة والعاج ورجح تعيينها بالجهات الغربية من بلاد السند[2].

كانت ميلوخا مركزاً تجارياً لتبادل السلع عن طريق السفن ، ومن المحتمل أنها في الالف الثالث كانت تشمل منطقة الهندوس او على ارتباط مباشر بها ، وهذهِ الاشارات تدل على ان اللازورد كان ينقل من باكستان الى سومر عن طريق ميلوخا، كما في ترنيمة للاله ننورتا [3] **الى** أن اللازورد من أرض ميلوخا وهذا ما يذكره النص الآتي (العقيق الاحمر واللازورد من أرض ميلوخا) وگوديا يستشهد بنص (قطع (كتل) اللازورد ... والعقيق الاحمر اللامع من (ارض) ميلوخا)[(٤)] .

---

[1] رشيد ، فوزي ، الامير كوديا، صاحب اقدم حلم في العالم ، (الموسوعة الذهبية) ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٩٤ ، ط١،ص٨٣

[2] باقر ، طه، مقدمة في...،ص٣٩٧

[3] الاله ننورتا : (ننيب) ابن الاله انليل ، اله الحرب في مدينة لكش وكان يعرف ايضاً باله الابار والسدود، ومركز عبادته نفر والنمرود، للمزيد ينظر ، الاسود، حكمت بشير ، الرقم سبعة في حضارة.. ص١٩٩

(4) Potts , to , "Mesopotamia And The East An Archaeological and Historical study of Foreign Relations ca . 3400 . 2000 , (MEAH) Oxford , (1994) , pp . 212 - 213 .

استورد الامير كوديا من ميلوخا الاحجار الكريمة مثل الكارنيول واللابس لازولي (= حجر اللازورد) ومعدن النحاس والزنك ومعدن الذهب كذلك[١] ونحن نعلم ان مناجم حجر اللازورد الذي استعمله العراقيون القدامى كانت وماتزال موجودة في افغانستان، لذلك فأن تجار ميلوخا كانوا الوسطاء في تزويد تجار العراق بهذا الحجر الثمين[٢]

وقد استطاع سرجون الاكدي ان يضمن منفذا من اهم المنافذ في طرق التجارة الخارجية، وجاء في نصوصه التاريخية[٣]

«... أرس سفن ميلوخا وماكان (عمان) ودلمون (البحرين) كانت ترسوفي ميناء (رصيف) عاصمته اكد ... »[٤] اما في العصر البابلي القديم فقد وجدت مختلف النشاطات والرحلات التجارية المتبادلة بين الجانبين ويبدو ان مدينة اور كانت مركزا لطريق الملاحة صوب دلمون والمواقع الاخرى، كما جاء تجار دلمون الى المراكز التجارية الرافدينية لاقامة صفقات تجارية وهناك نص يؤكد وصول التجار الدلمونيين الى بابل وتسليمهم الشعير مقابل الفضة[٥].

وكانت الأحجار من بين المواد الرئيسة التي تم استيرادها من دلمون ، وقد ادت دوراً كبيراً في تجارتها ، من هذه الأحجار اللازورد والعقيق والعاج الذي يجلب

---

[١] رشيد ، فوزي ، الامير كوديا...،ص٧٣

[٢] رشيد ، فوزي ، الامير كوديا...،ص٧٤

[٣] باقر، مقدمة في....،ص٣٩٠

[4]The Royal Inscriptions of Mesopotamia Early , Periods (RIME) Toronto, 1993ff, 2, p.23:9-13

[٥] الجبوري ، سالم يحيى خلف ، المضامين السياسية والاقتصادية في العصر البابلي ، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، ٢٠٠٦-ص٢١٧

من الهند والاصداف واللؤلؤ المعروف بالمصادر المسمارية بعيون السمك[١] i - ni nu - u - ni [٢].

ان وصول رسل التجار الدلمونيين الى شوبات – انليل دليل على الحرية التي كان يتمتع بها أولئك التجار فضلا عن توفر الأمن في السفر والانتقال بين المراكز التجارية في بلاد الرافدين ، مما يعكس مدى الحفاوة والرعاية التي يوليها ملوك بلاد الرافدين بتوفيرهم الامن، فضلا عن التخصيصات التي منحت الى رسل دلمون، وكذلك لعدم توفر تلك المنتجات لديهم فضلا عن ان عمليات النقل رخيصة الثمن وسهلة الاستخدام كالقوارب والسفن[٣].

وتعد ماكان وميلوخا المحطتين الرئيستين واحدى المصادر الرئيسة في تزويد بلاد سومر بانواع الخشب المختلف وانواع الاحجار الكريمة، حيث ان ماكان هي احد المراكز المهمة لتصدير العاج الذي كان يجلب اليها من بلاد الهند، اضافة الى الفضة والذهب واللازورد والاحجار الثمينة الاخرى[٤].

---

[١] الهاشمي ، رضا جواد ، "التجارة" ، العراق في موكب الحضارة ص٢٠٣ .

([2]) Thompson , R . C . , A Dictonary of Assyrian Chemistry and Geology , (DACG) , Oxford , (1936) , p . 208 .

[٣] الحمداني ، ياسر هاشم ، وسائط النقل في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الاداب، ٢٠٠٢،ص٢٧-٢٨

[4] Leemans W.F.' The Importance of Trade '. Iraq. . p 159.ff

المبحث الاول

الاحجار الكريمة في النصوص المسمارية

يقسم علماء الاشوريات الكتابات المسمارية الملكية(البابلية والاشورية) الى اربع انواع وهي: الكتابات التذكارية،النصوص التعريفية ، النصوص النذرية ، الرسائل الى الاله. فيما يخص النصوص النذرية فكانت تنقش على الاشياء التي يقدمها الملك للمعبد مثل رؤوس الصولجانات، عيون من الاحجار الكريمة او مرافق بنائية بما فيه ذلك الاجر وصنارات الابواب. وقد دونت هذه النصوص بالسومرية والاكدية (البابلية والاشورية) في جميع عصور حضارة بلاد الرافدين القديمة.[1] ويتمثل مضمون هذه النصوص، بشكل عام بعبارة تذكر الاله الذي قدم له الشيء ثم اسم صاحب التقديم (الملك والقابه) واخير الفعل الذي يشير الى التقديم.

ولم يكن الطين المادة الوحيدة التي استعملت لتدوين النصوص الملكية، وانما استعمل الحجر والمعدن ايضا. والمعادن التي استعملت لتدوين النصوص الملكية اربعة هي : النحاس، البرونز، الذهب والفضة.[2]

في احد النصوص اشير الى ان الهة الوركاء قد تحولت الى ذباب يطن في شوارع المدينة، وان الالهة ننتو[3] (Nintu) كانت تلبس قلادة من الذباب[1] وتتميز

---

[1] حنون ، نائل، حقيقة السومريين ودراسات اخرى في علم الاثار والنصوص المسمارية، دار الزمان للطباعة والنشر، ٢٠٠٧،ص١٩٧

[2] حنون ، نائل، حقيقة السومريين...، ص١٩٨

[3] الالهة ننتو: وهي الهة سومرية قديمة يعني اسمها (سيدة الولادة) للمزيد ينظر: الاسود، الرقم سبعة في ... ص ١٩٨

هذه التمـائم التـي بشـكل ذبابـة بـان نماذجهـا قليلـة ومصـنوعة مـن مـادة الـلازورد وشكلها قريب من الطبيعة وتظهر بعض التفاصيل بالاجنحة. وافضـل تلـك القطـع هي من موقع اور في عصر فجـر السـلالات. وهنـاك التمـائم التـي صـنعت بشـكل الاسـد كانـت نماذجهـا قليلـة ومصـنوعة مـن العقيـق والحجـر الجيـري والعـاج والمرمر الشمعي وافضل تلك القطع من عصر فجر السلالات الثاني.[٢]

هنـاك نصـوص مسـمارية تـذكر الاثـاث المطعـم حيـث يشـير الملـك سـرجون الثاني في رسالة موجهة الى الاله اشور[٣] عند قيامـه بحملـة علـى اورارتـو[٤] يـذكر فيها الغنائم التي حصل عليها من موصـاصير وبالتحديد من معبد الاله خالديا جـاء فـي الـنص: « اريكـة واحـدة مـن العـاج، سـرير مـن الفضـة... مغطـى بـالجواهر والذهب،....مناضد من العاج،...كراس من خشـب القيقب والـبقس مطعمـة بالـذهب والفضـة ».[٥]

---

[1] Van Buren , E., "Mesopotamian Fauna in the Light of the Monuments Archaeological Remarks Upon Lands berger's Fauna der alten Mesopotamien," AFO., vol. II,. 1936-1937. p.30-31.

[2] Ibid,p.108,pl.XXIII / Mackay,E ,A Sumerian palace and the "A" Cemetery at Kish, Mesopotamia, Vol. . I, part II, Chicago, 1929 . .p.133

[٣] الالـة آشـور: وهـو مـن اصـل سـامي لايعـرف معنـاه، شـفيع الـبلاد الاشـورية يشـير الـى العاصـمة الاولـى (آشور) التي اصبحت منذ منتصف الالف الثاني قبل الميلاد مملكة مستقلة حتـى انقراضـها عام٦١٢ق.م ،للمزيد ينظر : الاسود، الرقم سبعة في.. ص١٩٧

[٤] كتب هذا النص علـى لـوح وجد في مدينة اشور والـذي يـذكر فيـه الملـك سـرجون تفاصـيل حملتـه علـى اورارتو الذي عرفت بالحملة الثامنة للمزيد يراجع ARAB. Vol ,(2),p.73

[5] ARAB,Assyrian and Babylonian, Chicago 1926-1927 Vol ,(2),No.171,p.96ff

وبموجب المصادر المسمارية فأن الذهب دخل بلاد الرافدين في ازمنة مختلفة في الالف الثالث قبل الميلاد في بلدان مجاورة واسعة الاختلاف، وتشمل جبل هاموم قرب ملاطيا في شرق تركيا، وماردمان قرب ماردين في جنوب شرق تركيا، وميلوخا (وادي السند)، وهارالي شرق ايران، ومصر [١] وحاليا اكثر البلدان انتاجا للذهب هي جمهورية جنوب افريقيا، دول الاتحاد السوفيتي السابق، كندا، الولايات المتحدة الامريكية واستراليا.[٢]

ان اجراءات الوزن العالية النقاوة المستعملة في المعادن النفيسة، واحجار وزن من (Haematite)[٣] حجر الدم من (خامات الحديد)، وكذلك كمية الذهب تدقق وتعين بواسطة مجموعة من اوزان حجر الدم[٤].

وقد عرفت المعادن في بلاد الرافدين منذ العصر الحجري- المعدني ولكن استعماله بدأ في منتصف هذا العصر تقريبا [٥] واول مادة استعملت هي الخرز المصنوعه من النحاس الخام وعثر عليها في تل الصوان (عصر حسونه) [٦] ثم تطور استعمال المعادن والتعدين في طور سامراء بتقدم الحضارة وتقدم فن التعدين حتى صيغت بانواع الحلي. وتتجلى اهمية المعادن في النصوص

---

[1]: Moorey , P . R . S . AMMI, Materials and Manufactur in Ancient Mesopotamia : The Evidence of Archaeology and Art - Metals and Metalwork , Glazed materials and Glass Oxford , 1985 73

[٢] العنبكي ، موسوعة المورد،ج٥ ، ص٩

[٣] الهيماتايت : المقصود به هو حجر الدم خام مهم من خامات الحديد يكون احمر اللون حين يسخن

[4] Veenhof 1991:29

[٥] باقر ، مقدمه في ..... ص ٢٠٥

[٦] باقر ، مقدمه في .... ص ٢١٥

المسمارية العائدة الى سلالة (لكش الثانيه) في زمن كوديا ، يذكر فيه الرايات والمادة المصنوعه من الذهب واخرى مصنوعه من الفضة والبرونز.[١]

ويبدو ان الشعارات كانت تطعم بالاحجار الكريمة فالعبارة SU.NIR.ZA.DIM فيها اشارة لنحات الاحجار الكريمة التي تطعم بمعادن الشعارات.[٢] واستعملت المعادن بصفة عامة في اوائل الالف الثالث قبل الميلاد أي عصر فجر السلالات[٣] واول من انتفع منه هو الفن.[٤]

عليه نرى ان الاعمال التجارية التي مارسها افراد المجتمع عامة والتجار خاصة تنم عن وجود مجتمعات تجارية نشيطة سواء على نطاق مدن العصر البابلي القديم ام المدينة الواحدة وتشمل عمليات البيع والشراء والقروض والرهون والودائع....الخ[٥]

والى جانب الفضة استخدم الذهب وسيلة مساعدة في التعامل التجاري لاسيما في الصفقات التجارية الكبيرة لغلاء ثمنه وخفة وزنه ويمكن للتاجر ان يشتري مقابله الكثير من البضائع، اذ نقرأ في احد الرسائل ما يأتي:

« .... اعط الذهب مقابل الفضة.... » وبتلك الوسائل التجارية توصل التاجر البابلي الى بيع الحاجيات وشرائها في مدن متفرقة وبالاوزان التي يرغب فيها.[٦]

---

1 Limet, Henri Greck.En. lex. Drc. , p.147.

2 Limet, Henri , Greck.En. lex. Drc. p.177

3 Stech, Tamara And Pigott,Vincent,The Metals Trade in south west Asia in the Third Millennium B.C.Iraq.vol, 48.1986.p.42.

٤ بارو ، اندريه، سومر فنونها وحضارتها، ترجمه وتعليق عيسى سليمان وسليم طه التكريتي ، بغداد١٩٧٧، ص٢٠٠

٥ الجبوري ، عبد الستار احمد ، عقود القرض ونظام الفائدة في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل٢٠٠٣، ص٩

٦ الجبوري ، سالم، المضامين الساسية...، ص٢٠٥-٢٠٧

وكثيرا ماترد الاوزان في النصوص الاقتصادية ومن بينها الرسائل لقياس المواد الثمينة كالذهب والفضة والنحاس والسلع الاخرى فمثلا: « من اربع مانات ذهب ... سيدي سيبعث لي... من اربعة شيقلات [١] فضة، نصف شيقل وعشر حبات ذهب نقص... ».[٢]

وفي نص اخر : « شيقل من الذهب النقي لتوضع على رقيم من حجر اللازورد ».[٣]

وقد حرص ملوك العصر البابلي القديم في نظام موحد للاوزان في البلاد وكي يسري مفعوله على المدن جميعها.[٤]

ان الكميات الوفيرة من الذهب المكتشفة في السنوات الحديثة في مواقع الفترة الهلنسينية في باكتريا القديمة (شمالي افغانستان جنوبي اوزبكستان) قد تجعل المرء الذي وصل بلاد الرافدين اصله في هذه المنطقة ونقل مع اللازورد[٥] ويلاحظ ان الذهب المسمى الباكتري مثل نحاس دلمون او لازورد ميلوخا لم يكن اصله في تلك المنطقة بل بعيدا الى الشرق وربما في جبال درديستان، الى شمالي بيشاور في باكستان الحديثة . [٦]

---

[١] كل (٦٠) شيقل بابلي يزن (منا) بابلي وبساوي حوالي نصف كيلو

[2] Archives Royales de Mari , Paris , 1950ff. (ARM), XVIII, p.20 ,No.6:5-6,12-13

[3] Limet , Henri , Greck.En. lex. Drc p.171

[٤] الهاشمي ، رضا جواد، التجارة...، ص٢٣٢-٢٣٣

[5] Maxwell – Hyslop: :"Sources of Sumerian Gold",(Iraq-39/1) 1977 :p 85-86

انظر دانيال تي بوتس، حضارة وادي .... ص ٢٦٤-٢٦٥

[6] Vogelsang 1989; 169

اما الفترة السومرية فتذكر ان كوديا امير سلالة لكش الثانية في حدود (٢١٢٠ق.م) يعد اول منجم في التاريخ البشري وذلك لانه رأى ذات ليلة في منامه مجموعة من النجوم فنهض مذعورا متصورا ان الالهة ارادت بمملكته شرا، وهكذا بدأ كوديا يراقب النجوم ويهتم بحركاتها.[١]

ومن بين ابرز النصوص المسمارية هي رؤيا كوديا الخاصة بتجديد معبد الاله ننكرسو في لكش، فيه ان البطل الذي كان يحمل بيده لوحا من حجر اللازورد انه الاله نندوبا.[٢]

وفي عهد ابي (كوريكالزو) ارسل اليه الكنعانيون رسالة فأجابهم... ونورد بعضا منها : « ... وفي الختام لقد ارسلت اليك هدية: ثلاث (منات) من حجر اللازورد وعشرة افراس لخمس عربات »[٣]

وهذا مقطع من اسطورة (موت الاله دموزي)[٤] وذلك ان نزول الالهة (إنانا)[٥] الى العالم الاسفل ومن ثم قيامها وخروجها منه في الاسطورة السومرية ادى الى نتيجة مشؤومة على زوجها الاله (دموزي)، اذ انها غادرت العالم

---

[١] الجميلي ، قحطان محمد صالح ، التنبؤ – وقراءة المستقبل حقائق ام اوهام ، بغداد، ١٩٨٦، ص٢٨

[2] Oppenheim,L,The Interpretation of Dreams in the Ancient Near East, Chicago.1950.p.211.

[٣] باقر ، طه، مقدمة في...، ص٥٠٧

[٤] دموزي/ تموز: تموز صيغة اكدية للكلمة السومرية (دموزي) الذي يعني الابن الشرعي او الامين ويشير هذا الاسم الى ملك اسطوري جعلت منه الاساطير العشيق الاول للالهة انانا/ عشتار، للمزيد ينظر: الاسود، الرقم سبعة في..ص ١٩٨

[٥] انانا/ عشتار: تعني انانا بالسومرية (سيدة السماء) اما عشتار فهو اسم سامي، وهي الهة مركبة مركبة فهي الهة سومرية للحب والهة سامية للحرب وفي الوقت نفسه للكوكب فينوس (الزهرة) وكان احد مراكز عبادتها مدينة الوركاء، للمزيد ينظر: الاسود، الرقم سبعة..ص ١٩٧

الاسفل لجلب بديل عنها فاشارت إنانا الى دموزي لتأخذه الشياطين الى العالم الاسفل انتقاما منه لموقفه المتعالي كما يبدو.[١] وماحدث لدموزي انه احس بالقلق والحزن لاقتراب الموت منه فذهب فرأى صقرا يمسك حملا بمخالبه وعنزاته تمرغ لحاها اللازوردية في الوحل واغنامه تضرب بارجلها ارض الحضيرة التي هبت عليها الريح فاقتلعتها.[٢]

اما الشارات الملوكية في عصر سلالة اور الثالثة فقد وردت عدة شارات الى استعمالGU.ZA في صيغ تاريخ السنين، وقد ارخ شولكي [٣] احدى سنوات حكمه باقامة العرش للاله انليل [٤] السنة التي جلب فيها شولكي ملك اور عرش اللازورد الى الاله انليل[٥] كما ان آبي سين قد ارخ احدى سنواته ب « السنة التي عمل فيها عرش الالهة انانا» بالاضافة الى ذلك فقد ارخ سنة اخرى من حكمه ب السنة التي عمل فيها العرش العظيم للاله انليل[٦].

هناك الرواية السومرية والتي وجدت في مدينة نفر وهي جزء من اسطورة نزول إنانا الى العالم الاسفل، فقد دونت في النصف الاول من الالف الثاني قبل الميلاد فتقول الرواية: .... امسك عصا القياس وشريط اللازورد بيدها....عقدت

---

[١] حنون ، نائل ، عقائد مابعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد١٩٨٦،ص٥٧

[٢] حنون ، نائل، عقائد مابعد...، ص٥٨

[٣] شولكي: بطل اسطوري في الادب السومري والاكدي ، ورد اسمه في قائمة الملوك السومرية خامس ملك في سلالة اوروك ، للمزيد ينظر : الاسود ، الرقم سبعة في... ، ص١٩٦

[٤] انليل: يعني بالسومرية " السيد الجو" وهو اله الهواء المسيطر على الكون حسب النظام القديم لمجمع الالهة مركز عبادته مدينة "نفر" للمزيد ينظر : الاسود، الرقم سبعة في .. ، ص١٩٧

[5] Goetze, A, " The Chronology of sulgi Again ". (Iraq,22)1966 . p.156.

[6] Mercer ,S,A, Sumero –Babylonian. year – Formulae .F.11.

احجار اللازورد الصغيرة في جيدها.... لاتدع لازوردك النفيس يكسر الى حجر الحجار .... لا تدع معدنك الثمين يغطى بغبار العالم الاسفل.... حينما وصلت إنانا الى القصر اللازوردي بالعالم الاسفل.... نطقت....افتح البيت.[1] اما الرواية الاشورية ففيها :... البسه ثوبا احمر... ودعه يعزف على ناي من اللازورد.... يوم يصعد تموز اليّ... يوم يصعد اليّ ومعه ناي اللازورد.... وخاتم الاحجار الكريمة.[2]

هذا مايقوله مؤسس السلالة البابلية الجديدة نابو بلاسر (٦٢٥-٦٠٥ قبل الميلاد) عن البرج الذي رممه في مدينة بابل:

« امرت بصنع الآجر، وكما الامطار من الاعالي لا تقاس او التيارات الدافقة جعلت انهارا من القير يؤتى بها بقناة اراهتو... اخذت قصبة وبنفسي قست الابعاد (التي ستعطى للبرج)... اتبعت نصائح الالهة شمش وادد ومردوخ، فأتخذت قرارات وحفظتها من قلبي. وحفظت قياسات البرج في ذاكراتي، ككنز،وضعت (في الاسس) تحت الاجر ذهبا، وفضة، واحجارا كريمة من الجبال ومن البحر، وامرت بصنع تمثال شبهي الملكي، مرتديا الدوبشيكو، وجعلته في الاسس. ولربي مردوخ حنيت رقبتي، وخلعت ردائي، شارة دمي الملكي، وعلى راسي حملت الآجر والتراب. واما ابني البكر نبوخذ نصر، حبيب قلبي. فجعلته يحمل الطين وتقدمات الخمر والزيت، برفقة ابناء رعيتي »[3]

---

[1] حنون ، نائل ، عقائد مابعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد١٩٨٦، ص٥٩

[2] حنون ، نائل ، عقائد مابعد...، ص٥٩

[3] بارو ، اندريه ، برج بابل.. ترجمة جبرا ابراهيم جيرا، دار الحرية للطباعة، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد، ١٩٨٠،ص١٨-١٩

ومما يؤكد ان سكان بلاد الرافدين كانوا يزينون معابدهم وابنيتهم الدينية الاخرى بحجر اللازورد وحجر الفيروز هو ان الابنية الدينية الحالية تمتاز باستمرار بلونين بارزين هما الازرق الغامق الذي يمثل حجر اللازورد والاخضر الذي يمثل حجر الفيروز، والذي يكثر وجوده في ايران. هذا وان الكتابات المسمارية عموما قد اكدت بأن ملوك بلاد الرافدين وحكامهم كانوا لا يستوردون من المدن الايرانية سوى الاحجار الكريمة وبالاخص حجر الفيروز، الذي يستعمل في تزيين الابنية الدينية.[١]

ومن العوامل الرئيسة التي ساعدت على زيادة التبادل التجاري هو ضرورة تزويد المعبد بما يحتاج اليه من مواد اساسية تمثل متطلبات اقامة الطقوس والاحتفالات الدينية من الملوك والحكام،[٢] وكان ينقص بلاد سومر ثلاث مواد رئيسة هي الاخشاب والمعادن والاحجار ومنذ عصور مبكرة كان لا بد من الحصول على هذه المواد من الخارج، وتعد كتابات كوديا من المصادر المسمارية المهمة التي تلقي ضوءا على دور المعبد في التجارة الخارجية واهتمام الدولة بتوفير احتياجاته والتي في مقدمتها الاخشاب والمعادن والاحجار، فضلا عن الزيت والعطور.[٣]

---

[١] رشيد ، فوزي، الامير كوديا...، ص٨٤

[2] Barton, George A."The Royal Insecriptions of summer and Akkad, N.H.,1929 (RISA) p.183

[٣] المتولي ، نوالة احمد محمود ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة ، مطبعة دار الحوراء، منشورات الهيئة العامة للاثار والتراث ، ط١ ، بغداد ٢٠٠٧ ص ٢٩٢

وللمزيد ينظر : رشيد ، صبحي انور، ترجمات لنصوص سومرية ملكية ، ص١٣٩

لقد اشارت النصوص المسمارية في عصر سلالة اور الثالثة من ارشيف معبد الالهة ننكال وقائمة الاضاحي (a-ru-a) الى ضريبة كانت تدفع الى المعبد[١] تعرف بالسومرية Zag10 وتقابلها بالاكدية (asru) وتعني ضريبة العشر.[٢]

وكانت هذه الضريبة تؤخذ من مجموعة تجار او تجار منفردين، وقد شملت الذهب والفضة والنحاس والاحجار الكريمة والعاج، وقد وردت الاشارة اليها في قائمة التاجر(lu-d^{en}-lil-la) بأنه قدمها الى معبد الاله (ننا) في اور[٣]

وقد جاء ذكر هذه الضريبة لاول مرة في نصوص اور الثالثة من زمن حكم شولكي واستمرت الى العصر البابلي القديم وتشمل ايضا صيادي السمك حيث دفعوها الى معبد الاله إنانا في الوركاء[٤] ومن خلال دراسة النصوص المسمارية ان مدينة ميلوخا[٥] الواقعة في القسم الجنوبي الشرقي من عمان أي الرأس الحاد في الخليج العربي فقد استورد الملك سرجون الاكدي من هذه المدينة خشب الصاج وحجر المرمر وكذلك الاحجار الكريمة مثل اللابس لازولي (حجر اللازورد) ومعدن النحاس والزنك ومعدن الذهب كذلك.[٦]

---

[1] Oppenheim,L,The seafaring Merchants of UR . (JAOS-47),1954 , p.7-13

[2] CAD , esru , Gelb and others.: The Chicago Assyrian Dictionary, Chicago.1973 p369

[3] Oppenheim,L,The seafaring Merchants of UR . (JAOS-47),1954 , p.7

[٤] الراوي ، فاروق، اقتصاد المدينة العراقية القديمة، المدينة والحياة المدنية، بغداد١٩٨٧،ج١،ص٢١٠

[٥] ميلوخا : ان سكان بلاد الرافدين قد اطلقوا الاسم ميلوخا على جميع المناطق البعيدة جدا عن موطنهم حيث يعتقد بعض الباحثين ان مدينة ميلوخا تقع في غرب الهند من القارة الافريقية، ويعني هذا ان المنطقة المذكورة تكون بعيده جدا عن بلاد الرافدين وبهذا نكون متأكدين من ان موقعها يحتل القسم الجنوبي الشرقي في عمان.

[٦] رشيد ، فوزي ، سرجون الاكدي...، ص ٦٤-٦٦

واتسمت علاقة الدولة الكشية مع مصر بالصداقة والحياد كما تدل على ذلك الرسائل والهدايا المتبادلة بينهم وبين فراعنة مصر ولا سيما الذهب لتزيين معابدهم وقصورهم ونسائهم ومقابل ذلك كان الملوك الكشيون يقدمون لفراعنة مصر حجر اللازورد والخيول والعربات.[١]

ومن النصوص المسمارية من بابل التكريسية[٢] ونصه : « وضعت رايات بوابة عشتار المصنوعة من الذهب والفضة عند بوابة المعبد ».[٣]
اما ملوك السلالة الكشية في مدينه بابل الذين اتخذوها عاصمة لهم بالبداية وحكموا بلاد الرافدين زهاء اربعه قرون واقاموا سلالة عرفت باسم سلالة بابل الثالثة للفترة (١٥٩٥-١١٦٢ ق٠ م) فقد كانت الاختام الاسطوانية الخاصة بهذا العهد على انها ليست بمستوى الجودة الفنية التي تنقش عليها.[٤]

وقد اكدت الرسائل الرسمية الموجهة من ملوك العصر البابلي القديم الى موظفيهم في مختلف المدن معالجتها للجوانب الاقتصادية المختلفة، وهذا مايدل على صحة الوثائق اليومية المدونة بين البائع والمشتري من جهة واعتماده الرسمي من تلك السلطات من جهة اخرى، اذا جاء في رسالة صيلي - شمش –

---

[١] باقر ، طه ، مقدمة في ... ص٥٠٧

[٢] النص التكريسي : كل نص يذكر فيه، بناء او تقديم الاضاحي او هدايا كالنصب وشعارات ورايات للاله ، وبمعنى اخر النص مكرس للاله فقط فيذكر اسمه او اسم لاله اخر بعده فيكون بداية النص كما يلي: الى الاله ...او لاجل الاله... وهكذا

[3] CAD. S´ . III,la. Gelb and others.: The Chicago Assyrian Dictionary, Chicago.1973 P.346

[٤] باقر ، طه، مقدمه في ..... ص ٥٠٣

ما الى باليطوم اجراء عمليات بيع وشراء وتبادل ذهب بفضة وقصدير و.... الخ[1]

« قد حمل الذهب مع شيب – سين، اعط الذهب مقابل الفضة... شمش – خازر يشتري القصدير وخادم اوبار – سين في مدينة كاشيم يشتري القصدير واعطي في مدينة اشنونا يشتري الفضة مقابل الذهب ويشتري بالقصدير الذي باليد (عنده) في مدينة كاشيم ».[2]

وهذا ما اتضح من الرسائل في موضع العمارنة على اثبات او قوائم بالهدايا ومنها يظهر ان صفقة الملوك الكشيين كانت هي الرابحة ويظهر الى جانب ذلك النشاط والتبادل التجاري وارسال السفراء والرسل وانتظام طرق القوافل المارة من بلاد الرافدين الى وادي النيل عبر فلسطين.[3] ومنها الرسالة التي ارسلها الملك الكشي (بورنا بورياش) الى فرعون مصر (أمنوفس) الرابع أي اخناتون ونورد منها :

« والان لقد اهدى الى اخي (منين)[4] من الذهب فكم تمنيت لو انك ارسلت الي ذهبا بقدر ماكان يرسله ابوك... فلم اقتصرت على ارسال (منين) من الذهب فقط ؟ انني الان باذل جهدا كبيرا في بناء المعبد... فارسل الي قدرا وافيا من الذهب.....»[5]

---

[1] الجبوري ، سالم يحيى خلف، المضامين السياسية والاقتصادية في رسائل منشورة في العصر البابلي القديم، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، ٢٠٠٦ ، ص٢١٠

[2] الجبوري ، المضامين السياسية...، ص٢١٠

[3] باقر ، مقدمه في ..... ص ٥٠٨

[4] يزن (المنا) البابلي ومنه كلمة (المن العربية) نحو نصف كيلوغرام ، ويساوي (٦٠) شيقلا بابليا .

[5] باقر ، مقدمه في ... ص٥٠٦

علمـا ان منـاجم حجـر الـلازورد المسـتخدمه كانـت ومـاتزال موجـودة فـي افغانستان ، لذلك يمكن القول ان تجار ميلوخا كانوا الوسطاء في تزويد تجار بـلاد الرافدين بهذا الحجر الثمين. والذي يؤكد هذه الحقيقة هـي تسمية حجـر الـلازورد باللغة السومرية حيث تلفظ (ZA.GIN) [١]

اما طريقة الحصول على الاحجار الكريمة فقد كانت تحظى باهميـة بالغـة فـي بـلاد الرافـدين لنـدرتـها وللحاجـة الماسـة اليهـا مـن قبـل الملـوك واتبـاعـهم ثـم لعامـة الشعب، وتـرد العلامـة الرمزيـة ZA او NA4 سـابقة لاسـماء الحجـارة والاشـياء المصنوعة منهـا[٢] وتقابلها بالاكدية abnu وتعنـي بالعربيـة حجـارة وسـمي العامل في نحت تلك الحجـارة **BUR.GUL** **LU** ويقابلهـا بالاكديـة burkullum ويعنـي نحات الاحجار الكريمة[٣] وقد استخدم ذلك النحات ادوات لنحت تلك الحجارة ومـن بينها الياقوت، اللؤلؤ، ونحته وثقبه وقد اطلق على الاحجار الكريمـة او النفيسـة او البـاهرة فـي المصـادر المسـمارية (احجـار كريمـة) (طيبـة)[٤] وتـلازم الاحجـار الكريمـة المعـادن الثمينـة كالذهب والفضـة كمـا ان تركيبهـا مـع هـذه المعـادن ينـتج اعمالا نفيسة وهذا ما اخبرتنا بـه رسـالة موجهـة مـن زمـري – ليم الـى موكانيشـم حول تركيب احجار الكرستال مع الذهب لغطاء تزيين للرأس اذ تقرأ :

---

[١] رشيد ، فوزي، سرجون الاكدي...، ص٧٠-٧١

[2] MDA , Labat . Mnaual D,Epigraphie Akkadienne, paris, 1976/1999 No.468 p.125.CF : CDA, Jermy. Black, et.at: A Concise Dictionary of Akkadian,Wiesbaden (2000) vol. 5, p.2

[3] MDA , Labat . Mnaual D,Epigraphie Akkadienne, paris, 1976/1999 No.468p.162.CF : CDA, Jermy. Black, et.at: A Concise Dictionary of Akkadian,Wiesbaden (2000) vol. 5..p.279

[4] FM, Floritegium marianun,paris, 1992 ff p.133.

as-sum-^{NA4}du-uh-si-im NA_4 uKU.GI sa ku-ub-si-im…

وترجمته:

« بخصوص حجر الكرستال، حجرة وذهب (مركبة) للتاج (عمامة) »[١] ويعد الذهب والفضة من المواد الاولية اللازمة لصناعة مكملة اخرى كتركيب الاحجار الكريمة مع الذهب في التيجان الملكية. ولاهمية الاحجار الكريمة وندرتها فقد كلف الملوك وكلاء لهم بالبحث وراء تلك الاحجار ونجد ذلك في رسالة اداتم الى سيده زمري- ليم يخبره قائلا: « انا الان لم اهمل (البحث عن) الاحجار (في) كل (مكان)... »[٢]

…a-na-ku an-na-nu-um u-ul re-qa-ku NA_4 dam-qa-am-ma es-te-ne-i…

وتعد التجارة والهدايا المتبادلة من اهم الوسائل للحصول على الاحجار الكريمة فضلا عن غنائم الحروب[٣] ومن انواعها NA4.DU**8**.SI ويرادفه في الاكدية dusûm[٤] ويعني حجر الكرستال، وقد اشارت احدى رسائل ياسي – دكّان الى سيده زمري – ليم للملك قد حمّله مسؤولية بيع احجار كرستال بلورية الشكل اذ يقول:

---

1 ARM, Archives Royales de Mari , Paris , 1950ff. Vol: XVIII,No.8:4-5 p.26 .

2 FM, , Floritegium marianun,paris, 1992 ff p.133:15-18.

3 FM , Floritegium marianun,paris, 1992 ff p.132

4 CDA , Jermy. Black, et.at: A Concise Dictionary of Akkadian,Wiesbaden (2000) vol. 5.p.63

« بخصوص حجر الكرستال التي سيبعث لي سيدي وثبت ثمنها لي هكذا: ثمن حجر الكرستال تلك لترجع (بـ) زيادة (و) نقصان لا تنقص (قد يزداد ولكن لا ينقص)».[١]

اما NA4GUG فتعني احجاراً حمراء اللون وتقابلها بالاكدية (samtum) لتعطي اسم العقيق، لقد اشارت المعاجم الخاصة بالاحجار الى ان هناك احجارا حمراء في موقع مختلفة بما فيها ميلوخا.[٢] وهو من الاحجار الجميلة جدا، ولم يكتشف منه في قصور ماري الا الشيء القليل منه لتعرضه لعمليات سلب اكثر من مرة بعد سقوط المملكة تحت وطأة ممالك اخرى،[٣] وقد اشار احد النصوص الى ذكر مجموعة مجوهرات كان من بينها العقيق الاحمر اذ تقرأ الاتي :

(NA4)ZA.GIN u (NA4) GUG…KI. LA. BI… KU. GI. KI

وترجمته:

« حجر اللازورد وحجر (عقيق) احمر .... (ذات) وزن .... ذهب .... (ذو) وزن .... ».[٤] ويتضح ان هناك اوزاناً خاصة بالاحجار، كما اشارت سجلات ماري الى ان احجار اللازورد التي تسمى بالسومرية NA4.ZA.GIN ويقابله بالاكدية

[1] FM , , Floritegium marianun,paris, 1992 ff p. 127:4-7.

[2] DACG . Thompson , R . C . , A Dictonary of Assyrian Chemistry and Geology , Oxford (1936) p. 133

[3] MK, Mari and Karana,Two old Babylonian cities,London 1984 p.55

[4] ARM, Archives Royales de Mari , Paris , 1950ff. Vol :XVII, No.265:10-14s p. 145

uqnum[١] ذات اللون السمائي المائل للزرقة والمخروطية او الصنوبرية الشكل وهذا مابينته رسالة اداتم الى سيده زمري – ليم يخبره قائلا:

« ليبعث لي سيدي ثمن حلي احجار اللازورد المستلمة».[٢] كما كانت هناك احجار ذات الوان كالاخضر ZA.SIG7.SIG7 وبالاكدية abnu uriqqu وبالعربية حجر اخضر[٣] كما نقرأ في احدى سجلات ماري الادارية عن جلب حجر اللازورد عن طريق اشنونا[٤] « ....خمسة عشر حجر لازورد الذي جلبوه من مدينة اشنونا.... ».[٥]

…15 GIN **NA4** ZA. GIN sa is-tu es-nun-na**ki**ub-lu-nim…

وهذا يدلل على ان الاحجار الكريمة كانت نادرة الوجود مما توجب تكليف موظفين ذوي خبرة للبحث عنها، ووفقا للعديد من النصوص الادارية المكتشفة في قصر ماري كان اصل حجر الكرستال من مدينة باراخ – شي او ماراخ – شي اذ جاء في احد النصوص الادارية الاتي :

1**NA4**DU**8**.SU. Apa-ra-ah-si

وترجمته :

« حجرة كرستال واحدة (من) باراخ – شي .... ».[٦]

---

[1] CDA, Jermy. Black, et.at: A Concise Dictionary of Akkadian,Wiesbaden (2000) vol. 5. p.424.

[2] FM , Floritegium marianun,paris, 1992 ff p.133:28-29.

[3] MDA. ,Labat . Mnaual D,Epigraphie Akkadienne, paris, 1976/1999 P.125.

[4] MK, , Mari and Karana,Two old Babylonian cities,London 1984 p.54

[5] ARM –IX ,p.209,No.254: 3-4.

[6] FM , Floritegium marianun,paris, 1992 ff p.134.

لدينا احجار ذات اشكال كلوية اطلق عليها بالسومرية NA4BIR ويرادفها بالاكدية takpitum وتعني الدر او الجمان او اللؤلؤ[١] ونظرا لقلة هذه الاحجار فقد كلف زمري – ليم احد موظفيه لاقتنائها وقد كتب هذا الموظف رسالة الى سيده كي يبرهن على جديته في انجاز مهمته قائلا :

1 NA4 tak-pi-tum3 su ki-la-bi-su sa al-qu-u…

« حجرة جمان واحدة، وزنها ثلاثة شيقلات التي (استطيع) اقتنائها ».[٢]

ويبدو ان الموظف المكلف بالبحث عن تلك الحجرة قد لاقى صعوبات بالوزن المحدد الذي اقره الملك له لذا اكد في قوله لسيده الاتي:

« .... الان يظهرون لي حجرة جمان ذات شيقلين (و) وشيقل ونصف وشيقل واحد اذا سيدي يقول (لي) .... لاقتنيها.... ».[٣]

ورد في ملحمة كلكامش، طرف من هذه الطقوس التي اجراها كلكامش عند موت صديقه انكيدو على الشكل الاتي:

ايها الصائغ والجوهري ونحات الاحجار الكريمة، اصنعوا لي تمثالا لخلي، ونحت لصديقه تمثالا جاعلا صدره من اللازورد، وجسمه من الذهب، ونصب منضدة من الخشب القوي، واناء من اللازورد مملوءا بالزبد وقرب ذلك الى (شمش)[٤]

وتشير النصوص المسمارية المدونة في منتصف الالف الثالث قبل الميلاد فتذكر بشكل خاص الملابس المشهورة والمصنعة في مدينة لكش وكيفية تصديرها الى

---

[1] CDA, Jermy. Black, et.at: A Concise Dictionary of Akkadian,Wiesbaden (2000) vol. 5 p.395

[2] FM , Floritegium marianun,paris, 1992 ff p. 133:19-21

[3] FM , Floritegium marianun,paris, 1992 ff p. 133:22-27

[٤] باقر ، طه، ملحمة كلكامش، اللوح الثامن ، العمود الخامس: ٤٥-١٩ – ص١٠٧

البحرين المعروفة انذاك دلمون ومناطق اخرى في الهند وذلك مقابل بضائع نادرة الوجود في بلاد الرافدين مثل احجار اللازورد والعقيق والعاج وانواع من الاخشاب ذات الروائح الطيبة. ولقد ازدهرت واستمرت مثل هذه المبادلات التجارية خلال عصر سلالة اور الثالثة وبدايات العهد البابلي القديم.[١]

[١] الجادر ، وليد ، الازياء والحلي ، حضارة العراق، ج٤، الفصل الثالث، المبحث الاول،١٩٨٥،ص٣٣٨

المبحث الثاني

استخدامات الاحجار الكريمة

اولاً: استخدام الاحجار الكريمة في الزينة والحلي

عرف سكان بلاد الرافدين الاحجار الكريمة وبرعوا في استخدامها في صناعة الحلي (قلائد وخرز)، وقد حظى الحجر باحترام كبير في الحضارات القديمة وصل حد العبادة وخاصة الاحجار ذات الشكل العجيب او اللون الغريب.[١]

والحلي منذ العصور القديمة عرفها الانسان وخاصة التي استخدمت لاغراض الزينة، ودخلت في المعتقدات الدينية والخرافية، كما ارتبطت بعلم الطب والسحر والتنجيم. وهناك عشق قديم يكنه الانسان للاحجار الكريمة المعروفة منذ آلاف السنين وايامها كان الانسان البدائي يستخدمها في صناعة العقود والتمائم والحلي، وقد صنعت من الاصداف واسنان الحيوان والعظام وقشر بيض النعام والاحجار المصقولة الملونة وغير الكريمة والفخار، ثم عرفت الاحجار الكريمة المعدنية قبل سبعة آلاف سنة من الان تقريبا، واستخدمت في صناعة الحلي وتم الاتجار بها وصنعت منها الاختام والتماثيل، كما صنعها الانسان واستخدمها لصلابتها رؤوساً لسهام الصيد، وبدأ شيئاً فشيئاً في استخدام انواع عديدة من الاحجار الكريمة، ثم بدأت عمليات التهذيب والتقطيع والصقل والتلميع والتشكيل في صورة قلائد تحاكي بعض مفردات الطبيعة وهو ما كشفت عنها بعثات التنقيب في العصورالاكدية

---

[١] الاسود ، حكمت بشير ، ادب الغزل ومشاهد الاثارة في الحضارة العراقية القديمة، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد٢٠٠٨،ط١ ص٢٩٢

والسومرية والبابلة والاشورية، واولها مصنوعة من (الاوبسيديان) (صخر بركاني يشبه الزجاج) ومن بعض الصخور الطبيعية مثل الاصداف والمحار.[١]

لذلك فالحلي هي كل ما يتخذ للزينة من معادن ثمينة، وحجارة كريمة، وتعد صناعة الحلي فنا قديما قِدَمْ تاريخ الانسان، ولعل اقدم الحلي الذهبية تلك التي صنعت حوالي ٢٥٠٠ ق.م في بلاد الرافدين والتي وجدت في القبور السومرية في اور. وتلك التي صنعت في الفترة نفسها تقريبا في مصر القديمة، وهي تمثل مجموعة نفيسة من القلائد والاسورة والخواتيم والاقراط والخلاخل والاحزمة.[٢]

ثم عرف الاحجار الكريمة مثل اللؤلؤ والمرجان واللازورد والزمرد وسحرته بالوانها واشكالها منذ القدم فصنع منها الحلي والزينة والقلائد ورصع عيون التماثيل وطعمها بالجواهر الثمينة، وانتشرت عن طريق التجار والتجارة فبدأت بالاتساع والتطور، وتعد الاحجار الكريمة من السلع القيمة جدا وهي اغلى من الذهب وذلك لندرتها الشديدة ولانها تعطي مظهراً لامعاً جذاباً.[٣]

وقد ادت الحلي والجواهر دورا مهما في الحياة اليومية لسكان بلاد الرافدين القدماء، واعطى تزيين الجسم بالمواد الثمينة كالحلي والمجوهرات والاحجار الكريمة اهتماماً كبيراً للحياة الانسانية حيث عُدت زينة المراة من الامور الاساسية في حياتها اليومية وكذلك الحال عند مماتها. كما استخدمها الملوك في زخرفة تيجانهم وصناعة اختامهم وقدموها هدايا في افراحهم ومناسباتهم.[٤]

---

[١] الخزرجي ، عمار، تحفة الاحجار، منشورات الفجير ، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٩ ص٤٤

[٢] العنبكي ، موسوعة المورد.....، ص١٣

[٣] الخزرجي، تحفة الاحجار......، ص٤٥

[٤] المعماري ، رعد سالم محمد جاسم، الاحجار والمعادن في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٦.، ص٢

ولعل اكثر الاشياء جاذبية اواني الزهور الذهبية البسيطة والمحززة وسكاكين المناسبات ذات المقابض اللازوردية والاغمدة المتميزة بتطعيمها الذهبي وكلها اعمال تتسم بصنعة لا تضاهيها صنعة في الازمنة المتأخرة.[١]

كانوا سكان بلاد الرافدين قد اطلقوا على الاحجار بصورة عامة المقطع السومري **NA_4 او ZA_2** يرادفه بالاكديه abnu .[٢]

ويمكن القول ان الاختصاصات العلمية الاصلية التي اودعها العلماء العرب في علم الجواهر والاحجار والجهود المخلصة التي بذلها اولئك المصنفون من اجل التعرف على العقلية التي ارست قواعد هذا العلم ووضعت مناهجهُ العلمية.[٣]

فالصناعة : هي احد الاركان التي قامت عليها الحياة الاقتصادية في بلاد الرافدين، ومع ان نشاط سكان بلاد الرافدين في الزراعة والتجارة كان يفوق نشاطهم في الصناعة الا انهم برزوا فيها ووضعوا الاسس العلمية للعديد من الصناعات، ونظراً لافتقار المنطقة الى عدد من المواد الخام كالاحجار الجيدة والاخشاب والمعادن المختلفة الضرورية لتطوير الصناعة فقد جلبوها من المناطق المجاورة والبعيدة، ومنذ استقرار الانسان بدأ صناعة العديد من الالات والادوات

---

[١] لويد ، ستين، فن الشرق الادنى....، ص١٠١ / وكذلك انظر : بوستغيت ، نيكولاس ، حضارة العراق واثاره.....، ص٤٨

[2] MDA, ,Labat . Mnaual D,Epigraphie Akkadienne, paris, 1976/1999 No,229,p.125.

[٣] ندوة مركز احياء التراث العربي، الاحجار والجواهر...، ص٣

الضرورية لادامة حياته المستقرة.[١] وكان لتلك المستوطنات والقرى الزراعية الدور الرئيس في بلوغ العديد منها مرحلة المدنية.[٢]

اذن لم يقتصر التبجيل بالجواهر والتحلي بالمعادن الثمينة على الرجال والنساء فقط ولكن الالهة كانوا ينعمون بهذه الزينة في ملابسهم ايضاً، وقد سجلت النصوص المسمارية في بداية الالف الثالث قبل الميلاد فقرات مختلفة للجواهر والحلي التي زينت ملابس تماثيل العبادة. فعلى سبيل المثال وصف نص من العصر البابلي الحديث حلية صغيرة من الذهب للالهة حيث كان فيها (٥٥٤ نجمة و ٦٣٦ حلية) hasu وهي حلية على شكل الرئة.[٣]

وكان للسومريين ايضا تماثيل حيوانية من المرمر الشفاف والحجر الجيري، وعلى الرغم من صغر حجمها، الا ان لها قيمتها ولها شأنها ولعل اهم ما يميز الفن السومري استخدام الفنان السومري الاحجار الملونة بخاصة اللون الابيض والاسود واللازورد. وهكذا تلاءمت الزخارف الشبيهة بالفسيفساء لحليهم واشكالهم مع منهج تفكيرهم الذي كان منهجا تحليليا اكثر مما هو تركيبي[٤]

وتمثل الاثار المكتشفة في مقبرة اور الملكية اروع النماذج الثمينة على فن النحت والفنون الاخرى من ذلك العصر وكان من بين القطع الفريدة المكتشفة في

---

[١] الجادر ، وليد ، (الصناعة)، موسوعة الموصل الحضارية، ج١، موصل١٩٩١، ص٢٠٢

[٢] الجادر ، وليد ،(صناعة التعدين) ، حضارة العراق، ج٢، بغداد١٩٨٥، ص٢٣٩

[3] CDA : Jermy. Black, et.at: A Concise Dictionary of Akkadian,Wiesbaden (2000) vol. 5.p.170.

[٤] لويد ، ستين ، فن الشرق الادنى القديم ، ترجمة محمد درويش ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٨ ،ص١٢

المقبرة خناجر ذهبية وراية اور والخوذة الذهبية وقيثارتان ذهبيتان ينتهي كل منهما برأس ثور من الذهب الخالص وكثير من الحلي والقلائد وادوات الزينة.[١]

وتشكل صور الحيوانات الغريبة على الالواح فارقا مهما، فالماعز اللازوردي والذهبي الذي ربما استخدم كمبخرة يحظى باهمية اكثر من مجرد الزينة. وقد كان الماعز بالنسبة للسومريين تجسيد للرجولة ولابد ان هذا الشكل بما فيه من رموز النباتات التي اشتبكت فيها قرونه يرمز الى مظهر مزدوج من مظاهر الخصب الحيواني والنباتي.[٢] ومن كنوز المقبرة الملكية ايضا في اور والتي عثر على بعض الاعمال الفريدة ذات الاهمية الكبيرة، صورة ذات هدف تذكاري محض. ويعرف بأسم العلم او اللواء، وهو لوح ذو وجهين ثبتت عليه اشكال صغيرة من الصدف او عرق اللؤلؤ بوساطة القار فوق الفسيفساء اللازوردية. وهكذا رسمت اشكال معقدة في صفوف افقية داخل حدود من المواد المتشابهة. والمشهد المرسوم على احد الجبهتين يمثل احدى المعارك التي يشتبك فيها الجند والعربات. اما على الجهة الثانية فيمثل المشهد الاحتفال بالنصر بينما تعرض اشكال مختلفة من الغنائم امام المشاركين، وفي كل مشهد يمكن تمييز شكل الملك من خلال حجمه المبالغ فيه قليلا.[٣]

---

[١] سليمان ، عامر ، والفتيان ، احمد مالك ، محاضرات في التاريخ القديم، موجز تاريخ العراق، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ١٩٧٨، ط١،ج١، ص٩٢-٩٣، حول تفسير ما عثر عليه في مقبرة اور الملكية ووصف الاثار المكتشفة فيها انظر:

H.W.F. Saggs, The Greatness that was Babylon, London, 1962, p.378ff

وكذلك انظر: باقر ، طه ، مقدمة في...، ج٢,١، بغداد١٩٧٣، ص٢٧٥-٢٨١

[٢] بوستغيت ، نيكولاس، حضارة العراق واثاره....، ص٥٠ / وكذلك لويد ، ستين، فن الشرق الادنى....، ص١٠٠

[٣] لويد ، ستين، فن الشرق الادنى.....، ص٩٤-٩٥ / وكذلك بوستغيت ، نيكولاس، حضارة العراق واثاره...، ص٥٦

لقد وجدت قيثارات ذهبية بجانب الهياكل البشرية لنسوة يرتدين الملابس الحمراء ويتزين بالحلي والاحجار الكريمة. اما قيثارة اور الكبيرة والدقيقة الصنع كانت منتصبة في ارض المدفن بنحو ١٢٠سم وقد استخدم الفنان في عملها الذهب واللازورد والفضة والصدف والعقيق مقدما حسن الاستخدام وجلال التكوين الاخاذ.[١]

ووجد في مقبرة اور الملكية ايضا على خنجر مقبضه مزين باللازورد والغمد ذهبي وارتفاعه(٣٧سم) وهي من اروع ماعثر عليه ليونارد وولي . وكذلك عثر على تمثالين متشابهين لمعزة على شجرة في حفرة الموت الكبرى ولابد انهما كانا يسندان شيئا الى النتوء الذهبي من الخلف. وهذا التمثال ارتفاعه (٥٠سم) وهو من الخشب المغطى باوراق ذهبية مع اللازورد والبطن من الاوراق الفضية والشعر من الصدف والتمثالان كانا مربوطين الى غصون الشجرة بسلك فضي يحيط بالقدمين الاماميتين.[٢]

اما الملكة (بو- آبي) شبعاد سيدة الحلي والزينة في اور فقد اقترن اسم هذه الملكة بشهرة واسعة من خلال التنقيبات التي اجراها (وولي woolley) في المقابر الملكية، ولم تحض أية امراة سومرية بهذه الشهرة الواسعة، لقد كانت على ما يبدو تتمتع بذوق رفيع باختيار الادوات الدقيقة الصنع والتي صنعها لها فنانون مهتمون بهذه الصناعة الذهبية والاحجار الثمينة الاخرى.[٣] وهذا يكشف عن المستوى الفني الذي وصل اليه هؤلاء الفنانون في عصر السلالة السومرية الثانية

---

[١] الهلالي ، حسين، مجلة ميزوبوتاميا.....، ص١٥٤/ انظر : بارو ، اندريه ، سومر وفنونها....، وكذلك : بوستغيت ، نيكولاس، حضارة العراق...، ص٤٨

[٢] بوستغيت ، نيكولاس، حضارة العراق...، ص٤٨و٥٠

[٣] مورتكات ، انطوان، الفن العراقي.القديم . ترجمة وتعليق عيسى سليمان وسليم طه التكريتي ، بغداد ١٩٧٥، ص١٥٢

ونهاية العصر السومري الحديث، والقسم الاكبر من القبور التي وجدت فيها النفائس ترجع الى بداية عصر فجر السلالات الثالث.[١]

لقد اختارت (بو-آبي) بنفسها ادوات المائدة الانيقة من ارقى المعادن وهو الذهب. واختارت القلائد التي خرزاتها من الذهب والفضة ومختلف الاحجار الكريمة وسلاسل من خرز اللازورد والفضة والذهب اطوالهم ٩٥سم والاخرى ٥٨سم ، وكذلك شرائط ذهبية وزهور تعد من زينات الرأس البديعة وعددها (٣) اطوالها ١٦٢سم ، ٥٢سم ، ٣٥سم[٢] حتى صندوق مستحضرات التجميل مصنوع من الفضة على شكل نصف دائري ذو غطاء مرصّع بالصدف واللازورد وعليه نحت لاسد وبين فكيه فريسة وارتفاع العلبة ٥ر٣ سم اختارتها بعناية فائقة (شكل ١) وكذلك الملاقط والدبابيس المصنوعه من الذهب والفضة واللازورد وطولها ٧ر١٤سم.[٣] اما اكليل الرأس النادر من الذهب الخالص الذي يشبه اوراق الصفصاف او اوراق شجر الزان المزخرفة بالذهب وقد ارتفعت فوقه ثلاث زهوراطوالها ٥ر٢٦سم تبدأ من مؤخرة الاكليل الخلفية وتنحني حركة الخطوط الثلاثة برقة مشكلة انصاف اقواس.[٤] وكانت ايضا ترتدي فوق ملابسها ثوباً قصيراً لحد الخُصر، وهو عبارة عن سلاسل من الخرز المصنوع من الذهب والفضة والاحجار الكريمة، وكانت هذه تنتظم بخيوط وتتصل بطوق حول العنق ثم تتدلى على الاكتاف. اما الاقراط عبارة عن زوجين شكل هلال كامل (ضعف الهلال)

---

[١] بارو ، اندريه، سومر وفنونها....، ص١٥١

[2] Joan Aruz with Ronald Wallenfels , Art of The First Cities , New Haven and London 2009, p 123

[3] Joan Aruz with Ronald Wallenfels , Art of The First Cities , New Haven and London 2009, p 114

[٤] الهلالي ، حسين، مجلة ميزوبوتاميا....،ص١٥١

من الذهب ارتفاع الاولى ١ر٩ سم والثانية ٨ر٥ سم كبيرتا الحجم وهي غير مسبوقة في جميع الحلي[١]. كما وجدت في قبرها ثلاث اختام اسطوانية من اللازورد تحمل احدها اسمها ولقبها[٢] ارتفاع الاول ٩ر٤سم وابعاده ٥ر٢ سم اما الثاني فارتفاعه ٤سم وابعاده ٢سم والختم الثالث ارتفاعه ٥ر٤سم وابعاده ٥ر١ سم وتمثل هذه الاختام مشاهد لمأدبة واحتفالات موجودة هذه الاختام حالياً في المتحف البريطاني (شكل ٢) [٣]

ومن بين النساء التي كانت ترتدي ازياء جميلة في القرن التاسع عشر الميلادي في الموصل (ماريا تيريز الاسمر) وهي اول رائدة للثقافة العراقية في العصر الحديث فقد كانت ترتدي قميصاً من الحرير الابيض الرقيق الفاخر، فوقه قمباز من الحرير الابيض المطرز بورد من الذهب. حول خصرها حزام مشبك محلى بقطع من الاحجار الكريمة وبه مشبك من الذهب مصاغ عليه حمامتان رأس كل منها محلى بالجواهر.[٤] في ذراعها كانت ترتدي صفوفاً من الاساور اللؤلؤية والماسية وكردانتها من الذهب المحلاة بانواع من الاحجار الكريمة الثمينة. وفي اذنها ثقب

---

١ Joan Aruz with Ronald Wallenfels , Art of The First Cities , New Haven and London 2009, p 123

٢ مورتكات ، انطوان، الفن العراقي....، ص١٤٣

٣ Joan Aruz with Ronald Wallenfels , Art of The First Cities , 09 New Haven and London 2009, p 1

٤ بورتر ، امل ، ماريا تيريز الاسمر اول رائدة للثقافة، مجلة صادرة عن مركز دراسات الامة العراقية، العدد ٧، كانون ٢٠٠٦،ص٢٠

مثبت فيه زمردة، شعرها مرتب على هيئة ضفائر محلى بسلاسل من اللؤلؤ ونهاية كل ضفيرة حبة من اللؤلؤ.[١]

ان تقنيات تل اسود التي تُعد استمراراً لاسلوب الصياغة في بلاد الرافدين منذ اقدم الازمان ، اما حلي ومصوغات تل اسود ومادة صناعتها وطرز زخرفتها ترتبط ببلاد الرافدين اكثر من ارتباطها بايران خلال الادوار البارثية والاخمينية وذلك يستند الى استمرارية تلك الصناعة محليا وتطورها في هذه المنطقة منذ معرفة الانسان.[٢]

من الملاحظ في حلي ومصوغات تل اسود[٣] هناك مجموعة من الخرز المصنوعة من الاحجارالكريمة والثمينة، كالحجر السليماني والعقيق والشذر واللازورد والمرجان الاحمر وحجر السلوى وخرز من الودع والزجاج بالاضافة الى عدد كبير من الخرز المصنوعة من الفخار، وهناك مجموعة من الخرز التي تكون قلادة وجدت حول عظام رقبة احد الهياكل العظمية المكتشفة في قبر من الطبقة الرابعة. فيما وجدت مجموعات اخرى من الخرز بصورة منفردة ومتناثرة فوق سطح التل وعلى ارضيات السكن، وبهيئة مجموعة صغيرة في مدافن القبور وعلى ارضيات السكن ايضا.[٤]

---

[١] بورتر ، امل، ماريا تيريز الاسمر.....، ص٢٠ / انظر مقاطع من كتابها عن ذكرياتها في بلادها العراق،ص٦٢

[٢] الفتيان ، احمد مالك ، وعبد الله ، زهير رجب ، ٧سنوات في...، ص١٢٥

[٣] تل اسود: تل اثري يعود الى العهد الفرثي، الواقع على مقربة من حي البياع في ضواحي العاصمة بغداد

[٤] الفتيان ، احمد مالك ، وعبد الله ، زهير رجب ، ٧ سنوات في تل اسود، مطبعة جامعة بغداد، بغداد١٩٧٩ ، ص١٢٤

اما بعثة تنقيبات تل اسود في الانبار للموسم الاول عام ٢٠٠٩[1] فقد عثر على مجموعه كبيرة من اللقى الاثرية والتي تعود لفترات عصر فجر السلالات ومن اهم تلك اللقى العثور على (٢٥) ختم اسطواني من اللازورد الازرق اجمل واكبر تلك الاختام طوله ٥ر٤سم وقطره ٥ر١ سم مثقوب بثقب طولي للتعليق ذو مشهدين علوي وسفلي ويفصل بينهما افريز (شكل ٣) وقلائد كثيرة اهما قلادة من حجر اللازورد الازرق والعقيق البني والحجر الاخضر والعقيق الاحمروقطعة من الذهب (شكل ٤) وتم العثور ايضا على مجموعة دلايات اهم تلك الدلايات كانت على شكل بقرة مستوية وبطنها مربعة ويخرج منها راس البقرة بشكل مجسم عرضها تقريباً ٧سم وارتفاعها حوالي ٤سم وفيها ثقب للتعليق وتحتوي ايضاً على عدة ثقوب غير نافذة شكل الدلاية جميل ودقيق وواضح (شكل ٥) [2]

وعثر في القصر الذي كشفت عنه تنقيبات مديرية الاثار العراقية في اريدو (١٩٤٦-١٩٤٩) على تمثال صغير (ارتفاعه نحو١٦سم) من حجر الرخام الجميل ، يمثل رجلا طعمّتْ عيناه بحجر اللازورد، ويرجع زمنه الى عصر فجر السلالات الثالث.[3]

---

[1] بعثة تنقيبات تل اسود في محافظة الانبار في منطقة البونمر الواقع على نهر الفرات بدأ العمل فيه بتاريخ ٦/١٠ /٢٠٠٩ وانتهى منه بتاريخ ٢٠٠٩/١١/١٥ وكانت البعثة التنقيبية برئاسة منقب الاثار راتب علي فرج ومجموعة من الاعضاء

[2] هذه المجاميع من اللقى الاثرية غير منشورة وتم استحصال الموافقات الاصولية على نشرها في تلك الرسالة

[3] باقر، طه، مقدمة في....، ص٢٨٦

ان عملية تقييم وتثمين الاحجار تقوم على اساس شكل الحجر، ونسبة انعكاسه للضوء، وبريقه وتلألُئِهِ، وقابلية الحجر على الصقل ولونه الجذاب، وندرة هذا الحجر، هذه المواصفات تعطي للحجر قيمة مالية عالية[١]

ان الفن عموما في بلاد الرافدين لم تسعفه موارده الاولية من حجارة ومعادن، فقد كانت البلاد فقيرة بهما ولاسيما في الجنوب. وكانت تستورد حاجتها منهما من البلاد الاخرى بالرغم من المشقة التي يلاقونها في جلب الاحجار، غير ان فناني بلاد الرافدين استطاعوا بجهودهم الجبارة ان يخلقوا من احجار البازلت والاحجار الجيرية وحجر الديورايت الشهيرة بصلابته منحوتات آية في الفن، طابعها الثقل المفرط والضخامة الهائلة.[٢]

وهناك سببان اساسيان في اختيار الحلي اولها مادة تلك الحلي وثانيها اسلوب صناعتها، اضافة الى النواحي الجمالية والفنية وهي تتعلق بالذوق والمهارة بصورة خاصة. ان هذه الملامح الجمالية تختلف من منطقة الى اخرى ومن جيل الى اخر على الرغم مما تتركه من تاثيرات جمالية عامة لايمكن ان تحدد بزمان او مكان.[٣]

لقد احتاج سكان بلاد الرافدين الاوائل منذ ما يقارب من عشرة الاف سنة الى مواد خام لصنع الاتهم وادواتهم واسلحتهم، ومن ابرزها الحجارة المختلفة بانواعها، كما تطلبت زينة النساء والاطفال انواعا من الصدف والمحار والاحجار الكريمة لايوجد غالبها من مناطق بلاد الرافدين المختلفة.[٤]

---

[١] العاني ، ليث صلاح نعمان عيسى ، تاريخ الخصائص الجمالية والروحية الصناعية للاحجار الكريمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي،بغداد١٩٩٩،ص١٣٢

[٢] لويد ، ستين، فن الشرق...، ص١١

[٣] الفتيان ، احمد مالك ، وعبد الله ، زهير رجب ، ٧سنوات في...،ص١٢٥

[4] Braid wood , Robert , Investigations in Iraq Kurdistan,1960,Chicago, p.100

وتعد صناعة الحلي من اقدم وارقى الفنون التي عرفها البشر، ولعل قطع الحلي التي عثر عليها من المخلفات الحضارية لشعب من الشعوب دليل على ما بلغته تلك الحضارة من سمو ورُقي، وما بلغه ذلك الشعب من روعة في الذوق وحذق في الصناعة وتذوق للفن، ولعلها بدأت مع تدوين التاريخ على الحجارة[١]

ان رحيل التجار الاوائل بعيدا عن وطنهم لجلب المواد الخام والحجارة، ادى ايضا الى انتشار كثير من المعتقدات والفنون والصناعات الرافدينية الاولى، وخصوصا صناعة الحلي والفخار.[٢]

ومن ادوات الزينه الدلايات او القلائد المتخذة من حجر الاردواز (slate) المزين بالحزوز. اما الكميات التي استعملها سكان قرية (جرمو) فهي القلائد ذوات الخرز المصنوعه من الحجارة او من الطين والاساور المصنوعه من حجر المرمر والقلائد او الدلايات من الصدف والمحار.[٣]

عندما ماتت والدة نبونائيد من السنة التاسعة من حكمه ملك بابل، قام ولدها بدفن جسدها بضريح مستور مع الحلي الذهبية الثمينة والاحجار الكريمة والخرز الحجرية الجميلة.[٤]

من خلال التنقيبات في موقع ام العقارب للموسمين الثالث والرابع (٢٠٠١-٢٠٠٢) والتي تعود الى العصر السومري (عصر فجر السلالات الثاني والثالث) وجدت مجموعة من القلائد والخرز وقد صنعت هذه القلائد من حجر العقيق واللازورد والكلس والفرت والديورايت وانواع اخرى، وهو ما أدى الى تنوع

[١] زكي ، عبد الرحمن ، الاحجار الكريمة في الفن والتاريخ، المكتبة الثقافية ، القاهرة، مايو ١٩٦٤، دار القلم ،ص٣-٤

[2] David and Hoamoates , The Rise of Civilization, Goxford , p.197

[٣] باقر ، طه، مقدمه في ص٢٢٠

[٤] حنون ، نائل، عقائد مابعد...، ص٢٧٣

الوانها ايضا فمنها الاحمر والازرق والرمادي والاسود والابيض والاخضر. اما اشكالها فمنها الانبوبية بحجميها الصغير والكبير والبرميلي والقرصي والمعيني والكروي والخرز الغير منتظمة.[١] وتخللت بعض القلائد فواصل لا يتجاوز عددها (٣) وتتكون من ثلاث ثقوب، اذ قسمت القلادة الواحدة الى ثلاث اقسام، هي في الغالب مصنوعة من حجر وردي او من الصدف ذات شكل مستطيل. واماكن العثور عليها هي الحارات والابنية والقبور، وبالنسبة للميت فأكثر مكان وضوحا هو وجودها حول العنق، والخرز التي كانت تطوقه هي العقيق واللازورد. واحيانا الكلس والفرت. وهناك دلايات رافقت القلائد وهي عادة مخروطية الشكل مصنوعة من الكرستال ومن حجر الكلس الاخضر، وكذلك عثرت البعثة على زوج من الاقراط مصنوع من الكرستال.[٢]

وظهر في العصر البابلي / فترة الوركاء نوع من التمائم على شكل الذباب وظهر بحجوم صغيرة مقاربة للحجم الطبيعي، وبسبب صغر حجومها تبدو اصنافها غير واضحة للعيان وقد استخدم حجر اللازورد او ما يسمى (الحجر السماوي) في صناعتها يشير لنا ان الذباب موضح في الفكر العقائدي بالعراق القديم، ونستدل على تلك الاهمية من خلال ما ورد لذكر الذباب ومقارنته بالانسان في اسطورة الطوفان[٣]

ووجد في العصر البابلي الحديث في بابل واور على قلائد تتوسطها تمائم بشكل ذباب[٤] تحمل الرقم المتحفي ٢١٠٢٣ م.ع وهي عبارة عن تميمة بشكل ذباب عدد

---

[١] عريبي ، حيدر عبد الواحد ، نتائج تنقيبات ام العقارب للموسمين ٣-٤ لعام ٢٠٠١-٢٠٠٢، مجلة سومر ، مجلد ٥٢، مطبعة سومر، بغداد٢٠٠٤،ص٢٦٢

[٢] عريبي ، حيدر عبد الواحد ، نتائج تنقيبات ام العقارب.....، ص٢٦٣

[٣] علي ، فاضل عبد الواحد ، الطوفان، جامعة بغداد، ١٩٧٥،ص٩٧

[٤] باقر ، طه ، مقدمة في....، ص٢٠٠

(٢) من حجر اللازورد. (Lapis Lazuli) القبرفي اور من عصر فجر السلالات. مثقوبة من اعلى الرأس بثقب نافذ استخدم للتعليق نحو الرأس بشكل دائرة صغيرة وظهرت بعض التفاصيل للاجنحة وشكله قريب للطبيعة وغير مبالغ فيه.[١]

هناك منحوتة على الحجر للملكة اشور شرات زوجة الملك اشوربانيبال (٦٦٩-٦٢٦ق.م) جالسة على عرشها وهي ترتدي ملابس مميزة تزينها الزخارف يلاحظ بوضوح القلائد التي تزين رقبتها وهي عبارة عن حلقات تدور حول العنق تفصل بينها قلادة من الاحجار الكريمة، كما ترتدي في معصمها اساور جميلة تزينها الوردة الاشورية التي شاع استخدامها كعنصر زخرفي في تلك الفترة ويعلو رأسها تاجاً جميلاً بشكل ابراج تمثل ابراج سور مدينة نينوى وقد زينت اذنيها بقرطين انيقين يتألف القرط من حلقة يتدلى منها خمس دلايات تمثل ثمرة الرمان[٢]

ضمن تنقيبات موسم ١٩٩٩ في اشور تم العثور على عدد وفير جداً من الاحجار الكريمة من العقيق والكرستال، الفرت. وقد وجدت اغلبها داخل القبور وبشكل متقارب وقد انفصلت عن بعضها البعض بسبب تحلل الخيوط او قطع الجلد التي كانت تربطها. بلغ عدد القلائد (٤٦) ستة واربعين قلادة مختلفة الاعداد والانواع والاحجام ضمت هذه القلائد اكثر من (٢٠٧٨) الفين وثمانية وسبعين حجرة وكان العقيق يسجل اعلى الارقام.[٣]

فيما يخص السبح فقد وردت كثير من الاشارات لسبح لم يحدد نوع الحجر الكريم الذي يشكل حباتها واقتصر الرواة على القول بأنها سبح الجوهر. والجوهر

---

[١] عباس ، منى حسن ، خنجر وتميمة من تل محمد، مجلة سومر ، مجلد ٥٢، بغداد٢٠٠٣-٢٠٠٤ ، ص١٥٧

[٢] الازياء الاشورية ، دائرة الاثار والتراث ، بغداد١٩٧١،ص١٤٩

[٣] الحيالي ، حافظ حسين ، ورشيد ، قيس حسين ، حلي نسائية من اشور موسم ١٩٩٩ ، مجلة سومر ، مجلد٥٠، مطبعة دار الشؤون الثقافية ، بغداد٢٠٠٠،ص١٤٨-١٥٠

هو الحجر الكريم بشكل مطلق، أي اسم عام لجميع الاحجار النفيسة، وقد حدد بأنه يطلق على ما يخرج من البحر وما يحويه حجره من النفاسة مثل الياقوت والزبرجد واللؤلؤ.[1]

ومن خلال التنقيب في بلاد اشور تم العثور في مدينة (كالخ) نمرود في الجناح السكني في الضلع الجنوبي من القصر، وجد في مكان قريب قبر بشري تتوج لوحة حجرية تمثل اشورناصربال يسجل تأسيس سور المدينة ولاشك في ان اسرحدون هدمه عندما رممه بعد ذلك بقرنين. ضم القبر بقايا اميرة اودعت معها جوهرة نمرود الشهيرة الموجودة في بغداد، وكانت القلادة تميمة ختم من الكوارتز حفر عليها مشهد يمثل شخصين واقفين يعزفان على مزمارين هما على جانبي شجرة وكانت القلادة مثبتة بسلسلة ذهبية ذات حلقات صيغت صياغة جميلة وثبتت بمرود.[2]

تميز النصف الاول من الالف الثالث قبل الميلاد (بتجارة ناشطة بين الجزر في الخليج العربي وخصوصا تلك الجزيرة التي كانت تدعى (ديلمون).[3] في العهود القديمة وبين اور(ميناء سومر). وكان النحاس يجلب الى اور، مقايضة بالقماش والملابس الجاهزة.

---

[1] حميد ، عبد العزيز ، السبح ، مجلة كلية الاداب ، بغداد١٩٧٨،ص١٤٠ وكذلك يمكن مراجعة التيفاشي، ازهار الافكار....، ص٤١ وكذلك الجواليقي، ترجمة وتحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان١٩٩٨، ط١، مجلد١، ص٢٣

[2] مالوان ، ماكس ، مذكرات مالوان ، عالم الاثار ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، دار الحرية للطباعة، بغداد١٩٨٧، ط١، ص٢٧٩

[3] ثمة تاكيدات عديدة انها منطقة جزر البحرين ، وكانت ذات حضارة متميزة، تزامنت مع حضارة بلاد الرافدين القديمة، وتبادلت التجارة ومختلف الوان التاثير والتاثر الحضاري معها. وللمزيد ينظر كتاب باقر ، طه (مقدمه) ج٢،ف٢٦ ،جزيرة العرب وشيء من تاريخها القديم، بغداد١٩٥٦(المترجمون)

وليس ثمة شك في ان السومريين كانوا قد صنعوا معداتهم البرونزيه، بشكل مقصود. ففي ترتيلة صلاة، يعود تاريخها الى الالف الثالث قبل الميلاد، موجهة الى إله النار(Gibil) يمتدح إلاله، لمزجه النحاس بالقصدير،[١] ولتنقيته الذهب والفضة.[٢]

ورد ذكر الثور في ملحمة كلكامش حيث ذهبت الالهه عشتار الى ابيها انو وبكت امامهُ وشكت له ما اصابها من كلكامش وطلبت منه ان يخلق ثوراً سماوياً ليهلك كلكامش ، فخلق هذا الثور السماوي وسلّمهُ الى عشتار فانزلته الى بلاد اوروك، واخذ يفتك باهلها حيث سقط المئات من رجال الملك، ووصف بأن له قروناً مصنوعه من اللازورد[٣] كما واعتبر الثور الواقف على المذبح ، رمزا للانتصار في العهد الاشوري.[٤]

ان فن النقش على الجواهر في بلاد الرافدين غني بصفة خاصة ليس فقط من وجهة النظر الفنية، بل ومن وجهة نظر الكيميائي والتكنلوجي ايضا وقد صورت على اختام اسطوانية شتى انواع الافران والاوعية والالات المتنوعة والتدابير الكيميائية.[٥]

---

[١] ان من الامور المهمة بصدد النحاس المجلوب من(مكان)(عمان) انه نوع من النحاس الخام فيه كمية من القصدير (والقصدير من الاجزاء المالوفه في تركيب النحاس الذي استعمله السومريون) (المترجمون) للمزيد ينظر:باقر، مقدمه في....

[2] RAWLINSON, H.C., Cuneiform. Inscriptions of western Asia (London,1861: 84)IV,146:17.

[٣] باقر، مقدمه في....ص١١٢-١١٣

[4] Van Buren,E .," Amulets in Ancient Mesopotamian ", Or, Vol.14,19451945,p.32

[٥] ليفي ، مارتن، الكيمياء والتكنلوجيا الكيميائية...،ص٤٨

هنـاك قـلادة ظهـرت فـي عصـر الوركـاء، موقـع تبـه كـوره (الطبقـة العاشـرة) مصنوعة من خرز العقيق واللازورد والفيروز والعجينة الزجاجية (frit)[١]

كان ترتيب شعر الرأس عند الملـوك يتناسـب ونـوع المناسبة التـي يعـرض فيهـا على المنحوتات البارزة، ونلاحظ ان الملوك كـانوا يعقصـون شـعورهم الـى الـوراء ويشدونه من الاعلى بعصابة محلاة بقطع من المعدن الثمين ويتدلى منه شرائط من القماش الى الخلف. وكانت ملابس الوزراء مشـابهة لملابس ملـوكهم تقريبـا الا انهـا كانت اقل ابهة واقل استخداما لمواد الزينة من الحلي والاحجار الكريمة.[٢]

لقـد كـان لبـاس الـرأس مـن القطـع الضـرورية المكملـة للمظهـر الخـارجي فـي حضارة العبرانيين، وعرف لهذا اللبـاس انـواع منـه القلنسـوة او (الطـاقيـة) وهـو مـن ملابس الرأس لرجال الدين بصـورة خاصـة. وبعض البسـة الـرأس الاخـرى عنـدهم ذكـر انهـا كانـت تجمـل بخيـوط الـذهب المطـروق وبقطـع الاحجـار الكريمـة ويلـون قماشها بالالوان وتسترسل منها شرائط مدلاة.[٣]

وذكر ان العديد من قطع الملابس هذه كانـت تـزين بقطـع مـن الاحجـار الكريمـة وقطع من المعادن الثمينة، كالذهب والفضـة اضـافة الـى تـزيين هـذه التماثيـل بتيجـان،

---

[١] علي ، فاضل عبد الواحد ، الطوفان...، ص٩٧

[٢] الجادر ، وليد، الحرف والصناعات....، ص٢٦٦

[٣] انظـر العهـد القـديم ، سـفر الخـروج، الاصـحاح، ٩:٢٩ ... ثـم انظـر سـفر يشـوع مـن سـيراخ ووصف العمامة الخاصة المزينة بقطع الذهب وهي عنوان القداسة عندهم وانظر ايضا

Charles: de linas anciens vetements sacerdotaux et anciens tissus conserves en france, Paris, tome II,1842,142,144

وبأغطية رأس اخرى ذات مواد اولية من الاقمشة المزوقة بقطع الزينة الثمينة ايضا[1]

وقد اشتهر الفنانون من الصاغة في بلاد الرافدين منذ عصر السومريين بأنتاج قطع الحلي المخصصة لتزيين الملابس الفاخرة الخاصة بالملوك والالهه. ومن نصوص عصور اور الثالثة ونصوص العصر الكاشي نجد ذكر الملابس الذهبية الخاصة بتماثيل الالهه.[2]

وهناك رسائل كثيرة جدا حول الكميات الكبيرة من الذهب بانواعه والوانه المتناسقة والذي استعمل ببذخ لصناعه عناصر هذه الزينة. والمعروف ان هذا الاهتمام بصياغة الحلي لتزيين الملابس عُرف لدى سكان بلاد الرافدين القديم. فقد جاء في احد النصوص ان (٧٠٠) وردة من الذهب بلغ وزنها مع الثوب الذي صُنع لتزيينهُ بها حوالي (٥ر١١) كيلوغرام وهو الثوب الخاص بالالهه (إنانا).[3]

وفي رسالة معنونه الى الملك اسرحدون العاهل الاشوري ذكرت الزينه التي كانت تحلي لباس راس الاله انو اله السماء:

« ان الاختام الاسطوانية التي سلمني اياها سيدي الملك تليق بتاج ألاله آنو، اما ما يتعلق بأحجارك فأنها تليق كزينة على شكل اسطواني » [4]

---

[1] الجادر ، وليد، الحرف والصناعات. اليدوية في العصر الاشوري المتاخر، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد، ١٩٧٢،ص٤٥

[2] Thompsom,C.The Reports of the Magieians, No:151.rev.7-10.

[3] (GCCI) ,R.P. Dougherty,Gouchor college cuneiform Inscreptions(New Havtn,1923-33) ,II,69: 1-9.

[4] ABL. 847.rev.,3,chd-E(Babylonian.letters, Chicago). 498:5-19 (K.646).

وتصف رسالة اخرى الزينه هذه: « حسب الانموذج القديم عملت من جديد التاج الذهبي المزين بالاحجار الكريمة والذي يستلزم وضعه على مصطبه او منصة مزينه ومصنوعه من الجبس و..... »[١]

وقد دخلت الاحجار الكريمة في تزيين قطع الاثاث وتحديدا المخصص منها للملوك والالهة، حيث يشير بعض الملوك الاشوريين ومنهم الملك اشوناصر بال الثاني،[٢] كيفية حصوله على الاحجار من خلال فرضه الجزية على الاقاليم التابعة له.

اما اهم الاحجار المستخدمه في تزيين الاثاث عند الاشوريين :-

- الحجر النفيس : عُرف بالمصطلح الاكدي abni nisiqti [٣] او za nat [٤] وقد استخدمه الاشوريون في تزيين الاسّرة المخصصة للملوك حيث وردت اشارات من زمن الملك اسرحدون وابنه اشوربانيبال تذكر استخدام هذا الحجر في تزيين الاثاث،[٥]

---

[1] Lang dtan, VAB. IV 270, II, 37; CAD The Chicago Assyrian Dictionary, Chicago,vol,9.1973.XXL, p.68: NBK.87;2.

[٢] وردت هذه الاشارة في نص مدون على رقيم عند مدخل معبد ننورتا في مدينه نمرود حيث دون الملك فيه حملاته العسكرية في السنوات الاولى من حكمه . وللمزيد يراجع .ARAB Assyrian and Babylonian, Chicago 1926-1927VOL .l,No.443,p.144

[3] AHW. Von sodden,W, Akkadisches Handworterbuch, wiebaden,1959-1981 p.6.

[٤] هذا المصطلح الاكدي من الفعل zana بمعنى رصع ، للمزيد يراجع .CAD Z; p:47

[٥] يراجع Salonen, p254 وكذلك بخصوص تزيين اسرة الالهه .لهذا النوع من الحجر يراجع CAD"E" The Chicago Assyrian Dictionary, Chicago,vol,9.1973 p.217" :

- حجر التميمة : عرف هذا الحجر بالمقطع السومري NA4 GU2 يقابله بالاكدية aban kisadu [1] حرفياً معناه حجر الاخضاع . واستخدم في تزيين مقدمة السرير العائد للملك NA**4**GU**2** MES**SAG**(res)gis NA**2**LUGAL
- العقيق الاحمر: عرف بالمقطع السومري ZA.GUL يرادفه sâmtu [2] وقد استخدم في تزيين الاثاث الى جانب الانواع الاخرى من الاحجار الكريمة حيث ورد نص يعود للملك اشوربانيبال يشير فيه الى استخدام العقيق الاحمر في تزيين سريره جاء فيه : "سرير مصنوع من خشب شجر التفاح (مزين) بالحجر البركاني الاسود[3] العقيق الاحمر واللازورد

gis**HASUHUR** a-bi NA**4**ZU**2**ZA,GULNA.GIN**3** [4]

---

[1] MDA. Labat . Mnaual D,Epigraphie Akkadienne, paris, 1976/1999 No.106.p.87

[2] MDA , Labat . Mnaual D,Epigraphie Akkadienne, paris, 1976/1999 No.541.p.241.

[3] عرف الزجاج البركاني الاسود بالمقطع السومري ب NA4 ZU2 وهو نوع من الاحجار استخدم في بلاد الرافدين منذ وقت مبكر، وكان يجلب من بحيرة وان في شرق بلاد الاناضول. للمزيد يراجع : الاحمد (التجارة) في موسوعة موصل الحضارية، ج١، الموصل١٩٩١،ص١٨٥

[4] Salonen, A.,Die.Mobel des alten Mesopotamien nach sum.akk.Quellen.Helsinki.1963..p.254 / CAD"H" The Chicago Assyrian Dictionary, Chicago,vol,9.1973 P.139

□ اللازورد : عرف بالمقطع السومري **NA4ZA.GIN3** يرادفه بالاكدية uqnu[١] فقد استخدم في تزيين الاثاث الى جانب مواد اخرى.[٢]

من المعروف ان العناية بالمظهر العام طبيعة بشرية لا يمكن اغفالها، اما للزينة التي منه التزين واستعمال الحلي كانت ولا تزال تتوقف الى حد كبير على المستوى العام للمعية من جهة، وعلى التقدم الحضاري عند الشعوب والامم من جهة اخرى، فالشعب العربي كان ولا يزال ميالا هو الاخر للاخذ بمبدأ الزينة بضروبها المختلفة، ومن الواضح بنفس الوقت ان تكون للمرأة العربية نصيبها الاكبر والاوفر من الزينة[٣]

هناك قول لايبوار اشهر حكماء زمانه، في سخطه على الوضع الجديد حين يرى ان «الذهب والزبرجد معلقان حول اعناق الجواري والاماء ، بينما تسير نساء الاشراف في الارض وربات البيوت يقلن : ياليت لدينا شيئا نأكله .... هاهم الذين كانوا يملكون الفراش يرقدون على الارض، والذي كان ينام والاوساخ عليه يحشو الان لنفسه وسادة».[٤]

---

[1] MDA , Labat . Mnaual D,Epigraphie Akkadienne, paris, 1976/1999 P.241:586

[٢] علي ، ياسمين عبد الكريم محمد، الاثاث في العصر الاشوري الحديث،٩١١-٦١٢ ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب، قسم الاثار ، بغداد٢٠٠٩،ص١١

[٣] حميد ، عبد العزيز ، و العبيدي ، صلاح ، الفنون الزخرفية العربية الاسلامية، جامعة بغداد، ١٩٨٢،ص١٠٣

[٤] جاكوبسن ، فرانكفورت-جون.أ. ولسن. توركيلد، ماقبل الفلسفة / الانسان في مغامرته الفكريه الاولى ، ترجمه جبرا ابراهيم جبرا، مراجعة د٠ محمود الامين ، مؤسسة فرنكلين المساهمة للطباعة والنشر ،القاهرة،بيروت،نيويورك- دار مكتبة الحياة، بغداد ١٩٦٠ ، ص٢٦٩

ثانياَ: استخدام الاحجار الكريمة في الفن (التطعيم)

توجد اشارات عديدة في الالواح المسمارية الى عمل تماثيل الالهة من مواد ثمينة مثل الذهب والفضة وحجر اللازورد والخشب وغيرها.[١] لقد تميزت تماثيل الالهة بكبر حجمها وسعة عيونها وتشابك اليدين، وقد صنعت من الذهب او الاحجار الكريمة، ورصعت محاجر العيون بالاحجار الكريمة تمييزا لها عن تماثيل البشر.[٢] ونظرا لاهمية تماثيل الالهة، فانها كانت تتعرض اثناء الحرب الى عمليات التخريب والتدمير والحرق والسرقة.[٣]

اما تماثيل كوديا فقد اعتبرت من اهم الاكتشافات الاثرية التي ادت الى اعادة النظر في نتاجات الحضارة السومرية، هذه التماثيل تتطلع الى حالة من الطمأنينة والراحة مودعة في كتلة الحجر، وربما يكون هذا سببا جعل كوديا يفضل حجر الديورايت لصنع تماثيله وقد اوضح عن احساسه هذا في احد الكتابات على التمثال "B" اذ يقول:

« ان هذا التمثال، لم يصنع من الفضة ولا من حجر اللازورد ولا من النحاس ولا من الرصاص، ولا من البرونز ولكنه صنع من حجر الديورايت».[٤] وكان يستورد هذا الحجر من ماكان لعمل تماثيله. وفي حالات كثيرة نلاحظ ان قيمة الحجارة

---

[1] CAD , Salmu , The Chicago Assyrian Dictionary, Chicago,vol,9.1973 p.79

[٢] الدباغ ، تقي، الفكر الديني القديم ، ص٢٥ / وكذلك اندريه بارو، سومر فنونها وحضارتها، ترجمه وتعليق عيسى سليمان وسليم طه التكريتي ، بغداد١٩٧٧ ، ص٢٩٢

[٣] باقر ، طه ، مقدمة في....، ص٣٢١

[٤] رشيد ، صبحي انور، ترجمات لنصوص سومرية....، ص١٤٥-١٤٦

تزداد عند اضافة الاحجار الكريمة المطعمة، فالعيون والحواجب مطعمة، والاذان مثقوبة في بعض الاحيان لتزيينها بالاقراط الذهبية.[١]

ويبدو ان الشعارات كانت تطعم بالاحجار الكريمة فالعبارة SU.NIR.ZA.DIM فيها اشارة لنحات الاحجار الكريمة التي تطعم بمعادن الشعارات.[٢] واستعملت المعادن بصفة عامة في اوائل الالف الثالث قبل الميلاد أي عصر فجر السلالات[٣] واول من انتفع منه هو الفن.[٤]

اشارت النصوص المسمارية الى استخدام قطع الجلود وبعض انواع الاحجار والاصداف والمعادن الثمينة لاغراض التزيين وتطعيم الاثاث وخاصة الاثاث المعد للقصر او المعبد. ومن الاثاث الذي صنع من الاخشاب او من المعدن هي المناضد التي صنعت في اغلب الاحيان اما من المعادن النفيسة او من الاخشاب النادرة. اما عدة النوم والاسّرة فقد صنعت من مواد مختلفة كالخشب والمعادن والقصب، بالاضافة الى بعض القطع كانت مطعمة اما بانواع من الاحجار الكريمة او المعادن النفيسة.[٥]

وعرف سكان بلاد الرافدين انواعاً من الصناعات بينتها كتاباتهم المسمارية، ويعد العصر البابلي القديم مركزا لتنظيم صناعة المعادن والاصداف والاحجار والجلود فضلا عن السجلات التي تحتوي على اسماء اشهر الحرفيين الذين عملوا

---

[١] لويد ، ستين، فن الشرق الادنى القديم....، ص١١٧-١١٩

[2] Limet, Henri, . Greck.En. lex. Drc. p.177

[3] Stech, Tamara And Pigott,Vincent,The Metals Trade in south west Asia in the Third Millennium

B.C.Iraq.vol, 48.1986.p.42.

[٤] بارو ، اندريه، سومر فنونها وحضارتها، ترجمه وتعليق عيسى سليمان وسليم طه التكريتي ، بغداد١٩٧٧و ص٢٠٠

[٥] المتولي ، نوالة، مدخل في....، ص٢٩١

في المصانع وهم قشتي – نونو، وخبدو ، خنات اللذان اختصا بالنجارة وزخرفتها وتطعيمها بالاحجار الكريمة.[1]

واذا ما دققنا النظر في بعض التحف النادرة القديمة لوجدناها في غاية الروعة والجمال وذات احجام كبيرة، ومنها عين القيثارة السومرية، وفيها حجرين من اللازورد تميزا بكبر حجمهما[2]. وقطعة ذهبية على شكل خرزة طولها ٣ر٣سم وابعادها ٤ر١سم وتغطيها قطعتين بكل طرف ومصممة بشكل دائري ومملوءة باللازورد ومعظمه مفقود ولم يبقى الا اجزاء قليلة منه والتي تمثل وجوده الاصلي[3]

وعثر ايضا على لوحة للّعب (تشبه لعبة الشطرنج او الطاولي) مع (١٤) قطعة هذه اللعبة واحدة من عدة اشياء اكتشفها العالم (ليونارد وولي) في مقبرة اور الملكية تعود للفترة (٢٥٥٠-٢٤٠٠ ق.م) وجد بشكله وهيئته الصحيحة، وهذا اللوح يتكون من (٢٠) مربع طوله ١ر٣٠ سم والعرض ١١ سم والسمك ٤ر٢ سم ، مصنوع من مادة الصدف وحجر الكلس الاحمر واللازورد وصممت اشكالها على الآتي: خمس قطع على شكل ورود وخمس على شكل عيون وخمس على شكل دوائر وخمس على شكل تصاميم مختلفة في كل تصميم خمس نقاط، وهناك سبع قطع مدورة مصنوعة من طين مفخور يقع بداخل كل قطعة خمس نقاط من الصدف الابيض اما السبع قطع الاخرى مطعمة بخمس احجار من اللازورد في كل قطعة [4] (شكل٦)

---

[1] MK , Mari and Karana,Two old Babylonian cities,London 1984 p.56-57

[2] Woolley . Lenardo . Mesopotamia Asie Anterieure p.67

[3] Joan Aruz with Ronald Wallenfels , Art of The First Cities , New Haven and London 2009, p128

[4] Joan Aruz with Ronald Wallenfels , Art of The First Cities , New Haven and London 2009, p101

ان اسلوب التطعيم الذي امتاز به راية اور طبّق ايضا على زخرفة الاشكال الرئيسة المدورة. وتبدو القيثارات[١] الخشبية واضحة في جمالها بما في ذلك رؤوس الحيوانات والالواح المنقوشة التي تزينها، [٢] ولعل اكثر هذه الرؤوس مثارا للاعجاب هو رأس ثور من الفضة وعيونه المرصعة باللازورد والصدف ارتفاعه ٥ر١٦ سم وعرضه ٥ر١٥ سم ورأس اسد مصنوع من الفضة بعيون مرصعة باللازورد والصدف ايضاً وجد في مقبرة اور الملكية وهو من مقتنيات الملكة بو-آبي واهمها وعاء على شكل بيض النعام من الذهب ارتفاعه ٦ر١٤سم ابعاده ١٣سم ومطعّم بالازورد والكلس الاحمر والصدف والقار ووعاء اخر مصنوع من القار ذو قاعدة وفيه فوهة كبيرة عليها تصاميم واشكال زخرفية مطعم بالصدف واللازورد ويستخدم كحاوية (شكل ٧)[٣]

كثير من المنحوتات كانت تحمل صورة ألاله او شعارهُ او رمزهُ، انجزت باسلوب اظهر المشهد بارزاً ومجسماً ومن مادة معدنية نفيسة كالذهب والفضة ومطعمة بالاحجار الكريمه.[٤]

اما طائر النسر ذو رأس اللبوة (الامدكود) مصنوع من حجر اللازورد، والرأس والذنب مطعم بالذهب مثبت بوساطة القير وسلك نحاسي، فيه ثلاثة ثقوب لتعليقه على الصدر كقلادة اوتميمة، الابعاد (١٣ × ١٢ × ١) سم اكتشف في تل

---

[١] القيثارات الذهبية من اور (عصر فجر السلالات الثالث ٢٦٥٠-٢٥٥٠ قبل الميلاد)

[٢] لويد ، ستين، فن الشرق الادنى ....، ص٩٨

[٣] Joan Aruz with Ronald Wallenfels , Art of The First Cities , New Haven and London 2009, p114- 115

[4] RAWLINSON, H.C., Cuneiform. Inscriptions of western Asia (London,1861: 84)IV,146:17.

الحريري (ماري) يعود لعصر ما قبل سرجون، عصر فجر السلالات حوالي ٢٥٠٠ ق.م موجود الان في المتحف الوطني في دمشق[١]

واكتسبت القطع العاجية المنحوتة نحتا بارزاً او مدوراً مكانة خاصة في العهد الاشوري، فأنتشر استخدامها وجلب العديد من القطع من البلدان المفتوحة بينما تم صنع الكثير منها في بلاد اشور نفسها ، وقد تم العثور على العديد من القطع العاجية في المدن الاشورية المختلفة، ومنها قطع نفيسة غاية في الروعة، وتضم العاجيات الاشورية اجزاء من الاثاث الملكية وصناديق صغيرة وملاعق ودبابيس وامشاط واشكال مجسمة وكان البعض منها مطعما بالاحجار الكريمة وملبسا بالذهب.[٢]

ثالثاَ: استخدام الاحجار الكريمة في السحر والطب

لم يقتصر استعمال الجواهر والاحجار الكريمة على العنصر الجمالي فحسب كترصيع الحلي وزخرفة الملابس، بل تعددت استعمالاتها في المجالات الطبية والصناعية، فضلا عن الاستعمالات الروحية، بحيث اصبح لكل حجر كريم استعمال خاص به، ومنافع ينفرد بها عن غيره من الاحجار.[٣]

---

[1] Strommenger , Eva. " The Art of Mesopotamia". London 1964.p.85./ Mortagat , Anton and Correns , Ursula Mortgat, " Archaologische Bemerkungen Zu Einem Schatzfund im vorsargonishen palast in Mari "in Iraq , Vol 36,1974.p21

[٢] سليمان ، والفتيان ، محاضرات في التاريخ القديم...، ص١٨٨-١٨٩

[٣] ندوة مركز احياء التراث العربي، الاحجار والجواهر الكريمة، اتحاد مجالس البحث العلمي العربي، بغداد للفترة من ٢٥-١٩٩٣/١/٢٦،ص٢

لذلك اعتقد الانسان العراقي القديم ان للاحجار فوائد طبيعية وسحرية فضلا عن قيمتها الجمالية فوضع لبعض منها ايحاءات سحرية وفوائد خارقة ترتبط بالقوة الطبيعية والامراض التي تؤثر فيه لذا عُني بها الانسان منذ القدم، واقتناها وتوارثها وبحث عن مواطن تواجدها واخذت مكاناً مهما في معاملاته التجارية.[١]

وكان لشيوع المعتقدات الدينية الاثر الواضح الذي ادى الى استيراد الخرز والاحجار الكريمة، لاستخدامها في المجالات الروحية، كما اتوا بالشذر من مصدره في شرق ايران، واللازورد من مناجمه المعروفة في شمال افغانستان الى غير ذلك من الاحجار الكريمة المستوردة الى بلاد الرافدين[٢]

فمنذ عصر الكهوف ادرك الانسان كثرة ما يحيط به من اخطار، واعتبر الموت بمثابة مأساة ابدية، مما جعله يفكر في حماية نفسه والبحث عما يحفظ له حمايته ويتحدى المخاوف والاخطار، ويدفع عنه الهواجس والقلق بعدما تبين له مدى ضعفه.[٣]

وقد وجدت هذه الاحجار في القبور منذ الاف السنين وفي كل حضارة كان هناك على الاقل رجل طب يستعمل الاحجار لإيقاف النزف في الجروح. هذه الاحجار استعملت لقساوتها او لطراوتها في اغراض شفائية، فحجر الدم الاخضر بخصائصه المعدنية يفيد الدم واغراض الدورة الدموية، اما الكهرمان الاصفر باحتوائه على صفات الكاربون النباتية فقد يمنع التهاب الجلد، وكذلك قص الكرستال واستعماله لتصحيح الاعتلالات في العين.[٤]

---

[١] المعماري، الاحجار والمعادن....، ص٢

[٢] ابو الصوف ، بهنام ، تجارة العراق الخارجية في عصور ماقبل التاريخ، مجلة بين النهرين ، العدد٤٨، بغداد١٩٨٥،ص١٩١-١٩٣

[3] Nicolaset , Andreematta :luspierres precises. P. u. f. 1960. p. 5.

[٤] ميلا ، دوروثي، شخصيتك...،ص٢١

لم يقتصر استعمال الجواهر والاحجار الكريمة في مجال السحر فحسب بل تعددت استعمالاتها في المجالات الطبية والصناعية فضلا عن الاستعمالات الروحية، بحيث اصبح لكل حجر كريم استعمال خاص به ومنافع ينفرد بها عن غيره من الاحجار.[١] ويمكن القول ان الاختصاصات العلمية التي اودعها العلماء العرب في علم الجواهر والاحجار والجهود المخلصة التي بذلها اولئك المصنفون من اجل التعرف على العقلية التي أرست قواعد هذا العلم ووضعت مناهجه العلمية.[٢]

كما كانت الاحجار ترمز الى النشاط الجنسي والاخصاب ، وهاهي إنانا تسال حبيبها احرث أحجار الجواهر.[٣]

دخلت الاحجار الكريمة في الكثير من الصناعات اليدوية كالحلي والتزيين وغيرها، وهذا ناتج من الايمان او العقيدة بكون هذه الاحجار اما ان تجلب الخير لصاحبها او تبعد الشر والمرض عنه كذلك كان الايمان بهذه الاحجار له عقيدته الخاصة واستخداماته الخاصة ونورد على ذلك ما يلي:

استعمالاتها السحريه: هو نظام من الافعال الاجتماعية القائمة على الاعتقاد بالفاعلية الفورية لعدد من التصرفات والطرائق والعناصر التي كانت تستخدم بغية خلق النتائج المطلوبة، او هو محاولة من الانسان لترويض الطبيعة والاخرين تبعا

---

[١] ندوة مركز احياء التراث العربي، الاحجار والجواهر الكريمة ، اتحاد مجالس البحث العلمي العربي، للفترة من ٢٥-١٩٩٣/١/٢٦ ، بغداد،ص٢

[٢] ندوة مركز احياء التراث العربي، الاحجار والجواهر...،ص٣

[3] Stol.M;Birth in Babylonia and the Bible,Its Mediterranean setting. Groningen.2000.p.1-2.

لمشيئته وارادته او محاولة السيطرة على القوى المحيطة به بواسطة طقوس وممارسات معينة.[١]

كما ان لنوع الحجر المصنوع الذي استعمل كتعويذة او خرز على شكل دلايات وتمائم لها دخل كبير في الحالات التي يستعمل فيها لانه كان يعتقد بأن لكل نوع من الحجر صفاته وفوائده الخاصة به تميزه عن غيره من انواع الحجر وقد وردت بعض النصوص التي تبين انواع الاحجار وخواصها، وفي احد النصوص الاشورية ذكر: « اذا حمل شخص ختما من اللازورد سوف يكون محفوظا وإلههُ سيبتهج به، واذا حمل شخص ختما من السربتين سوف يمنحه حياة محاطة بالاذعان والطاعة ».[٢]

وهناك سلسلة طقوس الخلاص (نامبوربي) (Namburbi) التي تعلقت اولياً بطرد سبب الشر بواسطة انواع مختلفة من الفؤول، وهذه الطقوس قسمت الى ثمانية مقاطع والتي انتشرت من نص لاخر بواسطة السطور الافقية، ويحتوي المقطع السابع على تعليمات لعمل حجاب، والمعزم يعمل قلادة من تسعة احجار توضع حول رقبة الرجل المصاب لسبعة ايام، القائمة نفسها من الاحجار التسعة

---

[١] الدوري ، رياض عبد الرحمن ، و العامري ، علي حسين فرج ، الساحرات في العراق القديم والتوراة والتلمود، مجلة سومر ، العدد ٥٣، مطبعة دار الحوراء، بغداد، ٢٠٠٦، ص ١٥٧ للمزيد يراجع

Bottero, J , "Magic , A, in Mesopotamian ", in :RLA, 1987-1990, p201-202.

[2] Poroda , E , Mesopotamian art in cylinder seals of the Pierpont morgan library 1947.p7

جاءت في سلسلة (Tuppi abne) مع عنوان مفترض « تسعة احجار في منع الشر والشذوذ من الاقتراب من الرجل».[١]

ومن المؤكد ان حقول المعرفة هذه لم تكن دوماً بعيدة عن التأثيرات الغيبية واعمال السحر القيمة في مبادئ الثقافة السومرية – البابلية. فأن لافكار الغيبية والسحر وتجلياتها كانت امرا محسوسا، في عدد من اصقاع الثقافة والحضارة القديمة وكانوا يستخدمون في عملياتهم السحرية العديد من الطرق والوسائل مثل الطيرة[٢]، والتنجيم ، والعرافة، والتنبؤ، والكهانة، والعدادة[٣] وكانت للطب ايضا حصته في استعمال التعاويذ والرقى في مجرى العلاج. ولم تكن العمليات الكيميائية تتم دائما بدونها.[٤] وقبل ان نبين تلك الوسائل يجب ان نعرف اولا ما هي التعويذة :

فيطلق على الرقى والتعاويذ المصطلح السومري(EN) وتسمى في اللغة الاكدية (shiptu) وكانت توضع لطرد الارواح الشريرة المؤذية والشياطين التي تسبب الامراض الجسدية والعقلية للافراد، كما كان يقصد منها ابطال اثر سحر السحرة. وجرت العادة في التعاويذ انها كانت تتلى في اثناء اجراء بعض العمليات السحرية أي مصاحبة لمثل هذه العمليات مثل التبخير وسكب الماء ورشه كما ان نصوص الكثير منها كان ينقش بهيئة تعاويذ او حروز من الحجر تعلق بهيئة دلايات

---

[١] الدوري ، رياض عبد الرحمن امين ، العرافة في العراق القديم، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، بغداد، ١٩٩٧، ص٧٤

[٢] الطيرة : هي التطير وقد لازمت عرب الجاهلية ايضا للمزيد ينظر: الدوري، العرافة في...ص٧٥

[٣] العدادة : هي دراسة معاني الاعداد السحرية او التنجيمية انظر قاموس المورد (المترجمون)،١٩٧٨، ص٦٢١

[٤] ليفي ، مارتن ، الكيمياء والتكنلوجيا الكيميائية في وادي الرافدين، ترجمة وتعليق وتقديم د. محمود فياض المياحي و د.جواد سلمان البدري و د. جليل كمال الدين، دار الرشيد للنشر ، سلسلة الكتب المترجمة، بغداد، ١٩٨٠،ص٤١

في رقاب الافراد.[١] وخصصت طائفة منها للاطفال درءاً لخطر واضرار بعض الشياطين مثل الجنية الخبيثة (لاماشتو) (Lamashtu) والالهة او الارواح السبع الشريرة وقد اشتهرت من نصوص التعاويذ ثلاث مجموعات بالعناوين الاتية:

١. شربو (shurpu)
٢. مقلو (maqlu)
٣. اوتوكي ليموتي (utukki limuti)[٢]

وهذه التعاويذ التي كان البابليون يستعملونها لنفع شخص ما او الاضرار به عن طريق وضع دمية على شكل الشخص الميت او المريض تصنع من جلد الاسد وتمسح بالزيت، وتقلد بالعقيق الاحمر والذي ينضم في خيط من صوف احمر ايضاً.[٣]

فأستعمال الاحجار الكريمة كتعاويذ وطلاسم في معظم الوثائق القديمة، وقد تكون قد مرت مئات السنين قبل ان تظهر اية معلومات عن الاحجار الكريمة، فقد آمن القدماء بقدرتها الشافية والحامية، فالكتابات والرسوم التي ظهرت قبل اربعة الاف سنة قد وصفت علاجاً طبياً بواسطة الاحجار الكريمة، وقد اكتشفت الوصفات الطبية قبل اكثر من ١٥٠٠ق.م وكذلك الوصفات الشفائية[٤]

ومن بين الاثار التي عثر عليها في مقبرة اور الملكية كوب من اللازورد الازرق غير متناظر الشكل ذو قاعدة حلقية محاط بحافة وفوهته ذو شفة بارزة ارتفاع الكوب ٧ر٦سم وابعاده ٥ر١٠سم واستخدم هذا الوعاء لاغراض طبية

---

[١] باقر ، طه، مقدمة في ادب العراق القديم،دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٦، ص٢٠٨

[٢] باقر ، طه، مقدمة في ادب ....، ص٢٠٩

[3]Stol.M;Birth in Babylonia and the Bible,Its Mediterranean setting. Groningen.2000, p.55-56

[٤] ميلا ، دوروثي، شخصيتك...،ص٢١

،اكتشف بالقرب من بقايا متفككة وجد في حفرة الموت خاصة بالملكة بو- آبي (شكل ٨) وكذلك عثر على قطعة من الذهب على شكل حلزوني مزدوج ارتفاعه ٥ر٢سم (شكل ٩) هي جزء من قلادة من الذهب والعقيق واللازورد طولها ٥ر١٤سم وقد نظّم اللازورد في منطقة بداخشان في افغانستان اما العقيق فقد وصل الى بلاد الرافدين من مصادر في ايران[١] وهذا مصنوع من قطعتين من اسلاك الذهب المربوطة والمعقودة لتكّون مركز عمودي ومعلقة فيها قطعة مدورة بداخلها اربع قطع دائرية الشكل وهذه القطع من الذهب وجدت في قبر شاب بالغ وتعكس استخدامها كتعويذة للمرأة الحامل (شكل ١٠) وهناك قلادة مرصعة بالذهب واللازورد والعقيق مكونة من حلقات مفصولة عن بعضها كشفت في مقبرة اور البسيطة وليست الملكية وهذه القلادة كانت تعلق على راس الطفل كتعويذة لحمايته من الاشرار[٢]

وفي طقوس الزواج المقدس كان يطوق وسط الالهه نطاق يمثل حزام احجار الولادة والفأل الحسن. كما كان لبعض الاحجار الكريمة استعمال في التعويذات.[٣] اما اذا اريد الوقايه من المرض فانهم يحملون كيسا فيه حصى واحجارا اعتقادا منهم بانها تذهب بالسحر الشديد، شرط ان يحملها انسان زاهد، كما حمل الملك ايضا تعويذة حول رقبته مدون عليها كلمات سحرية ورسوم طلسمية.[٤] وهذه العادات

---

[1] Joan Aruz with Ronald Wallenfels , Art of The First Cities , New Haven and London 2009, p 117

[2] Joan Aruz with Ronald Wallenfels , Art of The First Cities , New Haven and London 2009, p 129-130

[٣] الاسود ، حكمت بشير، ادب الغزل........ص٢٩٢

[4] Von , obe , chuber: k, op. cit, p.11.

والتقاليد جاءت من تقاليد اقدم ففي العصور القديمة كان لبس الحجاب او التميمة عاماً وشاملا وكانت هذه الحُجب والتمائم في العموم تقسم الى ثلاثة اقسام:

١. الرقى التي تلبس من اجل حماية النفس من الحسد والنظرات الخبيثة .
٢. الرقى التي تخبّأ في صدر الثوب.
٣. بعض الكلمات المأخوذة من الكتب الدينية.

ولكن الصنف الاول كان اكثر هذه الاصناف انتشارا واستعمالا، وكان يأخذ شكل (الغرتسك)[١] وغالبا ما كانت تضخم تلك الاشكال بشكل يسيء لطبيعة الاشياء ويشوهها، وكان يعمل ايضا على شكل ضفادع وخنافس وغيرها لكن القدماء لم يعتمدوا اعتمادا كليا على الحجب والتمائم، فقد كانت هناك وسائل اخرى لمقاومة سحر العين الشريرة.[٢]

وتركزت الامور الاخرى في اهتمام سكان بلاد الرافدين بالمعتقدات الدينية واعطوها دورا مهما وبارزا في حياتهم اليومية وخصوصا فيما يتعلق بمسألة الخرافة والجن والسحر وارتباطها بالالهة، في حين ان هذه المعتقدات هي التي كانت تعمم افكار السلوك الديني الذي يمارس للتأثير على الشخص من نجاح وسعادة وثروة الى غير ذلك.[٣] فبعضها كان مقتصرا على الملك خصوصا والبلاد عموما.

---

[١] الغرتسك : هي قطعة من الفن الزخرفي تتميز باشكال بشرية غريبة متجانسة عادة مع رسوم اوراق نباتية او نحوها مما يحيل كل ماهو طبيعي الى بشاعة. للمزيد ينظر: الظاهر ، العين الشريرة....ص١٩٩

[٢] الظاهر ، محمد ، العين الشريرة او عين الحسود ، مجلة التراث الشعبي، دار الشؤون الثقافية والنشر، تصدرها وزارة الثقافة والاعلام، العدد ٩ ، بغداد، ١٩٩٩، ص٢٠٠

[3] Farber , W: which claft. Magic , New york ,1896, p.51-52.

من بين المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين هو معتقد طقسي فتح فم الاله وغسله، فقد اعتقدوا ان بوساطة أي منهما تعطى الحياة للتماثيل الخاصة بالاله. وتعقب هذه تقديم الاضاحي الى ايا ومردوخ ثم يردد الشخص ثلاث مرات « انت اله ولدت بالسماء من رياحها » وعند الخروج من موضع صنع التماثيل يجب ان تتقدم المشاعل تمثال الاله حتى شاطئ النهر، وهنا تقدم الاضاحي مرة ثانية. ثم تسكب احسن انواع البيرة مع الطعام ويسلخ جلد الكبش ويوضع فيه سمكة وسلحفاة من الذهب والفضة وفأس برونزية وملقط نحاسي يرمونها كلها في النهر مع ترديد القول « ليأكلك الماء العميق».[١] وبعد عدة اجراءات يرفع صاحب الطقس يده ويدعو الى الاله أيا ثم يضع ماء في سبعة اوعية يضعهن في المزار وتحوي المواد الخاصة وتستعمل لغسل فم الاله كالاثل وسبعة اعواد من الارز وقطعة قماش وملح وصمغ الارز ودهون واحجار كريمة وزبد ودبس وتقدم في اليوم نفسه الاضاحي الى الهة اخرى مثل سن وعشتار.....الخ[٢]

وكانت ثمة احجار لها بريق يشبه بريق الكحل حملوها لاغراض جلب الحظ والنجاح، بينما حملت النساء احجارا على شكل حزام يلف حول البطن، الغرض منه تسهيل الولادة في حين ان هناك حجرا يعني اسمه (الحقيقة) وذلك لان حامله لا يقوى على ذكر غيرها، بالوقت الذي يوجد حجرا له تأثير مضاد لذلك.[٣]

---

[١] الاحمد ، سامي سعيد، المعتقدات الدينية في العراق القديم ، هيئة كتابة التاريخ، سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة، تاريخ الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨، ط١، ص٥٦

[٢] الاحمد ، سامي سعيد، المعتقدات الدينية في...،ص٥٧

[٣] الدوري ، رياض عبد الرحمن امين ، السحر في العراق القديم...، ص١٠٨-١٠٩

وهنـاك حجـر اسـمه(aban aladi) ومعنـاه (حجـر الـولادة) كـان يعمـل مـن الهميتايت ويستخدم كتعويذة في اثناء الحمل [١]. وكذلك استخدمت الاحجـارفي الطـب والعرافـة والسـحر والتـداوي ومنهـا حجـر الـورد الاحمـر GUG.SILA. SAR والحجر البنـي المحمر GUG.DIR الذي يستخدم مـع بعض الاحجـار لتعلق فـي الرقبة ضد الارواح. ويرتدي ضد الارواح الشريرة (misitti) [٢]

ورد في النصوص الفأليـة ان حجـر آنـو Aban Anim كـان يعلـق علـى شـكل تعويذة ضد أي شر ويعرف ب (يد الثور)[٣]

ونتيجة لهذه التأملات تبلـورت عدة نظريـات واعتقـادات بشـأن مزايـا الاحجـار، فقد استخدمت عند الاشوريين في مسـائل عدة منهـا مسـألة الفـأل والخاصـة بـالاحلام فمثلا: اذا رأى شخص في منامه احداً واعطاه خاتما مصـنوعا مـن حجـر الـلازورد فان الالهة سترعاه.[٤] واذا رأى في منامه احداً واعطـاه ختمـا مصـنوعا مـن الحجـر الاحمر فستكون له امنية. واذا رأى في حلمه احداً واعطاه ختما مصنوعا من العاج فستتحقق له امنية في قلبه.[٥]

تميزت بعض المراكز الحضارية في بلاد الرافدين عن غيرها في مجـال العلـوم الطبية ومن تلك المراكز مدينة نفر ومدينـة ايسن وآشور ونينوى وبورسبا، كما تميز بلاد الرافـدين عـن غيـره مـن البلـدان القديمـة فـي هـذا المجـال. وكنتيجـة لمكانـة بـلاد

---

1 Thompson, R . C . , A Dictonary of Assyrian Chemistry and Geology , (DACG) , Oxford ,1936,p.105

2 Thompson, (DACG) , Oxford ,, 1936,p.128

3 Thompson, R . C . , A Dictonary of Assyrian Chemistry and Geology , (DACG) , Oxford , 1936,p.170

٤ رشيد ، فوزي، ترجمات لنصوص سومرية واشورية ملكية ، بغداد، ١٩٨٥، ص١٢٦

٥ رشيد ، فوزي ، ترجمات لنصوص سومرية...،ص١٢٦

الرافدين في العلوم الطبية ارسل العديد من الملوك الرسائل طلبا لهذه الخبرة والاستفادة منها في بلادهم لمعالجتهم، وقد عثر على رسائل بهذا الشأن مرسلة من مملكة ماري الى آشور حدود القرن الرابع عشر قبل الميلاد.[١]

اما النصوص المسمارية الحثية فامدتنا بمعلومات عن وجود اطباء ومعزمين من بلاد الرافدين وكذلك في تل العمارنة حدود القرن الثالث عشر قبل الميلاد. وكذلك في عهد الحكم الكشي. ويعد العصر الاشوري الحديث العصر الذهبي بالنسبة للعلوم الطبية لبلاد الرافدين وبهذا يمكن القول ان سكان بلاد الرافدين عرفوا الطب ومارسوه وشخصوا الامراض والاعراض التي يصيبها المرض، اما معارفهم بالادوية فتعد مصادرها النباتية او الحيوانية والمعدنية وتلك المستخرجة من الاملاح ومن تراكيب كيميائية اخرى فواضح من خلال ذكر المئات من قوائم الاعشاب والنبات والاملاح والاحجار.....الخ.[٢]

وعرف كذلك علم الكيمياء وبالاخص عند الاشوريين، فكان يبدأ تدريب الكيميائي في كنف رجال المعبد. وكان لديهم معاجم المواد المستخرجة من باطن الارض يتعلمون منها كيف كان الحجارون يرمزون بزيادات مختلفة من اواخر الكلمات، للدلالة على درجات الصلابة المتفاوتة لانواع الحجارة البيضاء والزرقاء.[٣] واتخاذهم ذلك وسيلة لتحديد الفرق مثلا بين حجر اللازورد والياقوت الازرق، ويمكن ايضا ان يعرف طريقة تمييز الاحجار من الوانها فالاحمر عقيق

---

[١] الراوي ، فاروق ناصر، العلوم الطبية ، المبحث الرابع ، حضارة العراق، دار الحرية للطباعة ، بغداد،١٩٨٥، ج٢، ص٣٣٦

[٢] حضارة العراق، نخبة من الباحثين ، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٥ ، ج٢ ، ص٣٣٧

[٣] هافرتن . ا. السيرجون، تاريخ العالم ، مكتبة النهضة الشرقية ، حقوق الترجمة العربية ونشرها محفوظة لوزارة المعارف المصرية،مجلد٢، ص٢٧٠

والازرق لازورد، ومعرفتـه ايضـا ان بعـض الحجـارة تفـور اذا مـا عولجـت بالاحماض وهذه وسيلة اخرى من وسائل الاختبار.[١]

هناك مجموعة كبيرة من الرقم الطينية المعالجة لمواضيع طبية وتقسم الى مجاميع:

- فالقسم الاول خاص بعلم اعراض الامراض وثم تشخيصها وهو مؤلف من معلومات وبراهين ليس فقط في بحث الطب بل ايضا في السحر والالوهية، حيث ان ظواهر المرض تهم ليس فقط الاطباء، وانما رجال الدين والسحرة ايضـا. وهنـاك مجموعـه اخـرى مـن النصـوص تختص بالوصـفات الطبيـه وكيفية علاج الامراض او تحضير الادوية واستعمالاتها .
- اما القسم الثاني خاص بعلامات ظهور اعراض المرض.
- القسم الاخر خاص بالعلامات التي تظهر على المرأة الحامل.
- واخر تلك الاقسام خاص بموضوع الاطفال الرضع.[٢]

رابعاَ: استخدام الاحجار الكريمة في الاختام

والختم الاسطواني: عبارة عن خرزة اسطوانية ذات نقش افقي نحت عليه احد التصاميم بصورة معكوسة ظهرت في نهاية الالف الرابع قبل الميلاد.[٣] تصنع من الاحجار المختلفة وبعضها من احجار كريمة وشبه كريمة (ثمينة) وكذلك يصنع الختم من العظم او العاج او الطين الذي يحرق بالنار وتتراوح اطوال هذه الاختام بين نصف سنتمتر او سنتمتر واحد الى سنتمترين او اكثر وتختلف اقطارها ايضا

[١] هافرتن . ا. السيرجون، تاريخ العالم...،ص٢٧٠

[٢] لابات ، رينيه ، الطب البابلي والاشوري ، محاضرة القاها بالفرنسية في باريس ، ترجمة الدكتور وليد الجادر ، مجلة سومر، مديرية الاثار العامة، مجلد ٢٤ ، بغداد، ١٩٦٨، ص٢٠٢

[٣] الاسود ، حكمت بشير ، ادب الغزل ومشاهد الاثارة في الحضارة العراقية القديمة، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد٢٠٠٨،ط١، ص٢٩١

مـابين زهـاء سنتمتر واحـد او اقـل مـن ذلـك الـى بضـعة سنتيمترات، وهـي مثقوبـة طوليـا ممـا يحتمـل انهـا كانـت تعلـق فـي الرقبـة، وكانـت مـن المقتنيـات الشخصـية للافراد، ويعد الختم من الناحية الفنية من اجمل ما انتجه فن النقش والنحت في جميع الحضارات.[١]

ولهذا نرى ان الاختام الاسطوانية هي من العناصر الحضـارية المميزة والتـي ظهرت اول مرة في العصر الشبيه بالكتـابي، وكـان قبل ذلك قد ظهرت مـن النـوع المنبسط (stamp seals) وقد ظهرت الاختام الاسطوانية (cylinder seals) فـي الطبقة الخامسة من الوركاء ثم كثر استعمالها في الطبقة الرابعة.[٢]

اما مواضيع الختم فتحفر وتنقش بصورة معكوسة بحيث اذا دحرج علـى الطـين الطري تظهر الصورة الصحيحة الموجبة، وصارت في العصور التالية تذكر اسم صـاحب الخـتم وعليهـا كتابـات جميلـة. ويتميـز كـل دور مـن ادوار حضـارة بـلاد الرافدين بأنواع خاصة من الاختام الاسطوانية و بالتالي فهـي تحـدد ازمـان الطبقـات الاثرية وحضارتنا. اما نقش المواضيع فهي عبارة عن مشاهد متعلقة بالعقائد الدينية ومواضيع الاساطير وصور الالهة ورموزها والاحداث المخلدة بالادب.[٣]

كـان الخـتم بحـد ذاتـه مهمـا كـان شـكله هوعلامـة علـى الثقـة وصـحة المسـتند والمشـاركة مـن الفـرد او المؤسسـة، وكـان الاداة الاوليـة القانونيـة للنظـام القـانوني والتجـاري والاقتصـادي فـي بـلاد الرافـدين طـوال آلاف السـنين، وفـي منطقـة ذات تاريخ انساني والتي لم تعرف مفهوم (التوقيـع) الفـردي.[٤] وقـد كـان الخـتم باعتبـاره

[1] P.Amiet ,La Glyptique Mesopotaminne Archaique (1961) p.37

[٢] باقر ، مقدمة في...، ص٢٦٦

[3] P.Amiet ,La Glyptique Mesopotaminne Archaique (1961) p.37

[4] Renger,.: ,J., "Gotternamen in der Alta Babylon ischen zeit, ", Wiesbaden, 1967,80 (HSAO):Heidlberger Studien Zum Alten Orient

بديلا عن الهوية الشخصية وكونه وسيلة التاكد لضبط وضمان معظم المعاملات المهمة ، في بلاد الرافدين القديمة كانت الوثيقة المكتوبه والمختومه هي الوثائق القانونية التي تشكل رابطة للضبط والثقة التي ظلت ساريه المفعول لآلاف السنين، ووضعت الاسس لكثير من تقنيات الاعمال التاليه في العصور اللاحقه.[١] اما بالنسبة لصناعة الاختام ففي المراحل البدائية الاولى ربما استعملت ادوات من الحجر الصلب مثل الصوان في قطع الاحجار الرخوة غير الصلبة كالمرمر والحجر الكلسي، وكذلك المحار والعظم واستعمال حجر الصوان بهيئة مقاشط وسكاكين كان منتشرا ومعروفا في حضارة بلاد الرافدين في العصور السابقة. اما الاحجار الصلبة مثل العقيق والكوارتز ربما استعملت في صناعتها آلة قوية من النحاس الذي كان معروفا آنذاك.[٢]

وقد افادت الاختام الاسطوانية كثيرا في تحديد الادوار الحضارية حيث امتاز كل دور بطراز خاص من الاختام كما افادت الاختام في معرفة بعض المعتقدات الدينية والحياة الاقتصادية وذلك من خلال دراسة وتحليل المشاهد المصورة عليها.[٣]

يعد الختم الاسطواني واحدا من اكثر اسهامات السومريون اصالة في الفنون، وكان اقدمها هو عبارة عن حجر تحفر عليه بدقة صورة تمثل صنوفا من الحيوانات او مخلوقات تروي قصصا خرافية ومناظر متنوعة مثل مشهد الملك وهو في ساحة

---

[١] تي بوتس ، دانيال، حضارة وادي..... ص ٣٦٣

[٢] عبد الرزاق ، ريا محسن، الكتابة على الاختام الاسطوانية غير المنشورة في المتحف العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ،١٩٨٧ ، ص١٨

[٣] بصمه جي ، فرج، الاختام الاسطوانية في المتحف العراقي ، مجلة سومر ، مجلد٢ ،بغداد١٩٤٦ ، ص١٥٥-١٦٤

الحرب، وفيما بعد اصبح المشهد اكثر شيوعا (اميراو ملك) يقوده إلهه الشخصي الى احد الآلهه.[١]

ان اقدم من استعمل الاختام هم السومريون والبابليون في بلاد الرافدين حتى انعكس تاثيرها في الثقافات المجاورة مثل ايران وسوريا واناضوليا ومصر لان الاختام وصلت الى وادي النيل فيما بعد، وكان اوسع انتشار لهذه الاختام في بلاد الرافدين منذ عصر جمدة نصر.

طريقة صنع الاختام: كانت تنقش عليها الرسوم بطريقة معكوسة بحيث اذا دحرجت على الطين الرطب تركت طبقة من صور بارزة يسهل تمييزها ويستحيل تقليدها فتكون بمثابة التوقيع وكل منها معروف باسم صاحبه الذي يحمله معه دائما يعلقه في قلادة يلبسها او يربطها على معصم يده.[٢]

امـا الادوات المستخدمة في الصناعة والحفر على مادة العقيق والحجر الصابوني (steatite) بات من الضروري استخدام ادوات اكثر صلابة[٣]
اما الالات التي استخدمت في صناعة الاختام فهي الازاميل والمزرف والمقشط والانبوب ذو الطرف الحاد، اما النقش على الاختام فينقش اسم مالك الختم ومهنته ثم تطور فظهرت كلمات اخرى كاسم الوالد والاله والملك وغيرها.[٤]

---

[١] كريمر ، صموئيل نوح، السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، ترجمة فيصل الوائلي، الكويت ، ١٩٧٣،ص١٣٣

[٢] سوسة ، احمد ، الشريف الادريسي في الجغرافية العربية ، مكتب صبري، نقابة المهندسين العراقية، بغداد١٩٧٤، ص١٠

[3] Gorelick , L. , Expedition , vol. 23, 1981, p.17.

[٤] رشيد ، صبحي انور، تاريخ الفن في العراق القديم، فن الاختام الاسطوانية، ج١ ، بيروت ١٩٦٩ ، ص١٤-١٥

ثم تطورت هذه الاختام فصارت تنقش وتنحت عليها مختلف النقوش والصور التي تتعلق بالالهة والطقوس الدينية تبركاً بها. وقد ذهب السومريون في تخيلاتهم الى نقش صور لاشباح ولاجسام مركبة مختلفة وهم يقومون باعمال بطولية اسطورية يتحدون بها الحيوانات المفترسة. وكانت تصنع هذه الاختام من مختلف انواع الاحجار والزجاج البراق والمعادن المختلفة منها الفضة والذهب وغيرها.[١]

وقد كانت الاختام من النوع المنبسط (المسطح) هي المستعملة في العصور القديمة قبل ظهور الكتابة وقد وجدت في بقايا المستوطنات الحضارية التي تعود الى الربع الاخير من الالف السادس قبل الميلاد. فكان الختم المنبسط من الحجر المحفور بطريقة فنية يضغط عادة على قطعة الطين الذي يغطي قطعة من القماش او من الجلد تربط على فوهة وعنق الجرة الذي يحتوي على مواد قابلة للخزن . ولا يستطيع أي شخص غير مخول ان يخرب الطين بعد جفافه والا يعتبر سارقا. والاختام المنبسطة تكون بصورة عامة على شكل اقراص من الحجر تشبه الازرار، واولى هذه الاختام كانت عبارة عن قطعة صغيرة من الحجر مستطيلة الشكل محززة تم اكتشافها في الطبقة الثانية من موقع تل حسونة في شمال العراق والتي تعود الى حوالي ٥٤٠٠ ق.م.[٢]

قبل حوالي ٤٣٠٠ سنه واصل الفنانون القدامى لبلاد الرافدين ابداع قطع فنية صغيرة صنعت من انواع مختلفة من الاحجار بشكلين مختلفين هما الاختام المنبسطة والاختام الاسطوانية التي تعد من المقتنيات الشخصية لكل فرد لتوثيق

---

[١] سوسة ، احمد ، الشريف الادريسي في الجغرافية العربية ، مكتب صبري، نقابة المهندسين العراقية، بغداد١٩٧٤، ص١٠

[٢] ناجي ، عادل ، الاختام الاسطوانية حتى عصر فجر السلالات ، حضارة العراق، ج٤،الفصل الثاني، المبحث الاول،١٩٨٥، ص٢٢٠

المعاملات والتصرفات القانونية المختلفة أي ان هذه الاختام تقوم مقام التوقيع في الوقت الحاضر.[١]

واستخدمت الاختام الاسطوانية في دور الوركاء قبيل ظهور الكتابة، حيث كان الختم عبارة عن خرزة صغيرة اسطوانية الشكل لا يتجاوز حجمها حجم ابهام اليد مثقوبة من الوسط ومصنوعة من بعض انواع الاحجار الكريمة وشبه الكريمة وقد نقش عليها بشكل سالب بعض المشاهد والرسوم الدينية والزخارف الحيوانية او النباتية او الهندسية.[٢]

استخدمت بعض الاختام الاسطوانية كتعاويذ[٣] تحمي صاحبها من الشرور وهذا النوع يحمل اسماء الهة ودعوات وصلوات فضلا عن اسم صاحبه[٤] وتعد نوعية الاحجار التي عمل منها الختم الاسطواني (kunukkum) الذي استخدم تعويذة مهمة ذات اثر فعال فمن بين الخرز التي استعملت الختم المعمول من حجر (haltu) وقد استخدم ايضا حجر (shubu) وهو نوع كان يوظف لمعالجة الامراض[٥]

ومن بين اثار مقبرة اور الملكية في مدن جنوب بلاد الرافدين عثر على اختام اسطوانية من الاحجار الكريمة واهم تلك الاختام ختم اسطواني من مادة الصدف واللازورد ارتفاعه ٩ر٤سم وابعادة ٣سم وهو متضرر ومفقود جزء منه ولكن

---

[١] رشيد ، صبحي انور ، تاريخ لفن في العراق القديم، فن الاختام الاسطوانية، ج١ ، بيروت ١٩٦٩.

[٢] سليمان ، والفتيان ، محاظرات في التاريخ القديم ، موجز تاريخ العراق، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، ط١، ج١، جامعة الموصل ١٩٧٨، ص٦٥

[3] Goff . B ., Symbols of Prehistoric Mesopotamia, London 1963,P.195.

[٤] عبد الرزاق ، ريا محسن، الكتابة على...، ص١٦٧

[5] Goff . B ., Symbols of Prehistoric Mesopotamia, London 1963,P.195.

عناصره الاساسية ممكن التعرف عليها من خلال مشـهد اسد بوجـه اسد اخـر وخـتم اخر اسطواني مصنوع من حجر اللازورد ارتفاعة ١ر٤سم وابعاده ٣ر١سم عليه اشكال مختلفة من الابطال والحيوانات وجدا في تربة على قبر ملكي[١]

وخلال اعمال التنقيب عثر على بيت في موقع تل اسمر في محافظة ديالى يعود الى العصر الاكدي فيه ادوات ومواد خاصة بصناعة الاختام ويرجح ان يكون مكانا خاصا لصناعة الحلي والتي تشمل الخرز.[٢]

هناك عناصر زخرفية ظهرت في حقول فنيه على بعض الاختام تمثل الذباب بحجوم مقاربه للحجم الطبيعي ، واستخدم حجر اللازورد (او ما يسمى بالحجر السماوي) في صناعتها.[٣]

من اللقى الاثرية التي تم العثور عليها في بعثة التنقيب في مدينة اور الاثرية، اختام اسطوانية امتازت بخط فريد لا يشابه الاختام التي سبق وتم العثور عليها. مصنوعة من حجر اللازورد وهي طويلة ورفيعة ومقسمة الى حقلين او اكثر يفصل بين حقل واخر حزين متوازيين غائرين، حفرت بطريقة القشط المائل، وكانت رسومها ذات طابع يختلف تماما عن رسوم اختام الطبقة الثانية التي تعلوها ومشاهدها قريبة الشبه بمشاهد اختام عصر فجر السلالات الثالث (سلالة اور

---

[1] Joan Aruz with Ronald Wallenfels , Art of The First Cities , New Haven and London 2009, p 103

[2] Frankfort. , H.,Cylinder Seals, London 1939, P.5

[٣] عباس ، منى حسن، الدلايات والتمائم في المتحف العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد١٩٨٩

الاولى) وبهذا يمكن ارجاع هذه الطبقة (الثالثة) لتلك الفترة.[١] وكذلك عثر في موقع تل سليمة على ختم اسطواني من اللازورد يبدو انه قد استعمل من العصر الاكدي والى العصر البابلي القديم حيث توارثته ثلاثة اجيال متعاقبة وهناك بعض التحويرات التي يلاحظ بوضوح على مشهد الختم اذ ان مشهده الاول قد صنع باسلوب اكدي ثم ان جزءا من المشهد قد مسحت ملامحه لتحل محلها ثلاثة اسطر من الكتابة المسمارية تذكر اسم صاحب الختم واسم والده ثم مهنته (كاهن)[٢] كما نشاهد في طرف المشهد سطرين من الكتابة قد اضيفا لاحقا ذكر فيها اسم ابن الكاهن وهذا يدل على ان الولد قد استعمل ختم والده، وهكذا نستنتج ان هذا الختم قد استعمله ثلاثة اشخاص.[٣]

وهناك بعض الحجب استعملت في صناعة الاختام الاسطوانية والتي لبست بواسطة (بروش/دبوس) على الملابس او على الرسغ يبدو كان لها قوة سحرية اكيدة.[٤]

وصنعت الاختام الاسطوانية من الاحجار الصلبة القوية والصعبة القطع كحجر الديورايت والهيماتايت واللازورد والعقيق والبلور الصخري....الخ واستمر استخدام هذه الاحجار في اختام العصر الاكدي (٢٣٧٠-٢٢٣٠ق.م) وقد اهتم النحات بصناعة الاختام لاهميتها البالغة في الحفاظ على ممتلكات الفرد منعا من وصول يد غيره اليها كدمغ او ختم سدادة الجرار المحتوية على الاغذية

---

[١] حنين ، قاسم راضي ، التنقيب والتحري الاثري في مدينة اور الاثرية عام ٢٠٠١، مجلة سومر، مجلد ٥٢، مطبعة سومر، بغداد٢٠٠٤، ص٣٤

[2] AL-Gailani,L Lamia ,Old Babylonian Cylinder Seals from the Hamrin , London,.1992,p.37

[٣] عبد الرزاق ، ريا محسن، الكتابة على....، ص٢٩

[٤] الاسود ، حكمت بشير ، ادب الغزل و...، ص٢٩٣

والسوائل، فكان يتطلب الوصول لتلك الممتلكات تحطيم السدادة الحاملة لطبعة الختم الاسطواني، فضلا عن توثيق الالواح الطينية بختمها لمنع التلاعب والتزوير بالوثائق الاقتصادية والاجتماعية.... الخ.[١]

وتختلف الاختام الاسطوانية في اشكالها واحجامها من فترة الى اخرى فهناك اختام صغيرة مقعرة ومحدبة واختام منتظمة أي انها ذات سمك واحد من الاعلى الى الاسفل. اما احجامها فهناك اختام ارتفاعها(١سم) وقطرها (٠,٦سم) وبالعكس هناك اختام كبيرة ذات قطر يتجاوز(٥ سم) وحدود (١سم الى ٨سم) من حيث الارتفاع والسمك .[٢]

اما النقوش والرسوم المتمثلة بمشاهد تعبدية وقتالية لاضفاء جمالية على الختم، ولتمييزه عن الاختام الاخرى، ولملىء الفراغ المتبقي في تلك الاختام، ولهذا يعد الختم من الاشياء الضرورية والشخصية.[٣]

الهدايا التي بعثت مع تلك الرسائل، كان الرسل هم الموكلون بنقلها من والى بلادهم. كما ان قسما من هذه الهدايا كانت ترسل مع السفراء والرسل وبعض الشخصيات البارزة في الدولة ، ففي رسالة من زمري – ليم الى زوجته شيبتوم يأمرها بارسال خمور بواسطة احد رسل بابل ويخبرها باعطاء الختم الى نجدي – ليم وهو من الشخصيات البارزة جدا والذي اتسم بمكانته المرموقة لدى الملك بحيث نجده يجيب على رسائل الملك حمورابي اثناء غياب زمري- ليم عن المملكة اذ تنص:

---

[١] رشيد ، صبحي انور، تاريخ الفن في العراق القديم ، ج١،بيروت١٩٦٩، ص١٢-١٣

[٢] رشيد ، صبحي انور، تاريخ الفن في...، ص١١

[٣] للاطلاع على اشكال الاختام التي تصف المشاهد التعبدية واشكال صراع الحيوانات ينظر: EDUBBA No.: 2.. - AL Gailani,Lamia ,Old Babylonian Cylinder Seals from the Hamrin London,.1992,86

«كتب لي حمورابي ملك بابل بخصوص الخمور. سأبعث لك ختم (مرصع) بالجواهر، افتح مخزن (بيت) الخمور ليقف سدقوم – ماصي وليملىء يده.... اعط ختمك الى نجدي- ليم ..... ابعث مع رسول مدينه بابل ». [1]

ووجد ختم في بابل مصنوع من حجر اللازورد يعود لزمن الكاشيين، الكتابة التكريسية على الختم تشير الى ان الختم كان مرصعا بالذهب ويعلق حول رقبة تمثال الاله. ويظهر في الختم (الاله مردوخ) على هيأة رجل يرتدي تاجاً اسطواني الشكل مزخرفاً وبيده اليسرى الحلقة والصولجان والاخرى ماسكا سلاحه ويرتدي الملابس المزخرفة. وبجانبه يربض رمزه الحيوان المركب(موشخوشو). [2]

ان رموز الآلهه استمرت صناعتها من المعادن الثمينه لتوضع في المعابد كمزارات او توضع على عربات خاصة في الاحتفالات البابلية ، ويلاحظ ان هذه الرموز قد نقشت على الاختام لاغراض تعبدية ونقشت على الحجر لتعلق على الرقبة بوصفها دلاية للتبرك . [3]

وهناك سلسلة من الاختام البابلية الحديثة تصور نماذج من المعابد القديمة محاطة برموز مقدسة وقد توجت بالهلال رمز الاله سين.

ومن الاختام المهمة ختم (اشوري) يعود تاريخه الى النصف الاول من الالف الاول قبل الميلاد ، هذا الختم من حجرفيه مشهد تظهر عشتار وهي واقفة على لبوة بالقرب من نخلة وامامها يقف متعبد وتظهر الالهة بكامل عدتها الحربية ويشاهد فوق راسها النجمة الثمانية.

---

[1] الجبوري، المضامين السياسية ..... ص ٨٣-٨٤

[2] بوتيرو ، جان، الديانه عند البابليين ، ترجمه وليد الجادر، جامعة بغداد ،ص٦٢

[3] اوتس ، جوان ، بابل تاريخ مصور ، ترجمه سمير عبد ارحيم الجلبي ، دار الاثار والتراث ، بغداد ١٩٩٠ ، ص٢٠٢

وهناك تميمة مصنوعه من حجر اللازورد ، من عصر فجر السلالات الثالث، موقع خفاجي (المعبد البيضوي) بشكل ثور ملتحي وهو بوضعية الجلوس له قرون عملت بشكل معقوف توجد لحية مستطيلة حول الوجه عبر عن تفاصيلها بخطوط منتظمة.[١]

ان اختام العصر الاكدي (٢٣٧٠-٢٢٣٠ ق٠م) وما امتازت به من صفات الجودة والنضوج والابتكار والكمال الفني والبعض منها مصنوعه من الاحجار الكريمة هي خير شاهد على الاصالة والابداع والقابلية الفنية التي كان يتمتع بها الفنانون الاكديون، وتشهد بحق على قدرة وبراعه الفنان الاكدي في الحفر الجيد على القطع الحجرية الصغيرة وروعه نقشه لوحدات وجزئيات مشهد الختم بكل دقة وتفصيل، ان هذا المستوى الفني الرائع الذي بلغته اختام العصر الاكدي لم تصله اختام العصور الاخرى الا اذا كانت اختام العصر الاشوري الوسيط (القرن الرابع عشر- القرن العاشر قبل الميلاد) التي يمكن ان تقارن من هذه النواحي بالاختام الاكدية، الا ان اختام العصر الاشوري الوسيط قد ظهرت الى الوجود بعد حوالي الف سنه تقريبا أي ان العصر الاكدي كان هو الاسبق.[٢]

ان مواضيع اختام العصر الاكدي قد تطورت خلال هذا العصر تطورا شمل الناحية الفنية والموضوعية . اذ تم التطور من البسيط المتاثر بالفن السومري الى التحرر والابداع ثم النضوج والوصول الى القمة في الابداع الفني في مجال الاختام. وهناك المشاهد التي نقشت على اختام العصر الاكدي هي :* عراك الحيوانات * مجالس الشراب * التعبد والتقديم للآلهه. * الآلهه ومنها الاله شمش والاله آيا والإله عشتار المحاربة والإله الحية والإله ادد وإلهة الخصوبة والالهة

---

١ عباس ، منى حسن، الدلايات والتمائم في...

[٢] رشيد ، صبحي انور ، و الحوري ، حياة عبد على، الاختام الاكدية في المتحف العراقي ، دار الحرية للطباعة ، الناشر الدار الوطنية للتوزيع والاعلان ، بغداد ١٩٨٢، ص١١-١٣-١٤

المتعاركـة * الاسـاطير * المعبـد المجـنح * مشـاهد الصـيد * مشـاهد الحراثـة وغيرها.[١]

ويبلغ عدد الاختام الاسطوانية المصنوعه من الاحجار الكريمة الموجودة في المتحف الوطني الكويتي والتي تحمل كتابات مسمارية (ثلاثة اختام) تؤرخ بالعصر الكاشي وتحمل جميعها كتابات مسمارية تتضمن شعائر دينية اما ارقامها وفقا لسجل متحف الكويت الوطني كالاتي :

١. ختم رقم KM 1345 من الحجر العقيق، ترجمة النص (شعائر دينية)(دعاء) مكتوب فيه فليتمتع حامل هذا الختم بالحياة وبالقوة وبالخير والسرور والشباب والصحة. (التعليق) السطر الثامن من اليمين الى اليسار، حيوان جالس ربما يكون بقرة، ثم كلب، ثم ضفدعة، ثم سمكة تشبه سمك القرش، ثم حيوانات بوضعين مختلفين يشبهان الكلاب.[٢]
٢. صورة النص ختم رقم KM 1501 من حجر اللازورد، ترجمة النص (التعليق) عليه اجزاء من سطرين من الكتابة ولكنها لا تقرأ.
٣. صورة النص ختم رقم KM 1652 من حجر العقيق ، ترجمة النص (شعائر دينية) (اسماء الهة)

قراءة النص : آداد : الاله العظيم ، الاله الرحيم، انت خلقت ووهبت الفرح احفظ خادمك الذي يقدسك نامرو[٣] ابن كيش[٤] :

---

[١] رشيد، صبحي انور، والحوري ، حياة عبد علي ، الاختام الاكدي.... ص٢٠-٢١

[٢] غربية ، عز الدين اسماعيل، والنجار ، جواد كاظم، الكتابات المسمارية في متحف الكويت الوطني، اشراف ابراهيم طاهر البغلي، مطبعة حكومة الكويت ، وزارة الاعلام ، الكويت ١٩٩٠،ص٦١

[٣] نامرو : اسم شخص

[٤] كيش : اسم شخص

التعليق: اداد اله العواصف والبرق والمطر لدى الاكديين.[١]

ويبلغ عدد الاختام المنبسطة المصنوعة من الاحجار الكريمة (اربعة اختام) وتؤرخ بالعصر البابلي القديم، النصف الاول من الالف الثاني قبل الميلاد، وتحمل جميعها كتابات ذات طابع ديني، وارقامها وفقا لسجل متحف الكويت الوطني هي:

١. ختم رقم KM 962 من حجر العقيق الشفاف، (التعليق) لم يتمكن من قراءتهما.
٢. ختم رقم KM 1050 من حجر اللازورد: قراءة النص الالهة بانيبا : زوجة الاله انزاك ، ابن سومر خادم الاله انزاك لاجاروم (التعليق) الالهة بانيبا: زوجة الاله انزاك، سومر : اله اموري انزاك: اله دلمون، اجاروم: ربما يكون الاسم القديم لجزيرة فيلكا: خلال الالفين الثاني والاول قبل الميلاد.[٢]
٣. ختم رقم KM 1657 من حجر العقيق الشفاف، قراءة النص: الالهة ايجال جولا[٣] الاله انزاك (التعليق)
٤. صورة نص الختم KM 2453 من حجر العقيق الشفاف، قراءة النص : الوجه الاول ايجالا جولا الاله انزاك، الوجه الثاني : الالهة بانيبا الخبيرة بالحبوب الاله انزاك لاجاروم.

وهناك قطعة واحدة فقط ضمن الاحجار الكريمة والتي تحمل كتابات مسمارية ولم تشكل ختم وتحمل الرقم KM 4142 وربما كانت هذه القطعة جزء من اداة او اناء اكبر حجما، (ترجمة النص) الاله انكي، الاله تموز (التعليق) عليه اربعة اسطر من الكتابات غير الكاملة الاول والرابع فقط

---

[١] ، الكتابات المسمارية ....،ص٦٦

[٢] غربية ، عز الدين اسماعيل، والنجار ، جواد كاظم ، الكتابات المسمارية ....،ص٤٣

[٣] جولا : اله الصحة

يمكن قراءتهما، دموزي (اله تموز) وهو الاله الراعي في اساطير بلاد الرافدين، وهو اله النباتات والماشية والخضار، واشتهر باقترانه بالهة الحب عشتار.[1]

[1] غربية ، عز الدين اسماعيل، والنجار ، جواد كاظم ، الكتابات المسمارية ....،ص١٢٢

المبحث الاول

دراسة نتائج التنقيبات لبعض المواقع الاثرية

ان اغلب الاحجار الكريمة التي تم العثور عليها خلال التنقيبات في المواقع الاثرية كانت في المقابر، اذ يعثر على الاحجار الكريمة باعداد كبيرة في جرة قرب رأس الميت المدفون او في رقبته او في معصم يديه ، وفي بعض الاحيان يتم العثور عليها كملتقطات بين الاثار واللقى الاثرية ، لذا تعد المقابر التي تكتشف خلال اعمال التنقيبات ذات اهمية مميزة عن غيرها من الاثار في دراسة الاحجار الكريمة ، لانها تمثل جوانب حضارية متعددة . ومن هنا تضمن بحثي هذا دراسة نتائج التنقيبات الاثرية لبعض المواقع التي ظهرت فيها المقابر ومن خلال ذلك تم دراسة اعداد من الاحجار الكريمة .

ان المواد واللقى الاثرية التي تم الكشف عنها في قبور وادي الرافدين وبقية انحاء الشرق القديم تعتبر من اهم المكتشفات الاثرية التي تم العثور عليها لحد الان في بطون المواقع الاثرية،[١] ذلك لسببين رئيسين : اولهما : الاهتمام بوضع المواد المراد دفنها مع المتوفي لانها تتعلق بفكرة حياة مابعد الموت وثانيهما : المادة المصنوعة وغالبا ماتكون مواد معدنية ثمينة واحجار كريمة تتمثل فيها دقة الصنع ومهارة التعبير، وتتمثل هذه الانواع من الاثار والتي تم الكشف عنها مثلا في المقبرة الملكية في اور، وبعض القبور في مدينة الوركاء، ومقابر تل الصوان في منطقة وادي الرافدين وكذلك في مقابر الملوك الفراعنة في منطقة وادي النيل[٢]

---

[١] الفتيان ، احمد مالك ، وعبد الله ، زهير رجب، ٧سنوات في تل....، ص٨٣

[٢] الفتيان ، احمد مالك ، وعبد الله ، زهير رجب، ٧سنوات في تل ....، ص٨٤

اعتاد سكان بلاد الرافدين القدماء، ومنذ اقدم عصورهم، على وضع العديد من الحاجيات واللوازم والحلي والاسلحة مع الموتى اثناء دفنهم.[١] وقد اسفرت التنقيبات في المواقع الاثرية المختلفة في بلاد الرافدين عن كميات كبيرة من المواد التي يمكن تسميتها بالاثاث الجنائزي لكونها استخرجت من القبور المنقبة في تلك المواقع.[٢]

من اهم المواقع التي ظهرت فيها هذه المقابرمنذ ظهور اول مستوطن قروي في شمالي العراق، هو قرية (زاوي- جمي) حيث عثر في بعض القبور في كهف شانيدر على ادوات تجهيزات جنائزية لفتاة وجدت مغرة حمراء وقلادة من خرز صغيرة.[٣]

ثم وجدت في تل (قاليج اغا) مجموعات من الخرز على الرقبة والصدر، كما وجدت على وسط الجسم وقرب اليدين واكتشفت في (تل الصوان) حيث عثر في مئات القبور وبمختلف طبقات التل على كميات كبيرة متنوعة من الاثاث الجنائزي اشتمل على تماثيل واواني من الحجر وجرار فخارية وحلي متنوعة.[٤]

واعتاد في قبور (العُبيد) المنقبة في (اور) ان يدفن الرجل مع اسلحته وادواته الشخصية وتدفن المرأة مع حليها وادوات زينتها ومواد التجميل وحاجياتها الشخصية واقداح وآنية وحجر وتنظم بشكل صف امام الجثة واخرى قرب القدمين[٥].

---

[١] حنون ، نائل، عقائد مابعد الموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة، دار الشؤون الثقافية، ط٢، بغداد١٩٨٦،ص٢٤٦

[٢] حنون ، نائل، عقائد مابعد الموت.....، ص٢٤٧

[٣] باقر ، طه، مقدمة في....، ص١٨٦

[٤] شاه الصيواني، مجموعة قبور في تل قاليج اغا في اربيل ، مجلة سومر ، مجلد٢٧، بغداد١٩٧١، ص٤٦

[٥] ابو الصوف، تل الصوان، الموسم الرابع ، مجلة سومر، مجلد٢٤، بغداد١٩٦٨، ص٤١-٤٢

ثم جرت العادة من العصر الاكدي بدفن الاثاث الجنائزي مع الموتى بكمية ونوعية درجة غنى او فقر الميت ثم تلاشت من نهاية الالف الثالث قبل الميلاد وطوال العهد البابلي القديم حيث تساوى الاغنياء والفقراء في نوعية الاثاث المدفون والذي اقتصر على الاقداح النحاسية او عقود من الخرز واختام. اما القبور المكتشفة في (كيش) فقد اختلف الاثاث باختلاف مكانة الشخص المتوفي وغناه حيث يزود بمعظم حاجياته الشخصية مثل الجرار وقدح يوضع قرب يد الميت ولم يعثر على الذهب والفضة لفقر السكان عموما. وقبور (خفاجة) جرت العادة على دفن الحيوانات مع الموتى. [١]

والقبور المنقبة في (نفر) والتي تعود لمختلف العصور تشمل عقود الخرز والحلي اضافة الى كميات كبيرة من مواد الاحجار الكلسية والعقيق والحجر المرقش ، جرار، ادوات خشبية. وعثر في ارضيات بيوت الطبقة الاولى من تل الصوان على تماثيل مرمر وبعض تماثيل النسوة مطعمة عيونهن بالصدف والمحار المثبت بالقير ووجد في قبور الطبقات السفلى في (اور) بعض التماثيل الانثوية بأشكال مختلفة. [٢]

اما قبور (العقير، اريدو، ابو شهرين) من دور العبيد[٣] وفي قبور (اور)[٤] وجدت نماذج لقوارب مصنوعة من الفخار والفضة والقير والقصد لحماية الموتى من العالم الاسفل .

---

[1] L.ch.watelin & S. Landon , p.19f

[٢] حنون ، نائل ، عقائد مابعد الموت.....، ص٢٤٩

[3] Reatriea , L,Goff. B .,Symbols of Prehistoric Mesopotamia, London, 1963, ,p.43

[4] C.L.Woolley ,the Sumerians,p.33f.

عثر في المقبرة الملكية في اور (القبر المرقم ٧٧٥) ويعود للملك (مس كلام دك) ووضع في القبر تابوت خشبي يحتوي على جسد الملك وقد وجدت اثار حزام فضي عريض حول الخصر علق فيه خنجر ذهبي ومشحذ من اللازورد مثبت على حلقة ذهبية في حين تكدست العشرات من الخرز اللازوردية والذهبية امام الخصر،[١] فضلا عن كميات مختلفة من الحلي والادوات الشخصية تشتمل على اساور من الخرز الذهبية واللازوردية واقراط واساور من الذهب والفضة وتعويذتين احدهما بهيئة ثور من الذهب والاخرى من اللازورد بهيئة عجل جلس على الارض وكذلك سراجين فضيين لهما اشكال صدفية ودبوس ذهبي له رأس من اللازورد[٢] (القبر المرقم ١٠٥٠) وهو يعود الى الملك (آ – كلام – دك)، ووجد معه نفائس من الاثار من بينها ختم اسطواني من حجر اللازورد يحمل كتابة بأسمه ولقبه على انه ملك اور[٣] (القبر المرقم ٨٠٠) وهو يعود الى الملكة شبعاد او (بو-آبي) كان الجزء الاعلى من جسدها مغطى باكداس من الذهب والفضة واللازورد والاحجار الكريمة والعقيق وخيوط طويلة معلقة من الياقة بشكل عباءة تصل الى الخصر وتنتهي بشريط عريض من الخرز الانبوبية اللازوردية والذهبية وعثر بالقرب من الذراع اليمنى على ثلاث دبابيس ذهبية طويلة تنتهي برؤوس لازوردية، وثلاث تعويذات لكل واحدة منها هيئة السمكة اثنان منها من الذهب والثالثة من اللازورد.

اما في الحفرة الخارجية للضريح فقد عثر على قيثارة مطعمة بالاصداف ومزينة برأس ثور من اللازورد والذهب.[٤]

---

[1] C.L. Woolley , The Sumerians, p.33f.

[2] C.L.Woolley , The Sumerians, p.33f.

[٣] باقر ، طه، مقدمة في...، ص٢٧٨

[4] C.L.Woolley , Ur , of the chaldeesv, p.52f.

وقد عثر ايضا في مقبرة اور الملكية عل الكنوز الذهبية والفنية واشتهرت بأسم المقبرة الملكية، وقد فسرت من بعد اكتشافها بأن الاشخاص الملحدين فيها كانوا حكاما او ملوكا اذا ما مات احدهم دفنت معه حاشيته واتباعه وانفس الحلي والمجوهرات النفيسة والاثاث العائدة اليه لحاجته اليها في عالم ما بعد الموت. ومن بين اهم القبور، القبر العائد الى (مس كلام دك)(Mes- Kalam- dug) حيث وجد هذا الاسم منقوشا على ختم اسطواني من الذهب ويصحبه لقب الملك اي (لوكال) (Lugal) وهو ختم الملك، مع اربع خناجر من الذهب كلها وجدت في القبر المرقم ١٠٥٤.[١]

في موقع ام العقارب[٢] ضمت القلائد التي عثر عليها في القبور على انواع متعددة من الاحجار تمثلت بحجر اللازورد باحجامه الصغيرة جدا والكبيرة، وتكون ذات اشكال بيضوية ومعينية ومسطحة، هذا النوع من الحجر مصدره (افغانستان) ويجلب الى العراق في ذلك الوقت عن طريق التبادل التجاري.[٣]

اما حجر العقيق فخرزه اسطوانية وبيضوية الشكل، وتضم القلائد على بعض الاحجار السوداء اللون، اضافة الى خرزتين بيضاء اللون وشفافة اشبه بالكرستال عثر عليها في احد القبور، اما العاج فخرزه طويلة وقصيرة انبوبية الشكل تتوسط القلادة وتم الكشف كذلك على قلائد مكونة من القواقع النهرية ، وبعض الخرز

---

[١] باقر ، طه ، مقدمة في...، ص٣٠٤، ٣٠٨

[٢] يعد موقع ام العقارب من المدن السومرية المهمة في جنوب العراق في منطقة شبه صحراوية تكثر فيها الكثبان الرملية الى الغرب من قضاء الرفاعي التابع لمحافظة ذي قار بمسافة ٣٥كم ، وقد جاءت تسمية الموقع بهذا الاسم لكثرة العقارب التي يمكن مشاهدتها في انحاء الموقع، وكذلك الافاعي وغيرها مثل ابن آوى، الثعالب، والارانب وغيرها.

[٣] التقرير النهائي لبعثة التنقيب الاثرية الانقاذية في موقع ام العقارب / الموسم الخامس ٢٠٠٨

الصغيرة من مادة القرت، هذه القلائد عثر عليها اما حول العنق او قرب الكاحل، الملاحظ ان قلادة الحجل في اغلب الاحيان تتكون من ستة خرز معينية الشكل.[1]

القبران المرقمان ٧٨٩، B٨٠٠: تعود للملكة شبعاد او (بو – آبي)، اما الكنوز التي وجدت في هذين القبرين فتعد من اروع الاثار النفيسة، منها الحلي الذهبية بمختلف انواعها واشكالها وقيثارتين ذهبيتين ينتهي كل منهما برأس ثور من الذهب الخالص، ووجدت بقايا من صندوقيهما الصوتيين وهما من الخشب المطعم بالصدف وحجر اللازورد.

القبر المرقم ١٢٣٧: عثر فيه على جثث نساء مع كامل زينتهن وحلاهن النفيسة من الذهب والفضة وقلائد حجر اللازورد الجميل، والاحجار الكريمة الاخرى كالعقيق وعدد من القيثارات.[2]

واكتشفت من الطبقة الثالثة في تل السيب[3] خرز مصنوعة من الاحجار الكريمة مثل العقيق واللازورد عثر عليها في القبور حيث كانت تشكل قلائد مختلفة الطول وبعضها حافظ على ترتيبه حين ألبس للاناث المتوفيات فبعد ان تكون الخيوط قد اندثرت تبقى خرز هذه القلائد على الهيكل العظمي لتدل على ترتيبها الاصلي.[4]

---

[1] تقرير تنقيب ام العقارب.....

[2] باقر ، طه، مقدمة في...، ص٣٠٩

[3] السيب: تقع تلول السيب على بعد حوالي (١,٥ كم) الى الغرب من ضفة نهر ديالى وتشمل هذه التلول باسم السيب في الجهة الشرقية من الموقع

[4] حنون ، نائل ، حقيقة السومريين ودراسات اخرى في علم الاثار، دار الزمان للطباعة والنشر ، دمشق-سوريا٢٠٠٧، ، ط١، ص٣٣٢

وهناك نص على صندوق حجري من اشور قياساته (٢٥×٢٢×١٤)سم والنقش هذا وجد في موقع مدينة اشور[١] عند انقاض السور الخارجي للمدينة، وكان هذا الصندوق محتويا لكمية من خرز العقيق التي وجد بعضها تحته.[٢]

اما تنقيبات تل العويلي فهو غني بالدمى الحيوانية والطينية والبشرية والتي تم التنقيب فيها من قبل البعثة الفرنسية وكان المنقب الفرنسي اندريه بارو ١٩٣٣ ولم يرجع الى فرنسا الا عام ١٩٦٧ حيث يقول ان العراق بلد يفتقر الى الحجر، وعثر على دمية في فترة العُبيد عيونها مطعمة باحجار العقيق.[٣]

في تل احليحية [٤] تم التنقيب فيه عام ١٩٧٩ ونتائج التنقيبات الاثرية هو العثور على حلي الثياب وتحوي على ٢٥٠ الى ٣٠٠ خرزة صغيرة جدا من الفريت او الكلس الابيض، وكانت الخرزات منثورة فوق صدر الميت، ومن بين الخرزات خرزة واحدة فقط من العقيق وكانت هذه الخرزات مخيطة على الثوب الذي قُني كله، وثم العثور عليها في بعض القبور وعثر ايضا على عقود للعنق، وصنعت خرزات هذه العقود من مواد مختلفة، اي الفريت و العظام والاحجار الكريمة التي كان اغلبها من العقيق، ومرة تخلل القلادة حلقة برونزية.[٥]

---

[١] اشور: كانت اشور (قلعة الشرقاط حاليا) العاصمة الاولى للدولة الاشورية، مركزا اداريا لمحافظة اشورية في كلا العصرين الاشوريين الوسيط والحديث ويقومه موقعها على الضفة الغربية لنهر دجلة على بعد حوالي ١٠٠كم الى الجنوب من مدينة الموصل ويعود تاريخ مدينة اشور الى الالف الثالث قبل الميلاد

[٢] حنون ، نائل ، حقيقة السومريين....، ص٢٥٠

[3] Dossiers , histoire et archeology 20 f , N.51,MARS 1981

تم ترجمتها من مجلة التاريخ وعلم الاثار الفرنسية ، العدد ٥١، مارس ١٩٨١.

[٤] تل احليحية يقع في حوض حمرين

[5] Baghdad Er ForSchungen Rainer Michael Boehmer-Heinz-werner Dammer , philipp Von Zebern,1985.

وعثر في نمرود ايضا على زوج من الصفائح المعدنية يظهر فيهما مشهد قاسي لزنجي عشية موته، هاجمته على ما يبدو لبوة في لجمة من قصبة البردي وازهار اللوتس المرتبة في صفوف متناوبة تتموج الى الامام والخلف في الريح وكانت الفواصل الصغيرة من الزهور الملونة مثبتة باللازورد والعقيق الاحمر وثبتت ملامح الزنجي بوضوح ونحت الشعر المجعد على شكل نتوءات متوجه بالذهب[١]

وهو لوح عاجي بديع (١٠×١٠)سم عثر عليه في بئر في القصر الشمالي الغربي الذي شيده اشورناصربال في نمرود عام ١٩٥١ وقد حافظت عليه كاتبة □لروايات البوليسية الشهيرة اجاثا كريستي زوجة عالم الاثار ماكس مالوان على لوح بعناية في حالته الرطبة حتى وصل الى المختبر. واللوح عبارة عن اسد يهجم على فتى ويعضه من رقبته واللوح مطعم برقائق الذهب والعقيق الاحمر واللازورد (الذي سقط معظمه) وصور شعر الفتى الزنجي بقطع عاجية (وموجود حاليا في المتحف البريطاني).[٢]

في زمن نبوخذنصر الثاني ٦٠٤-٥٦٢ قبل الميلاد، بلغت بابل عصرها الذهبي في عهد حمورابي وتحققت امالها تحت حكم نبوخذنصر الثاني الطويل، واتخذ شارع الموكب اسمه من موكب الالهة السنوي في مهرجان السنة الجديدة حين تجتمع من ارجاء المملكة الالهة الرئيسة وتسير باحتفال مهيب وتدخل من باب عشتار وتخرج الى ضواحي المدينة الشمالية حيث تنقل الى زوارق ذوات عجلات مزخرفة بالذهب واللازورد الازرق والعقيق الاحمر، وتؤخذ الى معبد

[١] مالوان ، ماكس، مذكرات مالوان.....، ص٢٨٤-٢٨٥

[٢] بوستغيت ، نيكولاس ، حضارة العراق واثاره...، ص١٠٣

الجنائن في اعلى النهر، ثم يلي ذلك اجراء الزواج المقدسين رئيس الالهة والالهات التي يعول عليه خصب البلاد كلها ورفاهها.[١]

اما القبر المرقم ٧٧٩: وجد فيه قطعة نفيسة مطعمة بالفسيفساء من الصدف وحجر اللازورد وسمي بـ (راية اور) وهو مشهد احتفال بالنصر.

القبر المرقم ٧٧٥: وجد فيه الخوذة الذهبية المشهورة للملك (مس كلام دك) واثار الهذب معروضة حاليا في المتحف العراقي.

القبر المرقم ١٠٥٠: يعود لابن الملك وجدت نفائس من الاثار من بينها ختم اسطواني من حجر اللازورد يحمل كتابة باسم (آ – كلام - دك) اي بأسمه ولقبه على انه ملك اور.[٢]

وفيما يلي نماذج من اللقى الاثرية غير المنشورة والموجودة في المتحف العراقي وحسب المواقع الاثرية وارقامها المتحفية ووصفها والمدروسة في هذا البحث.

---

[١] سبيرز ، إي – أي .، حضارة وادي الرافدين.....، ص١٣

[٢] باقر، طه، مقدمة في...، ص٣٠٩

موقع ابو عنتيك لسنة ١٩٩٩

ختم اسطواني ابيض رخام عليه صورة اله امامه شخص وعدة اعمدة من الكتابة المسمارية	الطول ٢.٥ سم القطر ١ سم	١٦٥٧٨٩ م ع
ختم اسطواني من الرخام الاسود عليه صور لثلاثة اشخاص عليه كتابة مسمارية	الطول ٢ سم القطر ١ سم	١٦٥٧٩٠ م ع
سبعة خرز عقيق اثنان منها بيضاء	مختلفة الاشكال	١٦٥٧٩٢ م ع
ختم اسطواني دائري الشكل من الحجر الاسود عليه نقوش تمثل رموز خاصة بالختم يتخلله ثقب	القطر ٢.٥ سم	١٦٧٦٦٢ م ع

موقع ابو عنتيك لسنة ٢٠٠٠

ختم اسطواني اسود اللون يمثل اله امام شجرة وشخص يركع من الجهة الاخرى مع صورة الهين بجوارهما	الارتفاع ٢ سم	١٧١٠٧٩ م ع
ثلاث خرز حجرية خضراء وسوداء اللون	مختلف القياسات	١٧١٠٨٥ م ع

موقع ابو عنتيك لسنة ٢٠٠١

حجر وزن اسود اللون من حجر الهيماتايت وبشكل رأس خنزير	الطول ٢ سم القطر ١.١ سم	١٧٩٥٢٦ م ع
ختم اسطواني حجر احمر مؤلف من مشهد يظهر فيه شخص يمسك بكلتا يديه بحيوان واقف على قائمتيه الخلفية ويرفع ذنبه القصير الى الاعلى وهناك شخص اخر يقف امام حيوان يقف على قائمتيه الخلفية ايضا وبين المشهدين شجرة.	الطول ٢.٧ سم	١٧٩٥١١ م ع
ختم اسطواني اسود يرى فيه متعبد يرتدي عمامة وثوباً طويلاً يتقدم نحو اله يضع قدمه اليمنى على مرتفع على الارض ويمسك بيده شيئاً ما خلف الشخص المتعبد اله اخر يمسك بيده اليمنى بشيء ما فيما يمسك باليسرى بسطل وخلفه حيوانان خرافيان واقفان على قائمتيهما السفليتين متقابلان وفي وسطهما شجرة الحياة وفي اعلاها وعلى جانبيها رموز الالهة الاخرى	الطول ١.٤ سم القطر ١ سم	١٧٩٥١٤ م ع
ختم اسطواني اسود مؤلف من مشهد		

قوامه اله واقف يضع قدمه اليمنى فوق حيوان بارك ويمسك بيده اليمنى باحد رموز الالهة وامامه شخص يرفع يده اليمنى الى الاعلى امام وجهه ويرتدي رداءا طويلا وخلفه ثلاث حيوانات لعلها غزلان الواحد فوق الاخر وفوقها رسم العقرب	الطول ٢.٣ سم	١٧٩٥١٥ م ع
قطعتان من حجر الوزن الاسود اللون بشكل خنفساء والاخرى بشكل هرم	اكبرها الطول ٢.٦ سم القطر ١.٩ سم	١٧٩٥٢٥ م ع
خرزة ذات لون رمادي وابيض من الحجر المعرق اسطوانية الشكل مثقوبة من الوسط بشكل غير معمول	ارتفاعه ٣.١ سم قطر ١.٥ سم	١٨٢٣٨٨ م ع
بطة وزن من حجر الديورايت الاسود ترجع رأسها الى الخلف وبها ثقب في القاعدة مليئة بالرصاص	الارتفاع ٦.١سم الطول ١٠.٥ سم العرض ٥.٩ سم	١٨٢٣٩١ م ع
ختم ابيض منبسط في اعلاه ثقب عليه خطوط هندسية متوازية ومتقاطعة	الارتفاع ١.٥ سم القطر ٢.٥ سم	١٧٢٧٧٠ م ع
ثلاثة عشر خرزة من حجر العقيق مختلفة الاحجام والاشكال والالوان	مختلف القياسات	١٧٢٧٧٣ م ع
خرزة كبيرة من العقيق المعرق حمراء وبيضاء اللون	الارتفاع ٣.٥ سم القطر ٠.٥ سم	١٧٢٧٧٥ م ع

قلادة مؤلفة من احجار قرصية مختلفة الاشكال والالوان والاحجام	مختلف القياسات	١٧٥٢٥٢ م ع

موقع ابو عنتيك / القادسية لسنة ٢٠٠٢

ثلاث خرز من العقيق اثنان اسطوانية البدن معرقة واخرى كروية حمراء	الطول ١.٨ سم القطر ٠.٦ سم السمك ٠.٧ سم	للدرس
خرزة سوداء من حجر الهيماتايت اسطوانية الشكل		للدرس
خرزة من العقيق البرتقالي اللون اسطواني البدن مثقوبة الوسط	الطول ٥.٤ سم القطر ٠.٧ سم	١٩٦٨٣٩ م ع
خرزتان من حجر العقيق احداهما كروية والاخرى اسطوانية مثقوبة من الوسط	الطول ١.٨ سم القطر ٠.٧ سم	للدرس
ختم اسطواني بني اللون عليه مشهد لاله يجلس على كرسي بلباس الالهة يرفع احدى يديه وامامه اله ثانوي يقدم شخصاً اخر للاله ويرتديا ملابس طويلة رفع احدهما يده الى الاعلى مع شارات الالهة	القطر ١.٢ سم الطول ٢.٢ سم	١٩٩٣٥٧ م ع

موقع تل العصية / محافظة القادسية / قضاء غماس لسنة ٢٠٠٢

قلادة صغيرة من حجر العقيق من خرز مختلفة الاشكال والاحجام والالوان تحوي على (٣١) خرزة	مختلف القياسات	١٨٦٩١١ م ع

موقع تل الدريهم / محافظة القادسية لسنة ٢٠٠٧

قلادة من حجر الكلس ذات لون يميل للاصفر تتكون من (١٩) خرزة	مختلف قياسات	٢٠٩٠٣٣ م ع
قلادة من الحجر الازرق تحوي على (٢٩) خرزة	قياساتها ٣ ملم	٢٠٩٠٣٤ م ع
خرزة عدد (٢) احدهما من الحجر البني المحمر والاخرى حجر معرق مثقوبة من الوسط	قطر احداها ١.٥ سم	٢٠٩٠٣٥ م ع

موقع تل ابو عنتيك لسنة ٢٠٠٧

خرزة دائرية الشكل بيضاء اللون من الصدف مثقوبة من الوسط مع حجر	القطر ١.٨ سم السمك ٠.٣ سم	٢٠٩٥٩٧ م ع

وزن كروي غامق اللون		
سوار مكون من خرز ملونة مختلفة الاشكال والاحجام يغلب عليها حجر العقيق عددها (٢٠) خرزة كانت على معصم هيكل عظمي	مختلف القياسات	٢٠٩٦٠٢ م ع
ختم اسطواني عليه مشهد الهين واقفين يرتديان خوذة مقرنة يرفعان ايديهما الى الكتف يرتديان ملابس طويلة وبينهما كلب فوق راسه شجرة الحياة وهلال في الاعلى وخلفهما شجرة الجاه مع سطرين من الكتابة المسمارية مع علامات متفرقة في السطر الثالث مثقوب من الوسط وهو من الحجر الاسود اللون	الارتفاع ٣ سم القطر ١.٤ سم	٢٠٩٦٩٨ م ع
جزء من قلم كتابة مسمارية من العاج مدبب الراس مضلع البدن	الارتفاع ٧.٧ سم العرض ٠.٥ سم السمك ٠.٤ سم	٢٠٩٧٠١ م ع

موقع تل بسماية (ادب)/ الموسم الاول لسنة ١٩٩٩

احجار من العقيق الاحمر عددها (٢) مع خرزتين صغيرتين مع خرزة من الصدف	عثر عليها في المربع (٤) دفن	١٦٢٩٢٧ م ع

موقع تل الحكنة /الموسم الاول لسنة ١٩٩٩

قلادة من خرز مختلف النوعية (عقيق ملون، حجر اخضر واصفر واحمر) باشكال اسطوانية وقرصية او محززة الجوانب	عثر عليه في طI القبر رقم (٧)	١٥٩٨٩٧ م ع

موقع تل النمل/ الموسم الثالث لسنة ١٩٩٩

مجموعة من الخرز قرصية بيضاء من الكرستال مع اربع خرزات صغيرة حمراء اللون	قبر ١٣٢	١٥٨٨٦٩ م ع
قلادة طويلة تتالف من قوقعة حلزونية وخرز من المحار الطويل والمحزز اضافة الى خرز من العقيق الاحمر اغلبها قرصية الشكل اضافة الى عدد من خرز واحجار مختلفة	القبر ٨٧	١٥٦٨٥٨ م ع
قلادة مؤلفة من خرز عقيق قرصية الشكل لونها احمر باهت اضافة الى عدد من الخرز الصغيرة من حجر مختلف	المقبرة قبر رقم ١٣٨	١٥٩٨٢٢ م ع
قلادة كبيرة مؤلفة من قوقعة وخرز		

قرصية الشكل بعضه من حجر ابيض شفاف واخر من عقيق احمر غامق وفاتح اللون	قبر رقم ١٥٦	١٦١٩٦٢ م ع

موقع تل جوخة الموسم الاول لسنة ١٩٩٩

ثلاث حجرات من العقيق مع ستة متوسطة الحجم مع (١٦) حجرة صغيرة بينها	ملتقط	١٥٩٤٩٥ م ع
قطع حجرية من اللازورد	السمك ١.٦ سم ملتقط	١٥٩٥٠٠ م ع
ثلاث دلايات من الحجر الابيض عرضها ١.٣ سم واللازورد عرضه ١ سم والعقيق عرضه ٠.٨ سم	ملتقط	١٥٩٥٠٣ م ع
مجموعة من كسر حجر العقيق الاحمر مختلفة الاحجام	ملتقط	١٦٢٩٩٥ م ع
قطعة مكعبة الشكل صغيرة من العقيق المعرق	طول الضلع ٢ سم السمك ١.٨ سم دفن المربع C8	١٦٤١٨٣ م ع
ختم اسطواني من حجر الديورايت منحوت بمشهد يمثل الالهة شمش جالسا وامامه اربع اشخاص اولهم	الطول ٤ سم القطر ٢.٨ سم	١٦٤٢١٦ م ع

الالـه الوسـيط يسـحب شخصـا اخـر ممسـكا بـه وخلفـة شخصـان يرفعـان ايديهم اليسرى للتحية	دفن المربع C7	
قطـع لازورد صـغيرة الحجـم مثقوبـة من الاعلى وعليها اثـار معدن عددها (٤) مختلف	دفن المربع D2	١٦٤٢٣٦ م ع

موقع تل ام العقارب الموسم الاول لسنة ١٩٩٩

مجموعـة من الخـرز المتنوعـة عددها (١٣) مـن حجـر العقيـق والـلازورد والحجـر الابـيض والكرسـتال قرصـية واسـطوانية ومخروطيـة الشـكل فيهـا قطعـة مـن حجـر الـلازورد علـى شكل ضفدع	ملتقطات مختلفة من المدينة	١٦٤٤١٧ م ع
مجموعة من الخـرز عددها (١٠) من حجـر الـلازورد والعقيـق والـديورايت قرصــية واســطوانية ومعينيــة الشــكل بينها قطعة سوداء غير منتهية الصنع	ملتقطات مختلفة من المدينة	١٦٤٤٤٨ م ع
خـرزة مـن الـلازورد الطـول١.٥ سـم والقطر ١.٣سم	عملية الحفر الثانية	١٦٤٤٨٣ م ع
(١٢) خـرزة مـن العقيـق والـلازورد مختلفة الاشكال والاحجام	ملتقطات من اماكن مختلفة من المدينة	١٦٤٦٢٢ م ع

ختم اسطواني من حجر الديورايت عليه مشهد يمثل الاله وهو جالس وامامه الالهة الداعية تقود معها شخصاً من يده مع سطرين من الكتابة مفقود جزء منه الطول ٢.٧ سم القطر ١.٢ سم	عمليات التنقيب الثانية	١٦٤٧١٢ م ع
ختم اسطواني من العاج يحتوي على مشهدين الاعلى عبارة عن بقرة جالسة وعليها في المؤخرة طير يقوم بأكل الحشرات التي عليها اما المشهد السفلي يمثل اسدين متقابلين واقفين على اقدامهما الخلفية بينهما غزال بنفس الوضع وهو متعرض للافتراس الطول ٣.٧ سم والقطر ١.٣ سم	عمليات التنقيب الثالثة	١٦٤٧١٣ م ع

حفريات ايشان خالد / محافظة القادسية – قضاء الشامية لسنة ٢٠٠٧

مجموعة من الخرز عددها (١١) مختلفة الاحجام والاشكال بعضها من حجر العقيق ومن المرمر والكلس واثنان لونها ازرق	المرمر ١.٦سم والقطر ١.٢ سم	٢٠٩١٤٧ م ع
خرزة على شكل عين لونها ازرق	القطر ١.٤ سم والسمك ٦ ملم	٢٠٩١٥٣ م ع

خرزة من حجر كريم لونها احمر مع وجود لون ابيض حول جسمها مثقوب بثقب نافذ من الوسط	القطر ١.٧ سم والارتفاع ١.٢ سم	٢٠٩١٨٤ م ع
خرزة صفراء اسطوانية الشكل من حجر مثقوبة بثقب نافذ	الارتفاع ٥.٢ سم القطر ١.٨ سم	٢٠٩٢٠٢ م ع
خرزة زرقاء على شكل دلاية ذات شكل هلال	الطول ٩ سم السمك ٤ ملم	٢٠٩٢١٩ م ع
مجموعة من الخرز من الحجر الكريم	مختلفة القياسات	٢٠٩٢٣٩ م ع
مجموعة من الخرز من حجر كريم وبعضها من الكلس	مختلف القياسات	٢٠٩٢٤٤ م ع
خرزتان الاولى لونها احمر والثانية بيضاء عليها خطوط زرقاء	مختلفة القياسات	٢٠٩٢٦٨ م ع
دلاية من الحجر ذات لون اخضر فيها ثقب نافذ من جهة الاذن	الارتفاع ١.٧ سم والعرض ١.٣ سم	٢٠٩٢٩٥ م ع
ختم اسطواني اخضر اللون يحتوي البدن على نقش غائر عليه رسوم كالافعى والعقرب وشخص ادمي	الارتفاع ٢.٧ سم والقطر ١.٣ سم	٢٠٩٣٠٠ م ع
ختم منبسط صغير عليه رسم العقرب مثقوب من الوسط لونه ابيض	الارتفاع ١.٢ سم العرض ١.١ سم السمك ٧ ملم	٢٠٩٣٠٤ م ع
ختم منبسط من الحجر الشفاف عليه نقش لشخصين متقابلين يحمل	الارتفاع ٣ سم العرض ٢.٣ سم السمك ١.٤ سم	٢٠٩٣٢٣ م ع

احدهما عصى والاخر صولجان		
مجموعة خرز صغيرة بعضها من حجر العقيق دائرية وقرصية ومسطحة	مختلفة القياسات	٢٠٩٣١٤ م ع

موقع تل ام العقارب الموسم الثاني لسنة ٢٠٠٠

مجموعة من خام حجر العقيق العدد (٢)	مختلف القياسات	١٦٨٩١٥ م ع
مجموعة من حجر اللازورد بينها قطع مصنعة صغيرة العدد (٥٥)	مختلف	١٦٨٩١٦ م ع

موقع تل ام العقارب الموسم الثالث لسنة ٢٠٠١

دلايتان وخرزة من الكرستال	مختلفة	١٨٢٩٤٢ م ع
دلاية على شكل ضفدع من حجر اللازورد	الطول ١.٢ سم العرض ٠.٩ سم	١٨٤٩٧٨ م ع
ختم اسطواني كبير الحجم من حجر المرمر عليه مشهد صراع	الطول ٣.٧ سم العرض ٢ سم	١٩٧٦٥٨ م ع
عين تمثال من الصدف ومطعمة بحجر اللازورد وجدت مع رقم	الطول ٢.٢ سم العرض ١.٦ سم	١٩٠٢٧٤ م ع

الطين		
ختم اسطواني الشكل من حجر اللازورد عليه حقلان من الزخرفة تمثل خطوطاً متموجة محززة بخطوط صغيرة مكونة مايشبه العين والزخرفة في الحقلين متشابهة	الطول ٤.٥ سم القطر ١سم	١٧٨٦٦٤ م ع

موقع تل شميت لسنة ٢٠٠١

ختم اسطواني مصنوع من حجر رمادي اللون عليه زخارف هندسية	الارتفاع ٣.٤ سم القطر ٢.١ سم	١٧٥٥٥٤ م ع
ختم اسطواني صغير الحجم مصنوع من حجر اللازورد الازرق اللون فيه حقلان متعاكسان من اشكال حزوز بشكل خطين افقيين قد يكونان مجرى ما مقطوعة عبارة عن ثلاثة اقواس متداخلة وقد تشكل رمزاً لبيئة فيها مرتفعات او ما شابه ذلك		١٧٧٩٦٦ م ع
دلاية حجرية صغيرة الحجم مستطيلة الشكل مثقوبة الوسط من حجر احمر احد اطرافها مستوي والاخر يحتوي على تجاويف عدد	٣.١ × ٢.٤	١٨٤٦١٥ م ع

(٥)		
راس صولجان من الحجر الرمادي مخروطي الشكل	ارتفاع ٣.٦ سم	١٨٥٩٨٥ م ع

موقع تل الصدوم / محافظة القادسية لسنة ٢٠٠٦ ـ٢٠٠٧

ختم اسطواني من حجر الديورايت الاسود يحتوي على نقش غائر يدور مع البدن يمثل مشهد صيد لحيوانات مختلفة	الارتفاع ٢.٩ سم السمك ١.٩ سم	٢١٠٣١٢ م ع
ختم اسطواني صغير الحجم من حجر الكلس الابيض عليه نقوش غير واضحة مصاب بالتلف بفعل الاملاح	الارتفاع ١.٦ سم السمك ٧ ملم	٢١٠٣١٣ م ع

موقع تل ونة والصدوم / جامعة بغداد لسنة ٢٠٠٦

خرز عقيق احمر اللون صغير الحجم عددها (١١) تمثل قلادة، الوسطية معينية الشكل مع قطعة حجر مثلثة الشكل ومنبسطة مع قلادة ثانية تتكون من (١٣) قطعة	مختلفة الاشكال والاحجام	٢١٦٧٤١ م ع
قرص حجري اسود اللون من حجر		

الديورايت مثقوب من الوسط له وجه مستوي يحتوي على نقش غائر عبارة عن اربع دوائر والظهر محدب خالي من النقوش	السمك ١ سم	٢١٦٧٨٢ م ع

موقع تل شيجة / محافظة ميسان لسنة ٢٠٠٧

تحفة من المرمر الابيض اسطوانية البدن الجزء العلوي محفور على شكل آنية قليلة العمق ذات حافة مستوية البدن مقسم الى عدة حقول والحقلان العلويان مزينان بالمثلثات الجزء السفلي من التحفة مفقود	الارتفاع ١٠.٦ سم والقطر ٦.٥ سم	٢٠٧٦٣٨ م ع

موقع تل المغر / محافظة نينوى قضاء حمام العليل لسنة ٢٠٠٢

شظيتان صغيرتان احداهما مسطحة والاخرى تميل من الوسط باتجاهين نحو الحافة مكونتين شفرة حادة جانب احداهما مثلوم ومفقود من حجر الزجاج البركاني	الطول ٣.٣ سم العرض ١.٨ سم	١٩٢٧٥٨ م ع

اناء دائري الشكل ذو فوهة واسعة استدارتها غير منتظمة من الداخل يرتكز الاناء على ثلاث قوائم نهاياتها منبسطة تقريبا وشكلها هرمي وسطها الخارجي محدب قليلا على البدن اثار جص من حجر البازلت	قطر الفوهة ٣٠.٥ سم الارتفاع ١٤.٥ سم	٢٠٠١٦٢ م ع

موقع الاجز / محافظة المثنى لسنة ٢٠٠٨

خرزة من العقيق الابيض شفافة تحتوي على ثقب نافذ في مقدمتها لها شكل غير منتظم	الطول ٢.٣ سم والسمك ١.٣ سم	٢١٥٣١٥ م ع
خرز من العقيق بالوان واشكال مختلفة عددها (١٢)	مختلفة القياسات	٢١٥٣٢٣ م ع
قلادة صغيرة من حجر اللازورد تتكون من (١١) خرزة باشكال مختلفة	مختلفة القياسات	٢١٥٣٩١ م ع
خرزة من العقيق اسطوانية مضلعة بلون ابيض شفاف تحتوي على ثقب من الوسط مفقود جزء منها	الطول ٣.٦ سم القطر ١.٤ سم	٢١٥٤٢٣ م ع

موقع الاجز / محافظة المثنى لسنة ٢٠٠٩

تمثال من الحجر الشمعي لرجل واقف ذي وجه مشوه يضع يده اليمنى على صدره في حالة خشوع والاخرى ممدودة الى الاسفل يرتدي وزرة طويلة تحتوي على طيات غائرة فقد الجزء الاسفل ذي لون يميل الى للاصفرار	الارتفاع ٩.٥ سم العرض ٣.٢ سم	٢١٨٢٨٥ م ع
قلادة من حجر الهيماتايت بني اللون تتكون من (٧) خرزات	اشكال غير منتظمة	٢١٨٣٣٠ م ع
قلادة من حجر العقيق تتكون من (١١) خرزة بالوان واشكال	مختلفة الاحجام	٢١٨٣٣١ م ع
قلادة من حجر اللازورد لونها ازرق فاتح تتكون من (١٦) خرزة باشكال مختلفة	مختلفة الاحجام	٢١٨٣٣٣ م ع
قلادة صغيرة من حجر العقيق المعرق تتكون من (٧) خرزات مختلفة الالوان والاشكال	مختلفة الاحجام	٢١٨٣٥٤ م ع
خرزة مستطيلة الشكل مثقوبة من الوسط تحتوي بدايتها على اطار من ذهب زرقاء اللون		٢١٨٣٥٩ م ع

موقع تل اسمر / محافظة ديالى – بعقوبة الموسم الاول لسنة ٢٠٠٢

ختم اسطواني من حجر الالبستر عليه مشهد شخص يمثل الهاَ جالساً تقدم امامه شخصان وهناك حقلان عموديان يمثلان علامات مسمارية	الارتفاع ١.٧ سم القطر ٠.٨ سم	١٩٢٦٦٥ م ع
خرزة طويلة الشكل من حجر معرق ذات ثقب نافذ	الطول ٣ سم القطر ٠.٩ سم	١٩٦٢٤٥ م ع

هيئة تلول حبل ابراهيم الموسم الاول لسنة ١٩٩٩

مجموعة مختلفة من الخرز وعددها (٢٢) من الياقوت والعقيق حمراء غامقة واحدة من الصدف احجامها صغيرة جدا ومضلعة الشكل	عثر عليها في الموقع (١) المربع و B/9 في الدفن	١٥٦٦٢٧ م ع
خرزة صغيرة من العقيق حمراء اللون مضلعة الشكل بهيئة معينات تحصر بينها مثلثات طولها اسم	عثر عليها في الموقع (١) المربع ع٢١/ الدفن	١٥٦٦٧٢ م ع

موقع بيت ابراهيم / محافظة ذي قار – الناصرية لسنة ٢٠٠٠

حجرة صغيرة اسطوانية الشكل من	الطول ٣.٥ سم القطر ١ سم	١٦٧٦٦٨ م ع

الرخام عليها كتابة مسمارية		
ختم اسطواني صغير من حجر اللازورد لونه ازرق مثقوب من الوسط عليه مشاهد غير واضحة	الطول ١.٥ سم القطر ٠.٥ سم	١٦٧٤١٤ م ع
قلادة من (١٣) خرزة من العقيق الاحمر تتوسطها خرزة كبيرة اسطوانية والبقية بعضها اسطواني والاخر كروي	مختلفة الاحجام	١٦٧٥٨٢ م ع

موقع حبل ابراهيم (تل كوشى) لسنة ٢٠٠١

فص خاتم من الحجر السليماني ذو لون شمعي مائل للاصفرار الشكل نصف كروي القاعدة مستديرة ومستوية	القطر ٢ سم	١٨٠٤٢٥ م ع

موقع مدينة اور الاثرية / محافظة ذي قار – الناصرية لسنة ٢٠٠١

قلادة صغيرة عددها (٧) خرز من العقيق السليماني واللازورد	مختلفة الاحجام والاشكال	١٧٧٧٢٥ م ع

دلايـة من العقيـق والصـدف مستديرة الشكل مثقوبـة مـن الجانـب ثقـب نافذ ذات وجهين احدهما محدب محفور علـى شـكل دائـرة ثبتـت فيهـا حلقـة مستديرة ذات لـون ابـيض يتوسـطها قرص دائري بـاللون الاسود ليصبح الشكل مقلة العين	القطر ١.٥ سم الارتفاع ٠.٥ سم	١٧٧٧٢٧ م ع
ثلث خرزة كرويـة الحجم من العقيق في وسطها ثقب عريض نسبيا مزينـة مـن الخـارج وبطريقـة الرسم بـاللون الابــيض بزخـــارف قوامهـــا نجمـــة رباعية تخرج من بين رؤوس النجمة اشعة من ثلاث خطوط متموجة والـى جانبها نجمة من عدة رؤوس المتبقـي فيهـــا خمســـة تنتهـــي بـــداخلها نقـــاط وهاتـان النجمتـان تحيط بهمـا دوائـر تفصل بعضها عن بعض	القطر المتبقي ١.٨ سم	١٧٧٣٧ م ع

موقـع مدينـة اور الاثريـة / محافظـة ذي قـار ـ النـاصرية لسنة ٢٠٠٢

ختم اسطواني من العقيق الابيض مثقوب بثقب نافذ عليـه مشهد لالـه	الطول ٢ سم القطر ١ سم	١٨٧٢٣٦ م ع

بهيئة وقوف ومتعبد خلفه شخص اخر		
حجر ازرق غامق اسطواني مثقوب بثقب نافذ عليه خطوط عمودية وافقية مهيأ للنقش	الطول ١.٥ سم القطر ١ سم	١٨٧٢٣٨ م ع
حجرة مرمر مربعة الوجه احد اضلاعها مقطوع بشكل مثلث ومثقوب من كلا الجانبين بثقب نافذ لغرض التعليق	الطول ١٢.٣ سم العرض ١١ سم السمك ١.٦ سم	١٩٦١٤٥ م ع
دلاية من الحجر الوردي مستطيلة الشكل فيها ثقب طولي نافذ على احد وجهيها نقش غائر بشكل حيوان ربما كان حصاناً	الطول ٣ سم العرض ٢ سم	١٨٧٤٤٢ م ع
قلادة من الكرستال المزجج تتكون من (١٠) خرز كروية واسطوانية وقرصية		١٨٧٤٤٤ م ع
ختم اسطواني من الكرستال مثقوب محوره نافذ عليه مشهد البطل العاري يمسك اسداً من رجليه الخلفيتين وخلفة طائر نسر تعلوه كتابة قديمة اما الرجل الثور فيمسك اسداً من رجليه الخلفيتين اكدي من اور	الطول ٣.٥ سم القطر ٢.٥ سم	١٩٦١٢٦ م ع

قلادة من العقيق تتكون من (٣٤) خرزة مختلفة الاشكال والاحجار المختلفة	مختلفة القياسات	٢١٠٤٥٧ م ع
قلادة تتكون من (٤١) خرزة من العقيق واللازورد	مختلفة الاحجام والاشكال	٢٠١٤٧١ م ع

مشروع بابل لسنة ١٩٩٩

خرزة من حجر العقيق الاحمر صغير الحجم بيضوي الشكل	الطول ١.٤ سم القطر ٠.٦ سم	للدرس
دلاية من الحجر الازرق يمثل بطة وزن فيه ثقب صغير من الاعلى مع ثلاث خرز من حجر العقيق + خرز شفافة + خرز خضراء	عمق ٧٠ سم	١٦٢٠٥٠ م ع
خرزة طويلة معرقة شفافة رصاصية اللون اقرب الى التبني مثقوبة بثقب نافذ مع ثلاث خرز من العقيق الاحمر	عمق ٦٠ سم	١٦٢٠٥٢ م ع

مشروع احياء مدينة بابل لسنة ٢٠٠٠

قطعة صغيرة من الحجر الازرق ذات وجهين منظمين ربما تمثل جزء من شكل ما الاوجه الاخرى غير منظمة	الطول المتبقي ٦ سم والعرض ٤ سم	١٥٥٨٢٧ م ع

مشروع بابل لسنة ٢٠٠١

ختم اسطواني من الحجر الاسود مثقوب بثقب نافذ مثلوم احد الجوانب عليه نقوش رمزية تمثل اشخاصاً ربما يمثل احد مواضع الالهه		١٧٣٨٥٧ م ع

موقع نمرود لسنة ٢٠٠١

قطعة من حجر كريم عقيق ملون او معرق (الابيض والاحمر) مغلفة بالنحاس من الجانبين يعتقد انها جزء من اناء	الطول ٤.٢ سم العرض ٢.١ سم	للدرس
ختم اسطواني كامل من الحجر الوردي عليه مشهد لشخص جالس	الطول ٣ سم العرض ١ سم	١٧٥٧٩٩ م ع

رافعا يده اليمنى الى الاعلى يرتدي رداءا طويلا ينتهي بكراكيش تتقدمه بعض العلامات المحصورة بين خطين عمودين وامامه شخص اخر ممسكا بيده قطعة تنتهي من الاعلى بما يشبه المسحاة وبعض العلامات الاخرى يحفه خطوط من الاعلى والاسفل		

موقع تل البقرات / محافظة واسط لسنة ٢٠٠٨

ختم منبسط عليه رسم علامة الاله dinger دائري الشكل من الحجر الاخضر وفيه مادة حمراء في الداخل ومغلف من الحجر الاخضر	القطر ٢ سم	٢١٥٥٣٢ م ع

موقع اسكي موصل / بلد /الموسم الثاني لسنة ٢٠٠٠

ختم من حجر العقيق احمر اللون نصف كروي الشكل احد اوجهه منبسط ذو نقش والنقش يمثل صورة جمل واقف وراسه الى الاسفل باتجاه الارض ويحيط الصورة اشبه ما يكون بالسعفة	قطر القاعدة ٢.٥ سم الارتفاع ٢ سم	١٨٥٠٩٥ م ع

المبحث الثاني

دراسة عملية لنماذج من الاحجار الكريمة في المتحف العراقي

تضمن هذا المبحث دراسة نماذج من الاحجار الكريمة في المتحف العراقي بلغ عددها (١٦٧) إنموذجاً من اكثر من(٤٥) موقع اثري من ضمنها الاثار المصادرة والمستلمة من سوريا والاردن وجهات مختلفة ومواطنين ، وكان جزءاً منهم يمثل احجاراً كريمة غير مدروسة من الفترة ١٩٩٩-٢٠٠٩ ، وتمثل مجموع هذه النماذج اختاماً اسطوانية ومنبسطة وخرزاً وقلائد ودلايات واساور وتماثيل وعُددْ وادوات وغيرها.

قامت الباحثة بالبحث في سجلات المتحف العراقي واختيار نماذج للاحجار الكريمة الموجودة فيه لدراستها من بين الكم الهائل منها وذلك لعدة اسباب اهمها :-

ان هذه النماذج تمثل انواعاً مختلفة ومهمة من الاحجار تكون جديرة بالدراسة وتعكس مختلف الاوجه الحضارية والفترات التاريخية لحضارة بلاد الرافدين ، وكذلك تجنباً لتكرار النماذج المتشابهة ، وفضلا عن ذلك قدرة الباحثة والفترة الزمنية المتاحة لها في انجاز الدراسة .

وقد تم حصر هذه النماذج وتبويبها ودراستها وصفيا وترتيبها في جداول ، وكذلك تصوير بعض النماذج وعددها (٤٨) نموذج بصور ملونه، اذ احتوت كل صورة على اسم الموقع والرقم المتحفي ووصف للنموذج ، واخيراً تم مناقشة اهم تلك الاحجار الكريمة .

وفيما يلي اهم الاحجار الكريمة التي تم دراستها في الجزء العملي من البحث :-

١. العقيق : وجدنا في المتحف العراقي العديد من اللقى الاثرية المعمولة من العقيق بجميع اشكاله والوانه وانواعه وخاصة في استخداماته بالزينه والحلي

بعمل القلائد للتزين او وضع حجر العقيق بكثرة في المقابر مع الموتى وتركزت الدراسة على انتشار اكبر الكميات التي عثر عليها في موقع اور بمقبرتها الملكيه....

وقد اتضح من خلال دراسة اللقى التي عثر عليها في المواقع الاثرية بان هذا النوع من الحجر قد وجد بكثرة في حضارة بلاد الرافدين ،ونرى ان حاجة السكان لهذا الحجر ربما جاء لاعتقادهم الديني او الجمالي واغلب الظن قد استخدم للزينه عند النساء لاكثر الموجودات من اللقى الاثرية وهي عبارة عن قلائد من العقيق بالوانه الاحمر والبني الفاتح والغامق ومنه المعرق والابيض وغيرها، علما ان الاشكال التي وجدت في هذه المناطق الجنوبية هي نفس الاشكال التي وجدت في المناطق الشمالية وهناك تساؤل اخر لماذا اختاروا سكان بلاد الرافدين هذا النوع من الحجر بكثرة دون غيره باشكال مختلفة منها الموجود على طبيعته وبشكله الخام ومنه ما هو معمول وبعد ان تمت صناعته فاصبح على شكل حلي وزينه وما شابه... ومن خلال ملاحظتنا لاغلب العقيق الاحمر فقد وجد عليه صورة عقرب او شخص بهيئة معينه وربما كانت هذه في حقبة معينه من حقب تاريخ بلاد الرافدين وربما كان هذا له دلالة على اعتقاد ديني او سحري معين وغالبا ما يستعمل العقيق الاحمر زينة للنساء .

اما الاختام الاسطوانية او المنبسطة والمعمولة من الاحجار الكريمه ربما هي دليل على ازدهار الفترة التى عاشوا فيها او ربما كان من يستخدم ختمه من حجر كريم كان ميسور الحال وذا نفوذ.

٢. حجر اللازورد : اما استخدامات حجر اللازورد فكان على الاكثر في تزيين النساء وخاصة الحوامل لتسهيل الولادة ، واستعماله كقلائد والاكثر من ذلك استعماله او وضعه على الالهه ويوضع على الخصر كما جاء في النصوص المسمارية وارتداء الالهه عشتار شريط اللازورد على خصرها ونزولها الى العالم

الاسفل دليل واضح على قدسية هذا الحجر الكريم ، وقد وجدنا في المتحف العراقي العديد من اللقى الاثرية التي عملت من حجر اللازورد واستخدم ايضا كتعويذات ، وقد تركزت الدراسة على انتشار كميات كبيرة من حجر اللازورد الازرق والتي عثر عليها في مواقع المناطق الشمالية والجنوبية ربما كان السبب اعتقادهم الديني لهذا الحجر واستخدامه من قبل الرجال دون النساء.. والاحتمال الاكبر هو سهولة الحصول عليه عن طريق الفتوحات العسكرية وطريق القوافل والطرق التجارية المارة ببلادهم والسبب الاخر لانتشار حجر اللازورد بكثرة هو لارساله كهدايا الى الملوك كونه يعد من الهدايا الثمينه والقيمه التي تهدى الى الشخصيات في الدول الصديقة .

٠٣ حجر الفيروز: من خلال دراسة حجر الفيروز اتضح ان اكثر استخداماته كان كتعاويذ للاغراض السحرية واستخدم ايضا كدلايات للرقى وطرد الشر، وقد استعمله سكان بلاد الرافدين بجميع الوانه الشذري الازرق والفيروزي الاخضر.

ومن خلال دراسة حجر الفيروز اتضح انه قد فقد من الاسواق في الالفين الثالث والثاني قبل الميلاد ليس بسبب بعد المناطق المجهزة له او عدم وجود الطرق التجارية بالوقت نفسه كان استيراد حجري اللازورد والعقيق مستمر الى بلاد الرافدين بل كان اغلب الظن هو بسبب عقائدي ديني وعدم رغبتهم به وخاصة في المناطق الشمالية .

وقد تم صناعة بعض من هذه الاحجار الكريمة على شكل تعاويذ ورقى وتمائم (amulet) وغالبا ما كانت تثقب بثقب نافذ لغرض تعليقها اما باليد او بالرقبة واحجاركريمة اخرى كانت تصنع على شكل اختام اسطوانية او منبسطة وتنقش بنقوش خاصة تميزها عن باقي الاختام بطريقة النقش الغريب او المشهد الذي يختم عليه ويميزه عن باقي المشاهد في الاختام العادية .

هذه هي اهم الاحجار الكريمة التي كانت تستخدم بكثرة في حضارة بلاد الرافدين وبجميع اقسامه اما باقي الاحجار الكريمة مثل الجمشت واليشب والياقوت والاماثست وغيرها من الاحجار الكريمة فكان ذكره ليس بالكمية نفسها التي استعملت فيه الاحجار المشار اليها في اعلاه.

الجانب العملي للنماذج التي تمت دراستها

هذا الجزء يمثل دراسة عملية لنماذج من الاحجار الكريمة في المتحف العراقي والتي تمت دراستها وتصويرها والبالغ عددها(٤٨) نموذجا .

موقع الفرس الموسم الثاني لسنة ٢٠٠٢

رقم الصورة	الوصف	الرقم المتحفي
١.	قلادة من الحجر الكريم تحوي على مجموعة كبيرة من الاحجار الصغيرة والكبيرة والكروية والاسطوانية والمستطيلة الشكل والوان مختلفة منها الابيض والبرتقالي والازرق والاخضر والمعرقة ومجموع الاحجار فيها (٦٨) حجرا وتحوي على حجر اللازورد والعقيق والحجر الابيض ومحار وحجر اللايمستون والمرمر والكوارتز والفيروز وقوقعة وذهب	١٨١٣٣٥ م ع

٢.	قلادة تحوي على (٣٩) حجرا كريما مختلفة الالوان والاحجام فمنها الكروية والاسطوانية والقرصية واللوزية وفيها حجر اللازورد والفرت والعقيق والذهب والسليمان وغيرها	١٨١٣٥٠ م ع

موقع ونة والصدوم محافظة القادسية /الموسم الثاني لسنة٢٠٠٥

٣.	حجر اسود عبارة عن قرص مغزلي احد اوجهه مسطح وعليه نقوش على شكل اربع دوائر غائرة ومثقوب من الوسط بثقب نافذ	١٦٧٨٢ م ع

موقع الآجز /الموسم الثاني لسنة ٢٠٠٨

٤.	قلادة تحوي (١٤) خرزة من العقيق والحجر الاخضر واحجامها بين الصغيرة جدا والمتوسطة الحجم احدى الاحجار عليها نحت بارز بشكل تجريدي لحيوان مع دلاية من العقيق	٢١٥٣٧٥ م ع
٥.	قلادة تحوي على (١١) حجراً ازرق اللون مختلفة الاحجام منها الصغير جدا وبعض الاشكال الاسطوانية انواعها حجر اللازورد والكرانيت وخرزة خضراء من النحاس متصدئة	٢١٥٣٩١ م ع

٦.	قلادة تحوي (٧) احجار من العقيق البرتقالي ومنها المعرق الاسطواني الشكل واللازورد الازرق وحجر اخضر اللون كروية الشكل واخرى بنفسجية اللون اسطوانية الشكل	٢١٨٣٥٤ م ع
٧.	خرز على شكل قلادة تحوي (١١) خرزة من العقيق البرتقالي اللون والمعرق اشكالها اسطوانية ولوزية ومعينية	٢١٨٣٣١ م ع
٨.	خرز على شكل قلادة تحوي على (١٦) حجراً من اللازورد الازرق اللون احجامها متساوية تقريبا منها الاسطوانية والكروية الشكل	٢١٨٣٣٣ م ع
٩.	قلادة تحوي على (٣٧) حجراً من اللازورد الازرق مختلفة الاشكال والاحجام الاسطوانية والمربعة والكروية	٢١٨٣٢٩ م ع
١٠.	قلادة منوعة تتكون من (١٤) خرزة مختلفة الاشكال فمنها الكروية والاسطوانية والقرصية والدائرية واللوزية الشكل والوانها البنفسجي والاسود والبني الفاتح والغامق والفيروزي وتحوي على حجر كريم من العقيق الاسود المعرق والشذر الازرق والفيروز الاخضر والاماثست كوارتز البنفسجي اللون وكذلك الفرت (عجينة الزجاج / حجر الكلس)	٢١٨٣٢٨ م ع
١١.	خرز على شكل قلادة تتكون من (١٣) حجراً اسطوانية ومخروطية ودائرية وكروية ومضلعة الشكل بعضها مطلي بالذهب ومن الفرت وقسم منها حجر عادي	٢١٥٣٧٢ م ع
١٢.	قلادة تحوي على (١٦) خرزة من العقيق البرتقالي	

	والـلازورد الازرق والفيـروز الاخضـر والشـذر الازرق والحجـر الزجـاجي وهنـاك احجـار معرقـة واخـرى ذات لونين ابيض واسود اشكالها اسطوانية وكرويـة واحجامهـا بين الصغير وامتوسطة الحجم	٢١٥٣٥٥ م ع
١٣.	دلايـة مـن الحجـر الابـيض الشـفاف لوزيـة الشـكل مثقوبـة بثقب نافذ لغرض التعليق ربما كان لهدف ديني	٢١٥٣١٥ م ع
١٤.	قلادة تحوي على (١١) حجرا من العقيق المنـوع تتـراوح الوانـه بـين الابـيض والبرتقـالي والاسـود وتميزهـا عقيقـة كبيرة	٢١٥٣٧٦ م ع

المواطن اميل مسيح / اهداء / اكرامية / قرارات

١٥.	دلايـة عبـارة عن حيـوان واقـف علـى شكل حمل لونـه ابـيض شمعي نصف شفاف من حجـر المرمـر المعرق فيـه ثقب نـافذ للتعليق	١٩٧٢١ م ع
١٦.	حجر بلون العقيق على شكل حيوان جاثم ربمـا كـان حمـل ذو قرنين ملتصقين وعيون غـائرة وربمـا كانـت العيـون والقـرون مطعمـة بالاحجـار الكريمـة وهـو مثقـوب بثقـب نـافذ لونـه بنـي غامق ربما كان دلاية	١١٤٤٨ م ع
١٧.	دلايـة علـى شكل اسد جـاثم تفاصـيل الوجـه واضـحة وخاصـة الفروة من حجر اللازورد الازرق اللون مثقوبه بثقب نـافذ مـن الوسط للتعليـق الشـكل مثقوبـة بثقـب نـافذ ربمـا تكـون للتعليـق	٦٦٠٤٩ م ع

	وجدت من الحفريات (للدرس الكريمة وهو مثقوب بثقب ناف	
١٨.	بطة وزن ذات عينين محفورة بشكل كبير ربما كانت مطعمة بحجر كريم لونها بني غامق وشكلها مصقول من حجر الهيماتايت وكون الهيماتايت ثقيل الوزن لهذا يستخدم للاوزان	١٠١٤٢٢ م ع
١٩.	دلاية على شكل حيوان اما حمل او ربما تكون بقرة حلوب لونه بني فاتح من حجر السربنتين مثقوب بثقب نافذ لغرض التعليق	١٠٣٠٧٥ م ع
٢٠.	ختم منبسط من حجر الفيروز الاخضر منقوش عليه زخرفة على وجه واحد بشكل دوائر وخطوط مستقيمة ومتقاطعة وهو بيضوي الشكل مثقوب بثقب نافذ ربما كان للتعليق	١٠٣٠٨٠ م ع
٢١.	ختم منبسط من الحجر الابيض الشمعي الشفاف يمثل دمية حيوانية على شكل اسد رابض مثقوب بثقب نافذ ومن الاسفل مستوي عليه نقش تمثل حزوز	١٠٣٠٧٤ م ع
٢٢.	عيار للوزن على شكل خرزة كبيرة بيضوية الشكل من الحجر الاسود المرقط باللون الرصاصي والاسود والمطعمة بالابيض قياساتها ٥٤×٢٤ ملم / رقم الحفرية ٣١٥٣	١٠١٣٧٣ م ع (حيازة)

موقع اشور/نينوى/ الموسم الرابع لسنة ٢٠٠٢

٢٣.	مجموعة من الخرز على شكل قلادة من الحجر الكريم المنوع اغلبه من العقيق وفيه حجرة واحدة من الفيروز وحجر الفرت الابيض وحجر معرق وحجرة مرقطة اشكالها اسطوانية ومختلفة الالوان	١٦١١١٩ م ع

.٢٤	دلاية على شكل حدقة العين من حجر بني غامق فيها ثقب نافذ للتعليق ربما استخدمت كتعويذة	رقم الحفرية ٤٦٦٨ ASS
.٢٥	قلادة تحوي على (٣٤) حجرة من العقيق البرتقالي اللون وبمختلف الاحجام والاشكال القرصية والمغزلية والاسطوانية والكروية واللوزية	١٩٩٢٥١ م ع
.٢٦	خرز على شكل قلادة من العقيق البني اللون ذات اشكال واحجام مختلفة	١٩٩٢٣٠ م ع
.٢٧	قلادة تحوي على (٦٣) من حجر اللازورد الازرق اللون الكروية الشكل وحباتها صغيرة الحجم	١٩٥٧٧٥ م ع

موقع ابو عنتيك / القادسية/مواسم واعوام من١٩٩٩-٢٠٠٧

.٢٨	ختم منبسط من حجر الديورايت الاسود منقوش على احد وجهيه اشكال غائرة او دوائر ورقم يدل على الاعداد ربما كان لوزن شيء ما او تقييم مادة ما	١٦٧٦٦٢ م ع
.٢٩	ختم اسطواني من العاج عليه حزوز واشكال هندسية من دوائر وخطوط مثقوب من الجانبين بثقب نافذ ربما كان للتعليق لونه بني غامق ربما كان مصبوغا بلون الخشب وهو خفيف الوزن	١٩٠٥١٣ م ع
.٣٠	ختم اسطواني من حجر الديورايت الاسود املس حجر شفاف ابيض متعرض لعوامل طبيعية وفيه خدوش	٢٠٩٧٣٠ م ع

موقع ايشان خالد/القادسية/الموسم الاول لسنة٢٠٠٧

٣١.	خرزة كبيرة الحجم من حجر الكهرمان (كهرب) المعرق مقوبة بثقب نافذ ربما للتعليق واحتمال انها ختم اسطواني غير معمول او ربما تكون دلاية تستخدم لاغراض الزينة	٢٠٩٢٠٢ م ع
٣٢.	دلاية لونها اخضر غامق كروية الشكل يتوسطها طوق من الحجر الابيض اللون كنوع من النقش وتعتليها حلقة دائرية لغرض التعليق	٢٠٩٢٩٧ م ع
٣٣.	دلاية خضراء على شكل حيوان جاثم مثقوبة من الوسط وهي من الحجر وعليه ترسبات نحاس ومتآكل او ربما يكون حجراً مترسباً عليه اكاسيد النحاس وربما جاء هذا اللون (الاخضر) كونه مدفون مع بعض اللقى التي اثرت عليه ولا يمكن ان يكون من حجر الفيروز لان حجر الفيروز قوي وشدة صلابته (٧.٥)على مقياس موهز	٢٠٩٢٩٦ م ع
٣٤.	خرزة من الشذر لونها ازرق (جزء من خرزة) كونها مكسورة او مفقود جزء منها على شكل هلال	٢٠٩٢١٩ م ع
٣٥.	دلاية من حجر الفيروز الاخضر على شكل عفريت له اذنان كبيرتان مثقوب بثقب نافذ لغرض التعليق وربما كان يستخدم كتعويذة لاغراض السحر	٢٠٩٢٩٥ م ع

موقع الآجز/ الموسم الاول لسنة ٢٠٠٩

٣٦.	خاتم من الذهب يحتوي على فصين الاول من حجر الياقوت الاحمر مرسوم عليه شخص والفص الاخر من حجر الفيروز	٢١٥٣١١ م ع

	الاخضر يبرز للخارج قليلا قطره (٢.٦ سم) ويزن(٦.٩ غم) عثر عليه في النقطة A مدفن رقم ١	
.٣٧	حلية نسائية من الذهب (مدالية) على شكل واجهة معبد تحتوي على فصوص من العقيق الاحمر ومزين بزخرفة على اشكال مختلفة زواياه مزينة بزخرفة على شكل ورود اسفلها ثقب نافذ للتعليق الطول (٥.١ سم) والعرض (٣.٩سم) السمك (٢ ملم) عثر عليه في النقطة A مربع K11 رقم الحفرية (١٨)	٢١٥٢٩٢ م ع

الاثار المستلمة من سوريا بموجب المحضر المرقم ٢٤٣٨ ث/١ في ٢٠٠٨/٤/٢٣

.٣٨	ختم منبسط من حجر العقيق البني الغامق المعرق بألوان اغمق دائري الشكل ذو وجهين الاول محدب مرتفع قليلا والوجه الاخر بشكل مسطح مستوي	٢١١٢٠٤ م ع
.٣٩	ختم منبسط من حجر العقيق الرمادي الفاتح اللون المعرق عليه رسم لمشهد شخص او شكل ادمي واقف وامامه شيء ما واضح الملامح طوله (٣سم) مثقوب بثقب نافذ لغرض التعليق	٢١١٢١١ م ع
.٤٠	ختم منبسط من الحجر البني اللون نوع chert مثقوب بثقب نافذ ومضغوط من الجانبين عليه مشهد لغزال والمشهد واضح المعالم	٢١١٢٠٥ م ع
.٤١	ختم منبسط من حجر لونه شمعي مثقوب بثقب نافذ	

	لغرض التعليق ومضغوط من الوسط احد اطرافه بيضوية والطرف الاخر مستوي عليه نقش لحيوان على شكل فرس وفوقه طائر	٢١١٢٠١ م ع

موقع تبة كوره/الموسم السابع لسنة١٩٣٧-١٩٣٨

٤٢.	خرزة من حجر الاماثيست (الكوارتز) لونها بنفسجي فاتح بيضوي الشكل طرف منها محدب والطرف الاخر منبسط قياساتها(٢٣×١٧×١٢ ملم) رقم الحفرية (٥٣٤٢)	٢٢٢٦٨ م ع

الاثار المستلمة بموجب قرار رقم ٩٩ في ٢٠٠٤/١/٢٩ (مصادرة)

٤٣.	خرزة من حجر (chert) لونها بني غامق مرقطة ومعرقة كبيرة الحجم ومثقوبة بثقب نافذ للتعليق ربما استخدمت للزينة طولها (٣.٥سم)	٢٠٥٩٦٠ م ع
٤٤.	خرزة كبيرة برتقالية مرقطة ومعرقة مثقوبة بثقب نافذ للتعليق ربما استخدمت لغرض الزينة طولها (٣سم)	٢٠٥٩٥٩ م ع
٤٥.	قلادة تحوي على (٩٦) خرزة منوعة من كل الاحجار وتشمل كل الالوان مثل الاخضر والبرتقالي والابيض وغيرها فيها احجار كريمة من العقيق بانواعه المعرق والملون الغامق والفاتح واللازورد	الرقم غير واضح

	الازرق والـذهب وحجـر الجـاد الاخضـر والكـوارتز الابيض الشفاف اما اشكالها منها البيضوية والكروية والاسطوانية ومنهـا الصـغيرة والكبيـرة وانـواع مـن القواقع والمحار والصدف	
٤٦.	خـرزة شمعية اللـون مرقطـة بلـون رصاصـي كبيـرة الحجـم مثقوبـة بثقـب نافـذ لغـرض التعليـق ربمـا استخدمت لغرض الزينة	الرقم غير واضح

الاثـار المستلمة من الاردن بموجب المحضر المرقم ٢٢٣ فـي ٢٠٠٨/٦/٣٠

٤٧.	زوج من الاقراط دائري الشكل (خزامة) مع حجر الشذر الازرق وكرات ذهبيـة مع خرز بيضـاء (عيون السمك) اللؤلـؤ هـذه الكـرات تنتهـي بنتـوءات بـارزة فـي النهايـة القطر(٣سم)	٢١٣٦٠٦ م ع

موقع اشور/الموسم الرابع لسنة ٢٠٠٢

٤٨.	قلادة من الحجر الكريم تحوي على (٣٨) خرزة مختلفـة الاشـكال والانـواع والالـوان فمنهـا الاسـطوانية والكرويـة وتتـراوح الوانهـا بـين العقيـق البرتقـالي الغـامق والفـاتح والابيض وفيها حجر معرق وحجر لازورد وغيرها.	١٩٥٧٦٣ م ع

الاستنتاج

سميت الاحجار الكريمة بهذا الاسم لقدسيتها ونقاوتها وشفافيتها والوانها البراقه وندرتها وغلاء ثمنها وصعوبة الحصول عليها ويتضح من خلال دراسة الاحجار الكريمة بانها تتكون من اتحاد العناصر الكيميائية تحت تأثير ظروف ودرجات حرارة معينة تؤدي الى تكوين مركبات جديدة تختلف في صفاتها عن مكوناتها الاساسية فمثلا يتكون من اتحاد عنصر الرصاص مع الكروم مع الاوكسجين مركب رابع اوكسيد الرصاص الكرومي وبهذا تتغير المواصفات والالوان . وتتكون الاحجار الكريمة من معادن مختلفة انصهرت تحت تاثير الحرارة والضغط في باطن الارض وانبثقت مع صهارة البراكين الى سطح الارض .

ولهذا ان الصفات الفيزيائية للعنصر اي (المعدن) هي الصفات المتعلقة بالشكل الخارجي من لون وصلابة وغيرها ، اما الصفات الكيميائية للمعدن فهي الصفات المتعلقة بتركيب ذراته الداخليه .

ويمكن ان نبين ان اكثر الاحجار الكريمة التي تم العثور عليها من خلال التنقيبات في المواقع الاثرية هي المقابر حيث يعثر على الحجر الكريم في جره وباعداد كبيرة قرب راس الميت المدفون او في رقبته او معصم يده . وفي بعض الاحيان يتم العثور على الاحجار الكريمة كملتقطات بين الاثار واللقى الاثرية .

مما تقدم يمكن القول بأنه من خلال استخدامات الاحجار الكريمة في مجال الزينه وتطعيم الحلي بالاحجار الكريمة قد بلغت درجة من التطور في مجال الصناعة ومبلغا من الرقي في مجال الذوق الفني الذي ظهر بوضوح في اغلب القطع الاثرية المكتشفة ضمن ادوار العصر السومري وخاصة في سلالة اور الثالثة وما عثر عليه في مقبرة اور الملكية وكذلك ضمن ادوار العصر الاشوري الحديث (٩١٢-٦١٢ ق. م) ويعود سبب ذلك التطور الى :-

- الازدهار الاقتصادي الذي وصلت اليه حضارة بلاد الرافدين
- اتساع رقعة الامبراطورية الاكدية والسومرية والاشورية جغرافيا
- توفر سلطة مركزية قوية بمؤسساتها
- الطرق التجارية التي كانت مسؤولة عن حماية البضائع وحماية طرق القوافل
- المكانة والمركز الديني والاقتصادي والعسكري المرموق لحضارة بلاد الرافدين والتي جعلته اعلى درجة من درجات الرقي والوعي والرفاهية
- احتكاك الفنانين والصاغة بين الدول كان امرا يسيرا بسبب الانفتاح وسهولة المواصلات والطرق مما انعكس ايجابا على النتاج الفني والفكري
- وجود مراكز لخزن البضائع الاساسية مثل القصدير والنحاس والذهب والفضة والمعادن والاحجار الثمينة اضافة الى الصفقات والارساليات للمواد المذكورة وغيرها كثير وذات مساس بالسلطة المركزيه ومؤسساتها.
- رغبة الملوك والشخصيات البارزة باقتناء الاحجار الكريمة والتي يفتقر اليها سكان بلاد الرافدين مما يضطرهم الى ارسال الوفود لشرائها من اماكن بعيدة او عن طريق التجارة او عن طريق الفتوحات العسكرية .
- اهداء الاحجار الكريمة الى الملوك المصريين والعيلاميين كونها غاليه الثمن وصعب الحصول عليها فتعد من اجمل الهدايا التي ترسل الى الملوك الاصدقاء
- استخدام الاحجار الكريمة في مجالات عديدة فمثلا الخناجر التي صنعت من الذهب وطعّمت بالاحجار الكريمة جاءت لاغراض التزيين اما تصنيع الاقراط والقلائد وكل انواع الحلي بشكل يثير الدهشة بجمال اشكالها جاء نتيجة للتطور الثقافي والصناعي والفني للصاغة .. وكذلك عندما استخدمها الملوك بوضعها في التيجان على رؤوسهم جاءت ربما للتبرك او التفاخر ..

اما استخدام الرقى والتعاويذ والتمائم المصنوعه من الاحجار الكريمة جاء لاعتقادهم بالسحر وابعاد العين الشريرة عنهم .. اضافة الى ذلك فقد استخدمت الاحجار الكريمة لاغراض وفوائد طبيه للعلاج من بعض الامراض

- ومن خلال الدراسة نستنتج ان الاحجار الكريمة بكل استخداماته واشكاله ومجالاته لم يكن اعتباطا منذ الحضارات القديمة العريقة واستمر الى يومنا هذا . اذن الافكار والعادات والمعتقدات المستمرة عبر الاجيال جعلت من هذه الاحجار انها تُستخدم في كثير من المجالات ويعتقد بها .
- ولجعل الاحجار الكريمة اكثر جمالاً تطلب الامر الى صقلها وتهذيبها وتشذيبها مما خلق صاغة ونحانين وفنانين ابدعوا في هذه المهنه. وايضاً أبتدع فن الجراخة والصياغة، ونتيجة لهذا التطورظهر تطعيم الاحجار الكريمة بالذهب والفضة وتسارع التجار بنشرها من خلال البيع والشراء وان تطلب الامر لجلبها من اماكن بعيدة مثل الهند وافغانستان ودول الخليج العربي وفتحت ابواب التجارة والمقايضة بالاحجار الكريمة لخفة وزنها ولغلاء ثمنها وسهولة حملها.
- كما ان الدراسة جاءت لتغطي مجموعة محددة من موجودات المتحف العراقي علماَ ان هناك الكثير من القطع الفنية المعمولة من الاحجار الكريمة الموجودة في المتحف العراقي لم تخضع للدراسة لحد الان فقد تم ترك المجال لدراسات مستقبلية اخرى ولفتح المجال للمزيد من الباحثين في وضع دراساتهم عليها.

ملحق رقم (١)

جدول بأسماء الاحجار باللغة العربية والسومرية والاكدية والانكليزية

العربي	السرياني ܣܘܪܝܝܐ	الاكدي	السومري	الانكليزي
الاحجار	ܐܒܢܐ. ܟܐܦܐ	abnu	NA_4	Stones
حجر معرق	ܫܒܢܐ	subu	NA_4 ZA.SUH/MUS_2	Stone veined
الجمشت	ܐܒܢܐ ܕܓܡܫܐ	aban algamesu	NA_4.UD.SAL. HUB	Amethyst
فيروز/تركواز	ܦܘܒܠܐ	birtu/birûtu	NA_4BIR.ZA.TU	Turquoise
اللازورد	ܠܘܙܘܪܕܐ	uk/qnu او uqnu	NA_4 $ZA.GIN_3$	Lapis Lazuli
الديورايت	ܐܘܣܐ	usu	NA_4 ESI	Aldjurajt
الهيماتايت	ܫܕܢܐ	sadanu	NA_4 KA-gi-na	Alheimatayt
الاوبسيدين	ܨܘܪܪܐ	surru	NA_4 $KA.ZU_2$	Alaobsidin
الالباستر	ܓܫܢܘܓܠܐ	gisnugallu	NA_4 GIS.NU.GAL	Travertine, Alabaster
المرمر	ܣܟܠܐ	sikillu	NA_4 SIK IL	Marble
حجر اخضر	ܐܒܢܐ ܝܘܪܩܐ	aban urriqu	NA_4 $SIG\text{-}SIG_7$	Stone green
اليشب	ܝܫܦܐ	aban urriqqu	NA_4 . SIG_7 SIG_7	Jades
الرخام	ܢܘܚܬܐ	nazahhu	NA_4 NA-ZAH	Marble
البازلت	ܐܛܒܪܐ	atbaru	NA_4 AD.BAR	Basalt
الكرستال	ܩܪܘܣܛܠܠܘܣ	duhu/dusu	NA_4 DU_8.SI.A	Crystal

Seashell	NA_4 PA	ajjartu	ܙܢܓܬ	الصدف
Pearl	NA_4 IGI.KU_6	ini-nuni	ܒܪܘܠܐ. ܒܠܘܪܐ. ܒܝܣܘܪܐ	لؤلؤ/عيون السمك
Carnelian	NA_4 GUG	samtu	ܦܪܓܕܐ	العقيق الاحمر
Ruby	ZA . GIN . AS او ZA.GUL		ܝܩܘܢܐ	الياقوت
Emerald		barraqtu	ܙܡܪܓܕܐ	الزمرد
Lama	NA_4 . LAMMA	aban La-Mas-si	ܐܒܢܠܡܣܐ	لاما
	NA_4 . pA	iartu	ܒܢܝܣܬ	المرجان
Gold	KU_3-GI	hurasu	ܕܗܒܐ	الذهب
Silver	KU_3-BABBAR	kaspum	ܣܐܡܐ. ܟܣܦܐ	الفضة
	NA_4GU_2	aban kisada	ܟܐܦ ܡܕܒܚܐ	حجر تميمة (حجرالاخضا)

الملحق رقم ٢

المصادر الاولية

القرآن الكريم

الكتاب المقدس، العهد القديم ، ط٥ ،١٩٩٤/ (٣- ٤) وسفر الرؤيا في العهد القديم، الاصحاح٤

١. الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن احمد (ت٨٥٠هـ) ، المستطرف في كل فن مستظرف، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت١٩٨٨

٢. اخوان الصفا وخلان الوفا، رسائل اخوان الصفا، الجسمانيات الطبيعيات ، المجلد الثاني، دار بيروت ،بيروت ١٩٥٧

٣. الاسكندري ، ابن عطاء الله الجدامي ، (ت٧٠٩هـ). تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس، تحقيق احمد فريد المزيدي، ط١، مجلد٥، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت٢٠٠٨.

٤. الاصبهاني ، ابي فرج علي بن الحسين القريشي ، الاغاني، مطبعة بولاق ج١٩، مصر ١٩٢٥م

٥. ابن الاكفاني ، محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري السنجاري (ت٧٤٩هـ) ، نخب الذخائر في احوال الجواهر، عالم الكتب، الناشر ، مكتبة المتنبي، القاهرة ، بيروت١٩٨٩

٦. البيروني ، ابي الريحان محمد بن احمد (ت٤٠٣هـ)، الجماهير في معرفة الجواهر، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية،١٣٥٥هـ

٧. ابن البيطار ، ضياء الدين ابو محمد عبد الله المالقي ، الجامع لمفردات الادوية والاغذية ، مجلد٢، ط١، دار صادر للطباعة والنشر،١٩٨٠

٨. التيفاشي ، احمد بن يوسف ، (ت ٦٥١هـ) ، ازهار الافكار في جواهر الاحجار، حققه د. محمد يوسف حسن ود.محمود بسيوني خفاجي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مطبوعات مركز تحقيق التراث،١٩٧٧

٩. الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، دار القلم ، القاهرة – مصر ١٩٦٦

١٠. الجواليقي ، ابو منصور، المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم ، تعليق وتحقيق احمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب،١٩٦٩، ط٢

١١. الجواليقي ، ابو منصور، المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم ، ترجمة وتحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان١٩٩٨، ط١، مجلد ١

١٢. الحلبي ، عمر بن احمد بن علي بن محمود بن الشماع (٨٨٠-٩٣٦هـ) ، سر الاسرار في معرفة الجواهر والاحجار، تحقيق بروين بدري توفيق، مطبعة اليرموك، بغداد، ١٩٩٩

١٣. الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ) ، معجم البلدان، بيروت ١٩٥٧، ج٣

١٤. الطبرسي ، الحسن بن الفضل ، مكارم الاخلاق ، دار البلاغة ، بيروت – لبنان

١٥. الظاهري ، تقي الدين الندوي ، الدر الثمين باسانيد الشيخ تقي الدين، تحقيق محمد حسان اختر نداوي، دار البشائر الاسلامية، ط١، مجلد١، ٢٠٠٧

١٦. العمري ، شهاب الدين احمد بن فضل الله (ت٧٤٩هـ) مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، منشورات المجمع الثقافي، ابو ظبي ، ٢٠٠٤

١٧. القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود الكوفي ، عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط١، ج١، ٢٠٠٠

١٨. القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ) ، صبح الاعشى في صناعة الانشى ، ج٢، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة،١٩٨١

١٩. ابن كثير ، اسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧١هـ ، ج٣

٢٠. الكوفي ، ابي يحيى زكريا بن محمد بن محمد بن محمود القزويني ، المنافع الطبية للاحجار والمعادن، تقديم وتصنيف عبد الجبار ناجي، مطبعة السراي ، الناشر بيت الحكمة، ط١، بغداد، ٢٠٠٧

٢١. المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تصنيف يوسف اسعد داغر، دار الاندلس، بيروت – لبنان ١٩٨٤، ط٦

٢٢. المغربي ، احمد بن عوض، قطف الازهار في خصائص المعادن والاحجار، تحقيق بروين بدري توفيق، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٠،ط١

٢٣. المقدسي ، ابن قدامة ، مختصر منهاج القاصدين ، دار الفكر ، بيروت ، ط٥

٢٤. ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مجلد ١١

المراجع الحديثة

٢٥. الاحمد ، سامي سعيد ، (التجارة) في موسوعة موصل الحضارية، ج١، الموصل١٩٩١

٢٦. الاحمد ، سامي سعيد ، المعتقدات الدينية في العراق القديم ، هيئة كتابة التاريخ، سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة، تاريخ الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨، ط١

٢٧. احمد ، عقيل جميل ، الاحجار الكريمة ، موسوعة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، دار سلوني، ط٣، ٢٠٠٧

٢٨. الازياء الاشورية ، دائرة الاثار والتراث ، بغداد١٩٧١

٢٩. الاسود ، حكمت بشير، ادب الغزل ومشاهد الاثارة في الحضارة العراقية القديمة، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد٢٠٠٨،ط١

٣٠. الاسود ، حكمت بشير، الرقم سبعة في حضارة بلاد الرافدين ، الدلالات والرموز ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ٢٠٠٧

٣١. اوتس ، جوان ، بابل تاريخ مصور ، ترجمه سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار الاثار والتراث ، بغداد ١٩٩٠

٣٢. بارو ، اندريه، برج بابل.. ترجمة جبرا ابراهيم جبرا، دار الحرية للطباعة، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد، ١٩٨٠

٣٣. بارو ، اندريه، سومر فنونها وحضارتها، ترجمه وتعليق عيسى سليمان وسليم طه التكريتي ، بغداد١٩٧٧

٣٤. باقر ، طه ، مقدمة في ادب العراق القديم،دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٦

٣٥. باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،شركة دار الوراق للنشر ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٩ ، ط١، ج١

٣٦. باقر ، طه ، ملحمة كلكامش، اللوح الثامن ، العمود الخامس: ٤٥-١٩، بغداد ١٩٨٠

٣٧. باقر ، طه ، من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى بالعربية بالدخيل ، بغداد ، ١٩٨٠

٣٨. باقر ، طه ، واخرون ، تاريخ أيران ، بغداد ، ١٩٨٠

٣٩. البدراوي ، عدنان مكي ، المدينة الاولى بين العصر الحجري المعدني وعصر فجر السلالات، حضارة العراق، ج٣، دار الحرية للطباعة ، بغداد١٩٨٥

٤٠. بوتيرو، جان، الديانه عند البابليين ، ترجمه وليد الجادر، جامعة بغداد ١٩٧٠

٤١. بوستغيت ، نيكولاس، حضارة العراق واثاره ، تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار الحرية للطباعة، بغداد١٩٩١،ط١

٤٢. تي بوتس ، دانيال ، حضارة وادي الرافدين الاسس المادية ، ترجمة كاظم سعد الدين ، مراجعة د. اسماعيل حسين حجارة ، مطبعة سجى ، منشورات الهيئة العامة للاثار والتراث ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ط١

٤٣. الجادر ، وليد ، (الصناعة)، موسوعة الموصل الحضارية، ج١، الموصل١٩٩١

٤٤. الجادر ، وليد ، الازياء والحلي ، حضارة العراق، ج٤، الفصل الثالث، المبحث الاول،١٩٨٥

٤٥. الجادر ، وليد ، الحرف والصناعات اليدوية في العصر الاشوري المتاخر، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد،١٩٧٢.

٤٦. الجادر ، وليد ، العجلة وصناعة التعدين ، موسوعة العراق في موكب الحضارة، ج١، ١٩٨٨

٤٧. الجادر ، وليد ، صناعة التعدين، حضارة العراق، ج٢، الفصل السابع، ١٩٨٥

٤٨. جاكوبسن ، فرانكفورت-جون.أ. ولسن. توركيلد ، ماقبل الفلسفة / الانسان في مغامرته الفكريه الاولى ، ترجمه جبرا ابراهيم جبرا، مراجعة د٠ محمود الامين ، مؤسسة فرنكلين المساهمة للطباعة والنشر ، القاهرة ، بيروت ، نيويورك- دار مكتبة الحياة ، بغداد ١٩٦٠

٤٩. الجميلي ، قحطان محمد صالح ، التنبؤ – وقراءة المستقبل حقائق ام اوهام ، بغداد، ١٩٨٦

٥٠. حميد ، عبد العزيز ، والعبيدي ، صلاح ، الفنون الزخرفية العربية الاسلامية، جامعة بغداد، بغداد ١٩٨٢

٥١. حنون ، نائل ، حقيقة السومريين ودراسات اخرى في علم الاثار والنصوص المسمارية، دار الزمان للطباعة والنشر، ط١ ، دمشق- سوريا ٢٠٠٧

٥٢. حنون ، نائل ، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة ، دار الشؤون الثقافية ،ط٢ ، بغداد١٩٨٦

٥٣. الخزرجي ، عمار ، تحفة الاحجار ، منشورات الفجير ، بيروت،لبنان،ط١، ٢٠٠٩

٥٤. دانيال ، كلين ، موسوعة علم الاثار ، ترجمة ليون يوسف ، دار الحرية للطباعة، الناشر دار المأمون للترجمة والنشر، ط١، ج٢، بغداد ١٩٩٠

٥٥. الدباغ ، تقي ، الثورة الزراعية واولى القرى ، حضارة العراق ، ج١، بغداد١٩٨٥

٥٦. الدباغ ، تقي ، الفكر الديني القديم، بغداد ١٩٩٢

٥٧. الراوي ، فاروق ناصر، اقتصاد المدينة العراقية القديمة، المدينة والحياة المدنية،ج١، بغداد١٩٨٧

٥٨. الراوي ، فاروق ناصر، العلوم الطبية ، المبحث الرابع ، حضارة العراق، ج٢ ، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٥ .

٥٩. رشيد ، صبحي انور، تاريخ الفن في العراق القديم، فن الاختام الاسطوانية، ج١ ، بيروت ١٩٦٩.

٦٠. رشيد ، صبحي انور، ترجمات لنصوص سومرية ملكية ،

٦١. رشيد ، صبحي انور، والحوري ، حياة عبد علي ، الاختام الاكدية في المتحف العراقي ، دار الحرية للطباعة ، الناشر الدار الوطنية للتوزيع والاعلان ، بغداد ١٩٨٢

٦٢. رشيد ، فوزي ، الامير كوديا، صاحب اقدم حلم في العالم ، (الموسوعة الذهبية) ، دار الحرية للطباعة ،ط١، بغداد ، ١٩٩٤

٦٣. رشيد ، فوزي ، ترجمات لنصوص سومرية واشورية ملكية ، بغداد، ١٩٨٥

٦٤. رشيد ، فوزي ، سرجون الاكدي ، اول امبراطور في العالم (الموسوعة الذهبية) ، دار الحرية للطباعة ، ط١، بغداد ، ١٩٩٠

٦٥. رفعت ، عادل محمد، وعبد الله ، زينب محمد ، المعادن والصخور ، دراسة حقلية، ميكروسكوبية-جيوكيميائية واقتصادية، دار القلم، بيروت

٦٦. زكي ، عبد الرحمن ، الاحجار الكريمة في الفن والتاريخ، وزارة الثقافة والارشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة، دار القلم، الناشر المكتبة الثقافية، القاهرة، مايو ١٩٦٤

٦٧. ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، ترجمة وتعليق، د. عامر سليمان، الموصل١٩٧٩

٦٨. ساكز ، هاري، قوة آشور ، ترجمة عامر سليمان، بغداد ١٩٩٩

٦٩. سبيزر، إي .أي ، حضارة وادي الرافدين نور لا يخبو ، ترجمة كاظم سعد الدين، مطبعة دار الشؤون الثقافية ، بغداد٢٠٠٤

٧٠. سعيد ، مؤيد ، المدينة من عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي الحديث، حضارة العراق،ج٣ ، بغداد،١٩٨٥

٧١. سفر الخروج١:٢٨-٢ من الترجمة الدومنيكية المطبوعه في الموصل

٧٢. سليمان ، عامر، والفتيان ، احمد مالك ، محاضرات في التاريخ القديم ، موجز تاريخ العراق، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، ط١، ج١، جامعة الموصل ١٩٧٨

٧٣. سوسة ، احمد ، الشريف الادريسي في الجغرافية العربية ، مكتب صبري، نقابة المهندسين العراقية، بغداد١٩٧٤

٧٤. الصابوني ، محمد علي ، صفوة التفاسير، تفسير القرآن الكريم، دار الفكر، بيروت٢٠٠١

٧٥. العزي ، عزيز علي ، الاحجار الكريمة في القرآن الكريم والتراث ، بغداد

٧٦. عقيل ، محسن ، الاحجار الكريمة ، دار الكتاب العربي ، مكتبة الصدر ،ط٢

٧٧. عقيل ، محسن ، موسوعة الاحجار الكريمة المصورة ،التختم-النقوش-الخواص، دار الاعتصام للطباعة والنشر

٧٨. علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، بغداد ١٩٧٦ ج٨

٧٩. علي ، فاضل عبد الواحد ، محاضرات القيت على طلبة قسم الاثار ، الصف الاول، بغداد ١٩٦٤-١٩٦٥

٨٠. غربيـة ، عـز الـدين اسـماعيل ، والنجـار، وجـواد كـاظم ، الكتابـات المسمارية في متحف الكويت الوطني، اشراف ابراهيم طاهر البغلي، مطبعة حكومة الكويت ، وزارة الاعلام ، الكويت ١٩٩٠

٨١. الفتيان ، احمد مالك ، وعبد الله ، زهير رجب ، ٧ سنوات في تل اسود، مطبعة جامعة بغداد، بغداد١٩٧٩

٨٢. قطب ، السيد ، في ظلال القرآن، الطبعة الشرعية الرابعة، دار الشروق ، بيروت- لبنان، ج٧، ١٩٧٧

٨٣. كجه جي ، صباح اسطيفان ، الصناعه في تاريخ وادي الرافدين ، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد٢٠٠٢

٨٤. كريمر، صموئيل نوح ، السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، ترجمة فيصل الوائلي، الكويت ، ١٩٧٣

٨٥. ل. دولا بورت ، بلاد مابين النهرين، تعريب مارون الخوري، ١٩٧١

٨٦. لابات ، رينيه ، قاموس العلامات المسمارية ، ترجمة الاب البير ابونا ، ود. وليد الجادر ، وخالد سالم اسماعيل ، مراجعة د. عامر سليمان، بغداد٢٠٠٤

٨٧. لويد ، ستين ، فن الشرق الادنى القديم ، ترجمة محمد درويش ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٨

٨٨. ليفي ، مارتن ، الكيمياء والتكنلوجيا الكيميائية في وادي الرافدين، ترجمة وتعليق وتقديم د. محمود فياض المياحي و د.جواد سلمان البدري و د. جليل كمال الدين، دار الرشيد للنشر، سلسلة الكتب المترجمة، بغداد ١٩٨٠

٨٩. مالوان ، ماكس ، مذكرات مالوان/ عالم الاثار وزوج اجاثا كريستي، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، دار الحرية للطباعة، ط ١، بغداد١٩٨٧

٩٠. المتولي ، نوالة احمد محمود ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة ، مطبعة دار الحوراء، منشورات الهيئة العامة للاثار والتراث ، ط١ ، بغداد ٢٠٠٧

٩١. مورتكات ، انطوان ، الفن في العراق القديم ، ترجمة وتعليق عيسى سليمان وسليم طه التكريتي ، بغداد ١٩٧٥

٩٢. الميداني ، عبد الرحمن حسن حبنكة ، امثال القران وصور من ادبه الرفيع ، دار القلم ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٢

٩٣. ميلا ، دورثي ، شخصيتك حظك والاحجار الكريمة، ترجمة سهير سمعان، دار الانماء.

٩٤. ناجي ، عادل ، الاختام الاسطوانية حتى عصر فجر السلالات ، حضارة العراق، ج٤،الفصل الثاني، المبحث الاول،١٩٨٥

٩٥. نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٨٥، ج٢

٩٦. الهاشمي ، رضا جواد ، (التجارة)، حضارة العراق ، ج ٢ ، بغداد ، ١٩٨٥

٩٧. الهاشمي ، رضا جواد ، المدخل لاثار الخليج العربي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي لجامعة البصرة -٣٦- مطبعة الارشاد ، بغداد ١٩٨٠

٩٨. الهاشمي ، رضا جواد ، "التجارة" ، العراق في موكب الحضارة

٩٩. هافرتن . ١. السيرجون، تاريخ العالم ، مكتبة النهضة الشرقية ، حقوق الترجمة العربية ونشرها محفوظة لوزارة المعارف المصرية،مجلد٢

١٠٠. هودجر ، هنري ، التقنية في العالم القديم، ترجمة رندة قانيش، الاردن١٩٨٨

الدوريات (المجلات)

١٠١.اسماعيل ، بهيجة خليل ، دلاية فيروز، مجلة سومر ، مجلد٣٢ ، مديرية الاثار العامة ، وزارة الاعلام، بغداد١٩٧٦

١٠٢.بصمه جي ، فرج ، الاختام الاسطوانية في المتحف العراقي ، مجلة سومر ، مجلد٢، بغداد١٩٤٦

١٠٣.بورتر ، امل ، ماريا تيريز الاسمر اول رائدة للثقافة، مجلة صادرة عن مركز دراسات الامة العراقية، العدد ٧، كانون ٢٠٠٦

١٠٤.جميل ، عادل كمال ، تعدين الخامات واستخلاص الفلزات في العراق القديم بلاد وادي الرافدين، مجلة الثروة المعدنية العربية، العدد الثالث، ١٩٨٣

١٠٥.حبة ، فرج ، الكيمياء وتكنلوجيتها في العراق القديم، مجلة سومر، مجلد ٢٥، العددين ١و٢ ، مديرية الاثار العامة،١٩٦٩

١٠٦.حجارة ، إسماعيل حسين ، أوائل العصر الحجري المعدني في شمال بلاد الرافدين ٥٨٠٠-٤٨٠٠ ق.م ، مجلة سومر ، مجلد ٥٢ ، بغداد٢٠٠٤

١٠٧.حميد ، عبد العزيز ، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، اصدار خاص، العدد ٢٣، السبحة عند العرب، بغداد ١٩٧٨

١٠٨.حميد ، عبد العزيز، السبح ، مجلة كلية الاداب ، بغداد ١٩٧٨

١٠٩.حنين ، قاسم راضي ، التنقيب والتحري الاثري في مدينة اور الاثرية عام ٢٠٠١، مجلة سومر، مجلد ٥٢، مطبعة سومر، بغداد٢٠٠٤

١١٠.الحيالي ، حافظ حسين ، ورشيد ، قيس حسين، حلي نسائية من اشور موسم ١٩٩٩ ، مجلة سومر ، مجلد٥٠، مطبعة دار الشؤون الثقافية ، بغداد٢٠٠٠

١١١.الدوري ، رياض عبد الرحمن ، والعامري ،علي حسين فرج ، الساحرات في العراق القديم والتوراة والتلمود، مجلة سومر ، مجلد ٥٣، مطبعة دار الحوراء، بغداد ٢٠٠٦

١١٢.زكي ، احمد، الجواهر الثمينة(في سبيل موسوعة علمية) ، مجلة العربي، العدد٤٢، ١٩٧٠

١١٣.سليمان ، برهان شاكر، نتائج التنقيبات في تل حداد ، مجلة سومر، مجلد ٥٢، الناشر الهيئة العامة للاثار والتراث، مطبعة سومر، بغداد٢٠٠٤

١١٤.شاه الصيواني ، مجموعة قبور في تل فاليج اغا في اربيل ، مجلة سومر ، مجلد٢٧، بغداد١٩٧١

١١٥.الشكري ، صباح جاسم عبد الامير، النشاط التجاري لبلاد الرافدين خلال العصر الاشوري القديم اوائل الالف الثاني قبل الميلاد، مجلة سومر: العدد ٥٣ ، مطبعة دار الحوراء ، بغداد ٢٠٠٦

١١٦. الشمس ، ماجد عبد الله ، "التجارة الخارجية للعراق القديم" ، مجلة بين النهرين، عدد ٢، ١٩٧٣

١١٧.الصراف ، عبد الاله عبد الله ، المعادن في امثال القرآن، مجلة التربية الاسلامية، العدد٦

١١٨.ابو الصوف ، بهنام ، التنقيب في تل قالينج اغا (اربيل) ، مجلة سومر ،مجلد ٢٥ ، بغداد، ١٩٦٩

١١٩.ابو الصوف ، بهنام ، تل الصوان، الموسم الرابع ، مجلة سومر، مجلد٢٤، بغداد١٩٦٨

١٢٠.ابو الصوف ، بهنام ، تجارة العراق الخارجية في عصور ماقبل التاريخ، مجلة بين النهرين ، العدد٤٨، بغداد١٩٨٥

١٢١.طحيني ، اسكندر ، مجلة المشرق ،(السنة السادسة) تشرين ١٩٠٣، العدد١٩
١٢٢.الظاهر ، محمد ، العين الشريرة او عين الحسود ، مجلة التراث الشعبي، دار الشؤون الثقافية والنشر، تصدرها وزارة الثقافة والاعلام، العدد ٩ ، بغداد ١٩٩٩
١٢٣.عباس ، منى حسن ، خنجر وتميمة من تل محمد ، مجلة سومر ، مجلد ٥٢ ، بغداد ، ٢٠٠٣-٢٠٠٤
١٢٤.عريبي ، حيدر عبد الواحد ، نتائج تنقيبات ام العقارب للموسمين ٣-٤ لعام ٢٠٠١-٢٠٠٢، مجلة سومر ، مجلد ٥٢، مطبعة سومر، بغداد٢٠٠٤
١٢٥.علي ، عبد القادر حسن ، المحطات التجارية في الخليج العربي في الالفين الثالث والثاني قبل الميلاد، مجلة النفط والتنمية، السنة السادسة، العددان٨- ٧ ، بغداد ١٩٨١
١٢٦.كسار ، اكرم عبد (وحدة حضارة وادي الرافدين والخليج العربي في ضوء المكتشفات الاثارية) مجلة آفاق عربية ، عدد ١٠، السنة ١٧، ١٩٩٢
١٢٧.لابات ، رينيه ، الطب البابلي والاشوري ، محاضرة القاها بالفرنسية في باريس ، ترجمة الدكتور وليد الجادر ، مجلة سومر، مجلد ٢٤ ، مديرية الاثار العامة، بغداد، ١٩٦٨
١٢٨.محمود ، سمية ، الاحجار الكريمة عبر التاريخ، مجلة المتحف ، نشرة تعنى بشؤون المتاحف ، وزارة الثقافة والفنون،المؤسسة العامة للاثار ،بغداد
١٢٩.الهاشمي ، رضا جواد ، المقومات الاقتصادية لمجتمع الخليج العربي القديم ، مجلة النفط والتنمية ، العدد ٨-٧، لسنة (١٩٨١)
١٣٠. الهاشمي ، رضا جواد ،الحجارة الاوبسيدية واصول التجارة ، مجلة سومر ، المجلد ٢٨، بغداد ، ١٩٧٢

الرسائل الجامعية

١٣١.البياتي ، امنة فاضل، الروح الحامية (اللاماسو) في ضوء النصوص المسمارية والشواهد الاثرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد،٢٠٠١

١٣٢.الجبوري ، سالم يحيى خلف ، المضامين السياسية والاقتصادية في رسائل منشورة في العصر البابلي القديم، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، ٢٠٠٦

١٣٣.الجبوري ، عبد الستار احمد ، عقود القرض ونظام الفائدة في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشو رة ، جامعة الموصل٢٠٠٣

١٣٤.الحمداني ، ياسر هاشم ، وسائط النقل في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، ٢٠٠٢

١٣٥.حمود ، حسين ظاهر ، التجارة في العصر البابلي القديم اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، ١٩٩٥

١٣٦.الدوري ، رياض عبد الرحمن ، العرافة في العراق القديم، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، بغداد ١٩٩٧

١٣٧.العاني ، ليث صلاح نعمان ، تاريخ الخصائص الجمالية والروحية الصناعية للاحجار الكريمة للفترة من القرن الثالث الى السابع الهجري ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، اتحاد المؤرخين العرب ، معهد التاريخ العربي ، بغداد١٩٩٩م

١٣٨.عباس ، منى حسن، الدلايات والتمائم في المتحف العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد١٩٨٩

١٣٩.عبد الرزاق، ريا محسن ، الكتابة على الاختام الاسطوانية غير المنشورة في المتحف العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ١٩٨٧،

١٤٠.علي ، ياسمين عبد الكريم محمد، الاثاث في العصر الاشوري الحديث٩١١-٦١٢ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب، قسم الاثار ، بغداد٢٠٠٩

١٤١.المعماري ، رعد سالم محمد جاسم ، الاحجار والمعادن في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٦

١٤٢.يوحنا ، دوني جورج ، عمارة الالف السادس قبل الميلاد في تل الصوان ، اطروحة ماجستير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم الاثار ، ١٩٨٦

الموسوعات

١٤٣.البعلبكي ، رمزي منير ، قاموس المورد (المترجمون) ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ١٩٧٨

١٤٤.البعلبكي ، منير ، موسوعة المورد، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان١٩٨٠، ج٥

١٤٥.دائرة المعارف الاسلامية، اصدرها بالانكليزية والفرنسية والالمانية ويشرف على تحريرها الاتحاد الدولي للمجاميع العلمية، النسخة العربية ترجمة ابراهيم زكي خورشيد واحمد الشنشناوي، عبد الحميد يونس، مجلد١٣، كتاب الشعب، القاهرة

١٤٦.معجم المجموعة الجغرافية العربية ، تاليف المستشرق دي خوي طبعة ليدن

١٤٧.المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مطبعة مصر – القاهرة ١٩٦٠ ، ج١
١٤٨.المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٦٠، ج٢

التقارير والمقالات

١٤٩.بعثة تنقيبات تل اسود في محافظة الانبار برئاسة منقب الاثار راتب علي فرج الموسم الاول لعام ٢٠٠٩
١٥٠.التقرير النهائي لبعثة التنقيب الاثرية الانقاذية في موقع ام العقارب / الموسم الخامس ٢٠٠٨
١٥١.عابد ، عبد القادر، المعادن (الجواهر والاحجار) في التراث العربي الاسلامي ،من بحوث ندوة التراث العلمي في العلوم الاساسية ، الهيئة القومية للبحث العلمي، طرابلس، ليبيا ١٩٩٠
١٥٢.ندوة مركز احياء التراث العربي، الاحجار والجواهر الكريمة، اتحاد مجالس البحث العلمي العربي، بغداد للفترة من ٢٥-١٩٩٣/١/٢٦

المصادر الاجنبية

1. Abl-(ablative) -498,5-19 (k-646)
2. ABL, 847.rev.,3,chd-E (Babylonian. letters, Chicago).
3. AL-Gailani,Lamia EDUBBA. No.2., Old Babylonian Cylinder Seals from the Hamrin , London,.1992
4. Archives Royales de Mari, (ARM), Paris, 1950ff. Vol.IX No.254:3-4
5. Archives Royales de Mari, (ARM), Paris, 1950ff. Vol.XVII, No.265:10-14s
6. Archives Royales de Mari, (ARM), Paris, 1950ff. Vol.XVIII, No.6:5-6,12-13
7. Archives Royales de Mari, (ARM), Paris, 1950ff. Vol.XVIII, No.8
8. Assyrian and Bablonian, (ARAB) Vol.10.No.443 chicago 1927.
9. Assyrian and Bablonian, (ARAB) Vol.2.chicago 1927.
10. Barton, George A."The Royal Insecriptions of summer and Akkad, N.H.,1929 (RISA)
11. Bottero, J , "Magic , A, in Mesopotamian ", in :RLA, 1987-1990.
12. Braid wood, Robert, Investigations in Iraq Kurdistan,1960,Chicago,

13. C.L.Woolley , Ur , of the chaldeesv,(1932-1955)
14. C.L.Woolley ,the Sumerians,(1930) 33f.
15. Charles: de linas anciens vetements sacerdotaux et anciens tissus conserves en france, Paris, tome II,1842
16. Dally, Stephanie, walkerd ,C.B.F. and ,Hawkins, J.D., The Babylonian Tablets from Tell Al-Rimah, London, (OBTR), 1976, No.105
17. David and Hoamoates , The Rise of Civilization, G oxford
18. Dossiers , histoire et archeology 20 f , N.51, MARS 1981
19. Dougherty, Gouchor college cuneiform Inscreptions GCCI, R.P (New Havtn,1923-1933), II,69
20. Farber , W: which claft. Magic ,New york 1896.
21. Floritegium marianun,paris, 1992 ff, (FM)
22. Frankfort , H., Cylinder Seals, London,1939
23. Gelb and others The Chicago Assyrian Dictionary (CAD), "k",S.III VOL:I 1973
24. Gelb and others.: The Chicago Assyrian Dictionary CAD, A / I:, Chicago, vol, 9.1973
25. Goetze Albrecht " The Chronology of sulgi Again ". (Iraq,22)1966.

26. Goetze Albrecht 'An old Babylonian Itinerary ' in Jornal of cuieniform studies JCS , VΠ , (1953),5ff.
27. Goff. Beatrice Lauva, Symbols of Prehistoric Mesopotamia, London, Yale University press, 1963,
28. Gorelick , L., Investigating an Ancient suburb, Expedition , vol. 23, 1981
29. H. Lewy, in Or.,33,(1964)181.ff.
30. H.W.F. Saggs, The Greatness that was Babylon, London, 1962, p.378ff
31. Herrmann , Georgina, Iraq . vol.XXX, 1968
32. Herrmann, Georgina ,"Lapis lazuli : The Early phases of its Trade", Iraq , 30 / 1 , 1980.
33. Hrozny, Inscriptions Cuneiforms du kul Tepe : vol I, (1952) Matoush, vol. Π (1963)
34. Indices Inizan, Glossarum, Bibl. Geag. Arab. De Goeiye.1993:131
35. Inizan and Tixier D.E.Mecown Chevallier- 1982
36. Iris Vanders and Paul F.Kerr , Mineral Recognition, Colombia no date
37. J. Pusks : Das Steinbuch des Aristoteles, 1912
38. Jermy. Black, et.at: A Concise Dictionary of Akkadian,Wiesbaden CDA : (2000) vol. 5.

39. Joan Aruz with Ronald Wallenfels , Art of The First Cities , New Haven and London 2009
40. Labat . Manuel D. Epigraphie Akkadienne MDA, paris, 1976/1999
41. Labat, R. Manuel Dictionary Epigraphie Akkadienne (MDA); No.468
42. Lang dtan, VAB. IV 270, II, 37;: NBK.87;2.
43. Larsen , Mesopotamia Copenhagen studies in Assyriology , 1974
44. Larsen, M.T.,"Caravans and Trade in Ancient Mesopotamia and Asia Minor",(BSMS)VOL.4,Toronto,1982.
45. Larsen, Old Assyrian Caravan Procedures, Mogeus Trolle Istanbul, 1967, (OACP).
46. Le Breton , P . Garelli , The Jacobson in RA , LII (1958) ,110 ff .
47. Leemans, W.F. The old Babylonian Merchants, leiden,(1950)
48. Leemans, W.F.' The Importance of Trade '. Iraq. Vol. 39\1, 1977
49. Leemans, W.F.' The Importance of Trade'. Iraq. Vol.XXX1X, part,1.1977

50. Lewy, 'studies In Ancient Historical Geography of The Ancient Near East ' . or. XXII (1952). 26ff , 393 ff
51. Liddell and Scott , Greck – English lexicon Dictionary (Oxford , 8th Edition, 1897)
52. Limet, Henri. Le travail du Metal au pays de sumer au temps de la IIIe dyn astiie d' Ur ,Paris, 1960 (letters)
53. LUCAS. Ancient. Egyption Material and Industries, London, 1964, 2nd . Ed, with earlier bibliography
54. Luken bell (Assyrian and Babylonian,) Chicago (1926-1927) ARAB. Vol.2, No.171
55. Luken bell Assyrian and Babylonian, Chicago (1926-1927) ARAB. Vol.l0, No.443
56. Mackay, E ,A Sumerian palace and the "A" Cemetery at Kish, Mesopotamia, Vol. . I, part II, Chicago, 1929 .
57. Matthews, R, and Macdonald, H., "Excavations at Tell Brak. Iraq, Vol.VI (1994)
58. Maxwell – Hyslop: "Sources of Sumerian Gold",(Iraq) Vol. 39/1, 1977
59. Mercer, S, A, Sumero –Babylonian. year – Formulae .F.11.
60. MK. Mari and Karana, Two old Babylonian cities, London 1984

61. Moorey , P.R.S. AMMI, Materials and Manufactur in Ancient Mesopotamia : The Evidence of Archaeology and Art - Metals and Metalwork , Glazed materials and Glass Oxford , 1985

62. Moorey , P.R.S."The Agriculture Evidance for Metallurgy and Related Technology in Mesopotamia",(Iraq) , Vol.44/1, 1982

63. Mortagat, Anton and Correns, Ursula Mortgat, "Archaologische Bemerkungen Zu Einem Schatzfund im vorsargonishen palast in Mari" in Iraq , Vol. 36,1974.

64. Nelson W. Hyler. How and Why Wonder Book of Rocks and Minerals . London, no date

65. Nicolaset , Andreematta :luspierres precises. P.u. f. 1960

66. Olijdam, M., "Babylonian, Quest for Lapis Lazuli and Dilmun during the City Ur, III period" , south Asian Archaeology , 1995

67. Oppenheim, L., "The Seafaring Merchant of Ur", Journal of American oriental society JAOS , VOL , 74 , 1954

68. Oppenheim, L., The Interpretation of Dreams in the Ancient Near East, Chicago.1950.

69. P. Amiet , La Glyptique Mesopotaminne Archaique (1961)
70. P.Garelli, Les Assyriens en Capadoce,(1963)
71. parrot, Andre. "Nineveh and Babylon." France, 1961
72. Poroda Edith, Mesopotamian art in cylinder seals of the Pierpont Morgan library, NewYork, 1947
73. Poroda Edith, The Relative Chronology of Mesopotamia, part.1. seals and trade (6000-1600 B.C) in R.W. EHRICH, Chronologies in Old World Archaeology , Chicago ,1965
74. Potts, to, "Mesopotamia And The East An Archaeological and Historical study of Foreign Relations ca . 3400 . 2000 , (MEAH) Oxford , (1994)
75. Rawlinson, H.C., Cuneiform. Inscriptions of western Asia (London, 1861: 84)IV,146:17.
76. Renger, J., "Gotternamen in der Alta Babylon ischen zeit, ",HSAO, Wiesbaden, 1967 (Heidlberger studien zum Alten Orient)
77. Salonen, A., Die. Mobel des alten Mesopotamien nach sum.akk. Quellen. Helsinki.1963
78. Sarianidi. V.I., The Lapis Lazuli Route in the Ancient East" , Archaeology, VOL . 29 , 1971.

79. State Archives of Assyria Cuneiform Texts SAA,, finland, 1997 NO.1:35-39. CF:E P
80. Stech, Tamara And Pigott, Vincent, The Metals Trade in south west Asia in the Third Millennium B.C. Iraq. vol, 48.1986
81. Stol. M; Birth in Babylonia and the Bible, Its Mediterranean setting. Groningen.2000.
82. Strommenger , Eva. " The Art of Mesopotamia". London 1964.
83. The Royal Inscriptions of Mesopotamia Early, Periods (RIME) Toronto, 1993ff,
84. Thompsom, C. The Reports of the Magieians, No:151.rev.7-10.
85. Thompson , R.C., A Dictonary of Assyrian Chemistry and Geology , (DACG) , Oxford , (1936)
86. Tosi , M., and piperno, "Lithic Technology behind the Ancient Lapis Lazuli Trade", Expedition, VOL.16/1,1978
87. Tosi , M., and piperno, "lithic Technology behind the Ancient Lapis Lazuli Trade" ,Expedition, vol.16, 1973,
88. Tosi, M. ; Vidale, 4th Millennium Bc Lapis Lazuli working at Mehrgarh , Pakis an , Paleovient , 1990.

89. Tosi, M. ; Vidale, 4th Millennium Bc Lapis Lazuli working at Mehrgarh , Pakis an , Paleovient 1980:No.448
90. Van Buren , E., AFO / Mackay, E. , vol.I,1929
91. Van Buren, E., "Mesopotamian Fauna in the Light of the Monuments Archaeological Remarks Upon Lands berger's Fauna der alten Mesopotamien," AFO., vol. II,. 1936-1937.
92. Van Buren, E.," Amulets in Ancient Mesopotamian", AFO Or, Vol.14, 1945
93. VINOGRADOV A.V., E.D. Mamedov pervobytnyi Ljavljakan, (mhe,10), Moskva,1975
94. VINOGRADOV A.V., Lokal' nyh variantah neoliticeskoj Kul'tury Kyzylkumov, KSIA,122,1970,.
95. VINOGRADOV A.V., S.V. Lopattin, E.D. Mamedov, kyzy/ kumskaja birjuza, sovetskaja etnografja, 1965, 2.
96. Von Zebern philip Baghdader For Schungen Rainer Michael Boehmer-Heinz-werner Dammer , ,1985.
97. Von, W, Sodden, Akkadisches Handworterbuch, wiebaden AHw, 1959-1981
98. W. Parrot, AM, l, II, (1946-1953)
99. watelin L.ch., Notes sur lindustric lithique de kish (Iraq) ,Paris, Masson , 1929, 19f.

100.Weinstein, "precious and semi-precious stones,1946, pitman, London

101. Woolley, Lenardo . Mesopotamia Asie Anterieure, 1932-1955

Abstract

The resident of Mesopotamia has taken care of precious stones considerable attention since prehistoric times and owned them and inherited to the present day believing in its value and beauty, as a result of the deal began to identify colors and physical properties and took distinguish kinds and from which the most suitable so they think that the precious stones have benefits of magic and other medical as well as aesthetic value that used in the decoration and adorning ornaments and statues as well as address it to the goddess and used by kings in the ornaments and put them in their crowns and presented them gifts at occasions because of expensive price and its rarity and sent messengers and envoys in search of its presence locations to acquire them, so they used the precious stones in the industry many of cylinder seals, flat or whatever

The gems played important role in spite of their rarity and the lack of land of Mesopotamia in the expansion of trade routes and convoys, as well as military conquests, which led to the establishment of commercial relations, land and sea with the countries that possess these stones as well as secure transport ways.

This study preview all kinds of gems and their sources and trade in addition to the practical side of samples of precious stons in the Iraq Museum, which I have studied and photographed as well as recording examples of archaeological finds by the results of excavations for the years 1999-2009.

ثبت المحتويات

اسم الموضوع   رقم الصفحة

الفصل الثاني انواع الاحجار الكريمة وتجارتها

المبحث الاول

المبحث الثاني

الفصل الثالث الاحجار الكريمة واستخداماتها

المبحث الاول

المبحث الثاني

الفصل الرابع دراسة عملية

المبحث الاول

المبحث الثاني